

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

سلسلة علوم القرآن
(٤)

القرآن في

شرح السلسلة التثنية

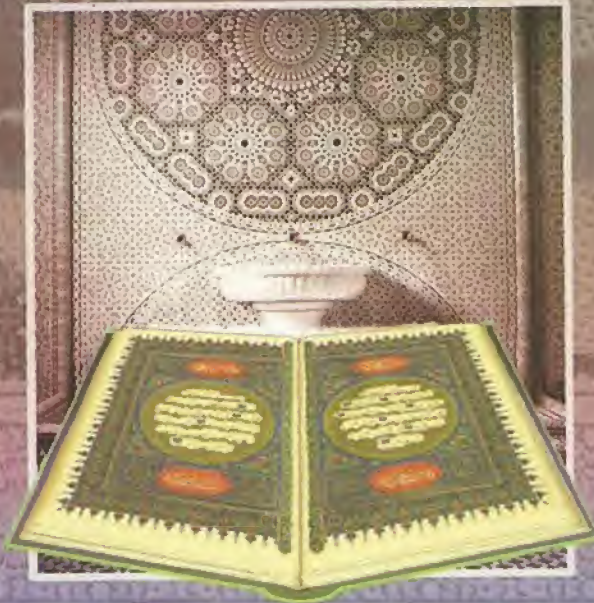
في علم النجوى

تأليف
الشيخ عثمان سليمان مراد
في الأزهـ الشريف

شرح وتحقيق

الدكتور محمد خالد منصور
مكتبة الشريعة - الجامعة الأردنية

الدكتور توفيق أسعد حمارة
مكتبة أصول الدين - جامعة البلقاء التطبيقية



دار عمار



THE UNIVERSITY OF CHICAGO PRESS

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الكتاب في
شرح السلسلة الشريفة
في علم التجويد

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية
(١١٧٦ / ٥ / ٢٠٠٢)

٢٢٢,١

واف الوافي في شرح الشافي في علم التجويد/تأليف عثمان مراد:

تحقيق توفيق أسعد، محمد خالد-عمان: دار عمار، ٢٠٠٢

(١٤٨) ص

ر.ا (١١٧٦/٥/٢٠٠٢)

الواصفات: / القرآن // قراءات القرآن السبع /

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية



دار عمار للنشر والتوزيع

سلسلة علوم القرآن

(٤)

القرآن في
شرح السبليل الشا
في علم التجويد

تأليف
الشيخ عثمان سليمان مراد
في الأزهر الشريف

شرح وتحقيق

الدكتور محمد خالد منصور
كلية الشريعة - الجامعة الأردنية

الدكتور توفيق أسعد حمارة
كلية أصول الدين - جامعة البلقاء التطبيقية

دار عمار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رفع
عبد الرحمن التجري
أسكنه الله الفردوس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

نحمد الله تعالى، ونصلي ونسلم على أنبيائه ورسله، ونستفتح بالذي هو خير ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير.

وبعد . .

فهذا الكتاب هو شرح لمتن «السلسيل الشافي»، وهو متن من الشعر يوضح أحكام التجويد على رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، تأليف شيخ القراء الشيخ عثمان سليمان مراد^(١)، ويقع هذا النظم المبارك في مائتين وثمانية وستين بيتاً، وهو يتميز بالسهولة والوضوح والاستفادة من العلماء السابقين واللاحقين في علم التجويد. وقد نقل عنه المتن مشافهة في الأزهر الشريف الشيخ حمزة طاهر محمد عبد الرزاق أحد علماء الأزهر الأقدمين، وقد مكث في الأزهر قرابة عقدين^(٢)، وكان يُطلق على مثله كلمة - مجاور - وقد دَرَسَ علم التجويد على الشيخ عثمان مشافهة، ونقل عنه متن السلسيل بخط يده، ونحمد الله تعالى إذ منّ علينا بنقل هذا المتن وأخذ علم التجويد عن الشيخ حمزة مشافهة، وقد مكث معنا يُدرِّسنا علم التوحيد

(١) هو عثمان بن سليمان مراد من أفاضل علماء مصر في التجويد والقراءات وله في ذلك نظم وتأليف ومن نظمه: «السلسيل الشافي: في أحكام التجويد الوافي» وله عليه شرح بديع وكلاهما مطبوع. وكان شيخاً لمقرأة مسجد الإمام الحسين بن علي بالقاهرة وقد توفي فيما بين سنة خمسين وتسعمائة وألف وستة وستين وتسعمائة وألف من ميلاد سيدنا عيسى ابن مريم صلى الله على نبينا محمد وعليه وسلم. وانظر: المرصفي، هداية القارئ، ص ٦٨٢-٦٨٣.

(٢) العقد من الزمان هو عشر سنين، والعقدان أي: عشرون سنة.

لمدة ثلاث سنوات في مسجد بلدة (يَعْبَد) قضاء جنين في فلسطين فك الله أسرها، وكان معي في ملازمة الشيخ حمزة ستة طلاب من أبناء البلدة من عام ١٩٥٣م، رحمه الله وأستاذه، وجزاهما الله عنا كل خير آمين.

والذي دفعنا لإعادة تحقيقه بعد أن حققه وشرحه الشيخ سعيد سمور أمران:

الأول: أن بعض الأبيات في تحقيق الشيخ سعيد سمور غير موجودة في متن السلسيل المنقول مشافهة عن المؤلف رحمه الله تعالى، مما دعانا إلى إثبات النقص فيه.

الأمر الثاني: شرح الأبيات بطريقة سهلة ميسرة على المبتدئين في تعلم هذا العلم الذي أوجبه الله على كل قادر بقوله جَلَّ من قائل: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤].

والترتيل: أن تُعطي كل حرفٍ حَقَّهُ في المخرج والنطق مع معرفة الحكم التجويدي وقد روي عن الإمام علي كرم الله وجهه في تفسير هذه الآية الكريمة أنه قال: الترتيل: «هو تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف»^(١). وقد جاء في متن السلسيل نفسه تعريف الترتيل بأوضح بيان حيث يقول: وهو أن تعطي كل حرف ما يستحقه بكل لطف، وقد سمينا هذا الشرح بالوافي تيمناً أن يكون وافياً لطالب علم التجويد، وهو الكتاب الرابع في سلسلة علوم القراءات القرآنية، والله نسأل أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن نلقاه في صحائف أعمالنا يوم العرض الأكبر، إنه أعظم مسؤول، وأكرم مجيب والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات.

المؤلفان

(١) الملخص المفيد في علم التجويد، أحمد معبد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) التعريف بمتن السلسيل^(١)

- ١- لَكَ يَا أَخِي فِي السَّلْسِيلِ نَجَاحٌ وَلَكَ السُّعُودُ بِحِفْظِهِ وَقَلَاحٌ
- ٢- أَقْبِلْ إِلَيْهِ وَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَهُ فَلَهُ ابْتِسَامٌ فِي الْوَرَى وَسَمَاحٌ^(٢)
- ٣- وَإِذَا أَطْلَمْتَ وَأَعْجَبَتْكَ عُلوُّهُ فَاتْرُكْ سِوَاهُ وَمَا عَلَيْكَ جُنَاحٌ^(٣)
- ٤- وَاحْذَرْ مِنَ التَّقْلِيدِ إِنْ حُقِيقَتْ بِيَدِي، وَطَبَعَ الْغَيْرِ لَيْسَ يُبَاحٌ^(٤)

(٢) افتتاحية السلسيل

- ٥- بَدَأْتُ بِالْحَمْدِ وَبِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ الْهُدَاةِ
- ٦- وَبَعْدُ خُذْ نَظْمًا أَتَاكَ جَيْدًا يَهْدِيكَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُجَوِّدَا
- ٧- سَمَّيْتُهُ بِالسَّلْسِيلِ الشَّافِي فَهُوَ لِتَجْوِيدِ الْقُرْآنِ كَافِي
- ٨- فَمَنْ بِالْقَبُولِ يَا اللَّهُ وَانْفَعْ بِهِ جَمِيعَ مَنْ تَلَاهُ
- ٩- وَاجْعَلْهُ دَاعِيًا إِلَى النَّعِيمِ وَخَالِصًا لِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ

(١) السلسيل: اسم عين في الجنة قال تعالى: ﴿عَيْنَاهُمَا سَلْسِيلَانِ﴾ [الإنسان: ١٨].

(٢) شطره: جهته. الوري: الخلق.

(٣) الجناح: الإثم.

(٤) شرح الآيات من (١-١١٥) الدكتور توفيق أسعد حمارشة - كلية أصول الدين - جامعة البلقاء التطبيقية.

(٣) باب الاستعاذة

- ١٠- يَجُوزُ إِنْ شَرَعْتَ بِالْقِرَاءَةِ أَرَبَعَ أَوْجِهٍ لِّلِاسْتِعَاذَةِ
١١- قَطَعَ الْجَمِيعِ ثُمَّ وَضِلَ الثَّانِي وَوَضِلَ أَوَّلٍ وَوَضِلَ اثْنَانِ
١٢- وَجَائِزٌ مِنْ هَذِهِ بَيْنَ السُّوَرِ ثَلَاثَةٌ، وَوَاحِدٌ لَمْ يُغْتَبَرْ
١٣- فَاقْطَعْ عَلَيْهِمَا وَصِلْ ثَانِيَهُمَا وَصِلْهُمَا وَلَا تَصِلْ أُولَاهُمَا
١٤- وَيَبْنَ أَنْفَالٍ وَتَوْبَةٍ أَتَى وَضِلَّ وَسَكَتَ ثُمَّ وَقَفَ يَا فَتَى

أحكام الاستعاذة

أول كلمة بدأ بها صاحب المتن في هذه الآيات توضح رأي الجمهور في حكم الاستعاذة عند البدء بالقراءة وهي قوله: يجوز إن شرعت بالقراءة أي: حكمها جائز وليس بواجب، كما روي عن بعضهم مثل داود الظاهري فإنه يرى أنها واجبة عند البدء بالقراءة أخذاً من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]، ولكن الجمهور على أنها جائزة ومستحبة^(١)، وهو الأرجح، لأنه لم يرو عن الرسول ﷺ أنه أوجبها أو أثم تاركها.

أحوال الاستعاذة

عند الشروع بالقراءة القرآنية يجوز للقارئ أربعة أوجه هي:

- أ - قطع الجميع، والمراد بالجميع: الاستعاذة، والبسملة، وأول السورة.
ب - وصل الثاني: وهو وصل البسملة بأول السورة بعد أن يكون القارئ قد وقف على الاستعاذة.

(١) انظر شرح طيبة النشر في القراءات العشر لأحمد بن الجزري ص ٤٥.

ج - وصل الجميع: أي وصل الاستعاذة بالبسملة، ثم البدء بالقراءة دون فصل بين الثلاث.

د - وصل الأول والثاني: أي وصل الاستعاذة بالبسملة، ثم يقف القارئ قبل البدء بالقراءة، ثم يبدأ بالقراءة.

ويجوز بين السورتين من الأوجه الأربعة السابقة ثلاثة ويمتنع واحد فالأوجه الجائزة هي:

١ - قطع الجميع.

٢ - قطع الأول وهو الاستعاذة، ووصل البسملة بأول السورة.

٣ - وصل الجميع، ويمتنع وصل الاستعاذة بالبسملة ثم قطعهما عن أول السورة.

(٤) باب تعريف النون الساكنة والتنوين

- ١٥- اَعْلَمُ بِأَنَّ النُّونَ وَالتَّنْوِينَ قَدْ عَرَّفُوهُمَا بِأَنَّ النُّونَ
 ١٦- سَاكِنةٌ أَصْلِيَّةٌ تَثْبُتُ فِي لَفْظٍ وَوَضَلٍ ثُمَّ خَطِ مَوْقِفِ
 ١٧- وَهِيَ تَكُونُ فِي اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ وَفِي حَرْفٍ وَفِي وَسْطِ ثُرَى وَطَرْفِ
 ١٨- وَلَكِنَّ التَّنْوِينَ نُونٌ سَاكِنةٌ زَائِدَةٌ فِي آخِرِ اسْمٍ كَائِنَةٍ
 ١٩- تَثْبُتُ فِي اللَّفْظِ وَفِي الْوَضَلِ وَلَا تَثْبُتُ فِي الْخَطِّ وَفِي الْوَقْفِ كَلَّا

أولاً: النون الساكنة: هي حرف أصلي من حروف الهجاء وهي النون العرية عن الحركة، وتأتي في أول الكلمة باعتبارها فاء الكلمة، كما تأتي وسط الكلمة باعتبارها عين الكلمة، وتأتي في آخر الكلمة على أنها لام الكلمة، وتأتي في الأسماء، والأفعال، والحروف.

مثالها فاء الكلمة قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَيَّنَّاهَا يُهَاجِرُ قَالَتْ مِنْ أُنْثَىٰ هَذَا﴾ [التحریم: ٣].

ومثالها عين الكلمة قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَنِعْ لَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾

[الأنفال: ٦١].

ومثالها لام الكلمة قوله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ

دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ٧٨].

هذه أمثلة للنون حيث جاءت أصلاً من أصول الكلمة في الأفعال. ففي الآية الأولى جاءت النون فاء الكلمة، وفي الآية الثانية جاءت عين الكلمة، وفي الآية الثالثة جاءت لام الكلمة، أي أن النون جاءت أصلاً من أصول الكلمة.

أما الأمثلة للنون حيث جاءت أصلاً من أصول الكلمة في الأسماء فكما يلي: ﴿وَلَعَلَّكُمْ نَبَأُ بَعْدِ حِينٍ﴾ [ص: ٨٨] ففي كلمة (نبا) جاءت النون فاء الكلمة.

أما في قوله تعالى: ﴿وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢]، فالنون الأولى جاءت عين الكلمة والنون الثانية جاءت لام الكلمة، وكلاهما أصل من أصول الكلمة.

أما مثالها في الحرف فنحو قوله تعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ﴾ [آل عمران: ٩٢]، وقد تأتي النون زائدة، وليست أصلاً من أصول الكلمة مثل قوله تعالى: ﴿فَانْطَلِقُوا فِي سَبِيلِنَا وَلْيَمِيزُوا الْبَيْنَ حَتَّى تَخْضَعُوا كُلُومًا لِلَّذِينَ ابْتَغَتْ كُلُومَهُمْ الْأَعْقَابُ﴾ [القلم: ٢٣]، فالنون في كلمة (فانطلقوا) زائدة على أصول الكلمة فهي ليست الفاء أو العين، أو اللام ووزنها - انفعّلوا - لأن الزائد يوضع في الميزان بلفظه، أما الأصول فالأول ينزل في الميزان (فاء) والثاني (عيناً) والثالث (لاماً).

ثانياً: التنوين: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم فقط لفظاً لا خطأ في الوصل لغير توكيد، وله أنواع مفصلة في علم النحو^(١)، وعلامته: فتحتان، أو كسرتان، أو ضمتان — ، وإليك الأمثلة والبيان:

١ - تنوين الفتح: فتحتان فوق الألف، وعند الوقف عليه تُلفظ الألف فقط مثل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾ [النساء: ١١٩]، فعند الوقف على كلمة (مبيناً) لا يلفظ التنوين، ويُلفظ حرف الألف مطلقاً أما كلمة (خسراناً) فيلفظ التنوين بسبب الوصل نوناً ساكنة، أما إذا كان التنوين على تاء مربوطة فعند الوقف في جميع الحركات تصبح هاء من غير تنوين مثل قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ﴾ [البقرة: ١٧٥]، وقوله جل من قائل: ﴿هُوَ أَهْلُ الْقُوَى وَأَهْلُ الْغَفِرَةِ﴾ [المدر: ٥٦]

٢ - تنوين الضم أو الكسر: يُكتب الأول ضمتين في آخر الكلمة مثل قوله تعالى: ﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥] ويكتب الثاني كسرتين في آخر الكلمة مثل قوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [القارعة: ٧].

من هذا يتضح الفرق بين النون الساكنة والتنوين، ونُجمله فيما يلي:

- ١ - النون الساكنة أصلية، وأما التنوين فهو نون زائدة.
- ٢ - النون الساكنة ثابتة دائماً في اللفظ، والوصل، والخط، والوقف، أما التنوين فيثبت في اللفظ والوصل، ويسقط في الخط والوقف.
- ٣ - النون الساكنة تقع في وسط الكلمة وفي آخرها، أما التنوين فلا يقع إلا في آخرها.
- ٤ - النون الساكنة تكون في الأسماء والأفعال والحروف، أما التنوين فلا يكون إلا في آخر الأسماء فقط.

(١) انظر شرح ابن عفيل جـ ١ ص ١٧.

(٥) باب أحكام النون الساكنة والتنوين

- ٢٠- أَحْكَامُ تَنْوِينِ وَنُونِ أَرْبَعَةٌ مِنْ قَبْلِ أَحْرَفِ الْهَجَاءِ التَّابِعَةِ
 ٢١- أَظْهَرُهُمَا مِنْ قَبْلِ هَمْزٍ هَاءٌ عَيْنٌ وَحَاءٌ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٌ
 ٢٢- وَأَدْغَمْتُهُمَا بَغْيٌ غُنةٌ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَيَتِمُّو غُنةً
 ٢٣- مَا لَمْ يَكُنْ فِي كَلِمَةٍ قَدْ ذُكِرَا كَنَحْوِ صَنَوَانٍ وَذُنْبَا أَظْهَرَا
 ٢٤- وَاقْلِبُهُمَا مِمَّا قُبِيلَ الْبَاءِ وَأَخْفِ قَبْلَ فَاضِلِ الْهَجَاءِ
 ٢٥- صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمَ طَبِيًّا زِدْ فِي ثَقَى ضَعُ ظَالِمًا

توضح هذه الأبيات أحكام النون الساكنة والتنوين قبل حروف الهجاء، وهي أربعة أحكام نوضحها فيما يلي:

أولاً: الإظهار.

لغة: البيان.

واصطلاحاً: إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة كاملة، ولا وقف، ولا سكت، ولا تشديد في الحرف الأول أو الثاني، ويسمى إظهاراً حلقياً.

أحرف الإظهار: هي أحرف الحلق، وقد جمعت في أوائل كلمات شطر البيت التالي: «أخي هاك علماً حازه غير خاسر»، فهي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين والخاء، فإذا وقع حرف من هذه الحروف الستة بعد نون ساكنة أو تنوين يجب إظهار النون الساكنة، أو التنوين، ويكون في كلمة واحدة، أو كلمتين، وإليك الأمثلة:

- ١- حرف الهمزة: (وينأون عنه، وما من إله إلا الله، لهم عذابٌ أليم).
- ٢- حرف الهاء: (وهم ينهون عنه، من هاد، فريقاً هدى).
- ٣- حرف العين: (أنعمت عليهم، في جنة عالية، من علق).
- ٤- حرف الحاء: (تنحتون من الجبال بيوتاً، من حاد الله ورسوله، رزقاً حسناً).
- ٥- حرف الغين: (فسينغضون إليك رقوسهم، من غفور رحيم، عطاءً غير مجذوذ).
- ٦- حرف الخاء: (والمنخقة، وإن خفتهم، وجوه يومئذ خاشعة).

ثانياً: الإدغام.

لغة: إدخال الشيء في الشيء مطلقاً.

واصطلاحاً: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الحرف التالي يرتفع اللسان به ارتفاعاً واحدة.

حروف الإدغام: حروف الإدغام ستة حروف مجموعة في كلمة «يَرْمِلُونَ»^(١).

أقسام الإدغام:

١ - إدغام بغنة، وحروفه: (الياء، والنون، والميم، والواو) وهي مجموعة في كلمة «ينمو». فإذا وقعت النون الساكنة، أو التنوين في كلمة، وجاء بعدهما في كلمة أخرى أحد هذه الحروف وجب إدغام النون الساكنة أو التنوين إدغاماً بغنة، مع تشديد حرف الإدغام بقدر حركتين، وبهذا تسقط ذات النون والتنوين وتبقى الغنة.

الأمثلة:

أ - ﴿إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا﴾ تقرأ: ﴿إِئْرِيدَا إِصْلَاحًا﴾ فالنون في كلمة (إِنْ) ساكنة، والياء بعدها من حروف الإدغام بغنة، فتسقط النون وتبقى الغنة مع ظهور التشديد.

ب - ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ﴾ تقرأ: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ النون في حرف الجر (من) ساكنة، فالنون بعدهما في أول كلمة (نعمة) من حروف الإدغام بغنة فتسقط النون، وتبقى الغنة على ظهور التشديد.

ج - ﴿مِنْ مَاءٍ﴾ تقرأ: ﴿مِمَّا﴾ النون في حرف الجر (من) ساكنة، والميم في أول كلمة (ماء) من حروف الإدغام بغنة، فتسقط النون، وتبقى الغنة مع ظهور التشديد.

د - ﴿مِنْ وَالٍ﴾ تقرأ: ﴿مِوَالٍ﴾ النون في حرف الجر (من) ساكنة، والواو في أول كلمة (وال) من حروف الإدغام بغنة، فتسقط النون، وتبقى الغنة مع ظهور التشديد.

٢ - إدغام بغير غنة، وحروفه: «اللام، والراء» فإذا وقعت النون الساكنة أو التنوين في كلمة، وجاء بعدهما في كلمة أخرى أحد هذين الحرفين وجب إدغام النون الساكنة أو التنوين إدغاماً بغير غنة، مع التشديد على اللام والراء.

(١) الرَّمَل: هو المشي السريع.

الأمثلة:

١ - ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ تقرأ ﴿فَمَلَمْ يَجِدْ﴾ و﴿مَنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨] تقرأ: ﴿مَرْبَرَّحِيمٍ﴾، ومن الأمثلة أيضاً على الإدغام بغير غنة «اللام والراء» ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَمُوا﴾: النون ساكنة، واللام حرف إدغام بغير غنة، فتقرأ: ﴿وَالْوِ اسْتَقَمُوا﴾ [الجن: ١٦] مع التشديد على حرفي اللام والراء، ومثال آخر مع الراء: ﴿بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٣-٩٤] التنوين في كلمة (بشراً) تنوين فتح، وهو نون ساكنة زائدة، والراء حرف إدغام بغير غنة، فتقرأ: ﴿بَشَرَّرَسُولًا﴾.

أما النون في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] فهذه تستثنى من القاعدة على رواية حفص من طريق الشاطبية فتظهر النون مع سكتة^(١)، ثم نبدأ القراءة براء مفتوحة غير مشددة^(٢)، كذلك إذا وقع حرف الإدغام بعد النون الساكنة في كلمة واحدة، فلا تدغم النون الساكنة، بل يجب الإظهار، ويسمى إظهاراً مطلقاً، وقد ورد هذا في أربع كلمات وردت في القرآن الكريم وهي: ﴿دنيا، صنوان، بنيان، قنوان﴾ وهذا لورود النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة واحدة. ويستثنى كذلك موضعان وردت النون في كلمة، وحرف الإدغام في كلمة أخرى، ومع ذلك يجب الإظهار، وهذان الموضعان هما: أول سورة يس فتقرأ: ﴿يَسَّ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾ [يس: ١] بإظهار النون، والموضع الثاني في أول سورة القلم فتقرأ بإظهار النون كذلك، قال تعالى: ﴿تَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] بإظهار النون على الرغم من مجيء الواو بعدها، والواو من حروف الإدغام بغنة.

ثالثاً: القلب.

لغة: التحويل.

(١) السكت: هو قطع الصوت عن آخر الكلمة زمناً دون زمن الوقف بدون تنفس بنية استئناف القراءة

في الحال.

(٢) انظر: قراءة القرآن برواية حفص، محمد نهبان ص ٦٦، ونهاية القول المفيد، محمد مكي ص ١٢١ وتنقيح الوسيط د. محمد خالد منصور ص ١٣٧.

واصطلاحاً: جعل حرف مكان حرف مع مراعاة الغنة، ويتجلى بقلب النون الساكنة أو التنوين ميماً، إذا وقعت النون الساكنة أو التنوين قبل الباء وبهذا يتضح أن للقلب حرفاً واحداً فقط، وهو الباء إذا كان متحركاً، ووقع بعد النون الساكنة أو التنوين، سواء كان في كلمة، أو في كلمتين مثال ذلك:

مثال القلب في كلمة واحدة: ﴿لَيْبَدَنْ﴾ وقرأ: ﴿لَيْمَبَدَنْ﴾ والنون الساكنة والباء المتحركة، وقعنا في كلمة واحدة، فقلبت النون الساكنة فيما دون تشديد مع غنة بمقدار حركتين، ومثال ما جاء القلب في كلمتين: ﴿مِنْ بَعْدَ﴾ وقرأ: ﴿مِمْبَعْدَ﴾ فالنون ساكنة في حرف الجر (من) والباء بعدها متحركة في كلمة (بعد) فتقلب النون الساكنة ميماً شفوية دون تشديد على الباء، أو الميم مع غنة بمقدار حركتين^(١).

رابعاً: الإخفاء.

لغة: الستر.

واصطلاحاً: النطق بحرف ساكن عارٍ عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام، مع مراعاة الغنة في الحرف الأول بمقدار حركتين. أحرف الإخفاء خمسة عشر حرفاً، وهي أول حرف من كل كلمة في هذا البيت من متن السلسبيل الشافي وهو قوله:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دُم طَيِّباً زِدْ في تقى ضع ظالماً
ويقع الإخفاء في كلمة، وفي كلمتين، مثاله في كلمة واحدة: ﴿وانصربنا﴾ والنون ساكنة، والصادر من أحرف الإخفاء، لذا تلفظ النون الساكنة بغنة تخرج من الخيشوم بمقدار حركتين دون تشديد النون، وهنا وقع الإخفاء في كلمة واحدة مثاله في كلمتين: ﴿قولاً سديداً﴾ فتنوين الفتح جاء بعده حرف من حروف الإخفاء وهو السين، لذا يلفظ تنوين الفتح بغنة تخرج من الخيشوم بمقدار حركتين دون تشديد التنوين، وهنا وقع الإخفاء في كلمتين^(٢).

(١) انظر: نهاية القول المفيد، محمد مكي ص ١٢٣، وقراءة القرآن، محمد شرمان ص ٧١، وتنقيح الوسيط د. محمد خالد منصور ص ١٤٢.

(٢) انظر قراءة القرآن، محمد شرمان ص ٦٩، وتنقيح الوسيط، د. محمد خالد منصور ص ٢٥.

(٦) باب التعريف

- ٢٦- الإِظْهَارُ أَنْ تُخْرِجَ كُلَّ حَرْفٍ مِنْ مَخْرَجٍ مِنْ غَيْرِ عَنِ الْحَرْفِ
٢٧- وَاللَّفْظُ بِالْحَرْفَيْنِ حَرْفًا وَاحِدًا وَمُشَدَّدًا كَالثَّانِي إِذْغَامٌ بَدَأَ
٢٨- وَجَعَلَ حَرْفٍ فِي مَكَانِ الْآخِرِ مِنْ عُنَّةٍ فِيهِ فَاِثْلَابٌ دُرِي
٢٩- وَأَمَّا الْإِخْفَاءُ فَحَالٌ يَبْنَى الْإِظْهَارِ وَالْإِذْغَامِ قَدْ رَوَيْنَا

بعد أن يَبْنَى المصنَّفُ أحكامَ النون الساكنة، والتنوين في الآيات السابقة مباشرة،
جاء في هذه الآيات الأربعة بتعريف مستقل لكل منها كي يُوضَّح كل حكم من
الأحكام التي وضعناها، وعرفناها بالأمثلة في الآيات السابقة مباشرة، لذا لم نجد
حاجة لإعادة تعريف الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء مرة ثانية، ففي شرح
الآيات السابقة الشرح الكافي لها، مع الأمثلة لكل منها بالتفصيل.

(٧) باب حكم النون والميم المشددين

٣٠- إِنْ شُدِّدَتْ نُونٌ وَمِيمٌ غُنَّا وَضَلَّاءٌ وَوَقْفَاءٌ كَأَتَمَّهُنَّ

٣١- وَسَمَّ حَرْفَ غُنَّةٍ مُشَدِّدًا وَاحْذَرْ لِمَا قَبْلَهُمَا أَنْ تَمُدُّدَا

في هذين البيتين يوضح الناظم حكم النون، والميم المشددين فيقول: يجب إظهار غنة النون والميم المشددين في حالتي الوصل والوقف، ويسمى كل واحد منهما حرف غنة مشدداً، ثم يحذر المصنف من مدّ الحرف الذي يكون قبل النون والميم المشددين، لئلا يتولد من ذلك حرف مد آخر ولذلك قال: «واحذر لما قبلهما أن تمدا» أي: قبل النون والميم المشددين مثل: «فَأَتَمَّهُنَّ»^(١).

(١) انظر السلسيل الشافي، سعيد سمور ص ٨.

(٨) باب أحكام الميم الساكنة

- ٣٢- وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنَ لَهَا أَحْكَامُ الْإِخْفَاءِ وَالْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ
 ٣٣- فَأَخْفِ عِنْدَ الْبَاءِ وَفِي الْمِيمِ ادْغِمَا وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ مَا سِوَاهُمَا
 ٣٤- وَإِنْ رَأَيْتَ الْمِيمَ قَبْلَ الْفَاءِ أَوْ قَبْلَ وَاوٍ اخْذَرْ مِنَ الْإِخْفَاءِ

في هذه الآيات الثلاثة يُوضَّحُ النظمُ أحكام الميم الساكنة إذا وقعت قبل حرف من حروف الهجاء ما عدا الألف اللينة، لأن ما يقع قبل الألف لا بد أن يكون مفتوحاً، وإليك البيان.

للميم الساكنة قبل حروف الهجاء ما عدا الألف ثلاثة أحكام نوضحها فيما يلي:

١ - الإخفاء: ويسمى إخفاء شفويّاً، ويكون إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف الباء المتحركة فقط، فيَنْطَقُ حرفُ الميم على صفةٍ بين الإدغام والإظهار مع مزاعة الغنة في الميم بمقدار حركتين، ولذلك سمي إخفاء شفويّاً مثل: ﴿وهم بالآخرة﴾، وتقرأ: ﴿وهم بالآخرة﴾ ومثل: ﴿ترميهم بحجارة﴾ تقرأ: ﴿ترميهم بحجارة﴾.

٢ - الإظهار: وهو إخراج الميم الساكنة من مخرجها من غير غنة كاملة، ولا وقف ولا سَكَنٍ ولا تشديد، ويسمى إظهاراً شفويّاً، ويكون مع غير الباء والميم من حروف الهجاء مثل: ﴿لهم عند ربهم﴾ ومثل: ﴿وهم راعون﴾ ثم يوضح البيت الثالث أن أشد حالات الإظهار أن يأتي بعد الميم الساكنة حرف الفاء أو الواو، فهنا اخْذَرْ من الإخفاء مثل: ﴿وهم فيها﴾ و﴿هم وأزواجهم﴾.

٣ - الإدغام: وهو إدخال الميم الساكنة بحرف متحرك بعدها بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً، مع الغنة^(١) بمقدار حركتين، ويسمى إدغاماً شفويّاً؛ لأن الميم حرف شفوي، وهو أيضاً إدغام مثلين صغير، وله حرف واحد هو الميم مثل: ﴿أطعمهم من﴾ فتقرأ: ﴿أطعمهم من﴾، ﴿ولهم ما﴾ فتقرأ: ﴿لهم ما﴾^(٢).

(١) الغنة: صوت لطيف لذئد مركَّب في جسم النون والميم ومخرجها الخيشوم.

(٢) انظر السلسبيل الشافي، سعيد سمور ص ٨، وقراءة القرآن برواية حفص محمد نبهان ص ٧٢.

(٩) باب الغنة

- ٣٥- وَغَنَّةٌ صَوْتُ لَزِيذٍ رُكْبَا فِي النُّونِ وَالْمِيمِ عَلَى مَرَاتِبَا
 ٣٦- مُشَدَّدَانِ ثُمَّ مُدْغَمَانِ وَمُخَفَّيَانِ ثُمَّ مُظْهَرَانِ
 ٣٧- كَامِلَةٌ لَدَى الثَّلَاثَةِ الْأُولَى نَاقِصَةٌ فِي الرَّابِعِ الَّذِي فَضَلُ
 ٣٨- وَفَتْحِ الْغَنَّةِ إِنْ تَلَاهَا حُرُوفُ الِاسْتِعْلَاءِ لَا سِوَاهَا

يبين الناظم الغنة ومرتبتها على النحو التالي:

الغنة: صوت من الخيشوم.

واصطلاحاً: صوت هوائي يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه، مُرَكَّبٌ في الميم والنون.

أقسام الغنة:

١ - الغنة الكاملة: ومقدارها حركتان، وهي على ثلاث مراتب:

أ - في النون والميم المشددتين وهنا تُغْنَى كُلُّ منهما في الوصل والوقف، وسواء وقعت في وسط الكلمة، أو في آخرها، ويسمى كل منهما حرف غنة مشدداً نحو ﴿النَّاسُ، وتظنون، إنَّ، فأما، عم﴾.

ب - في النون والميم المدغمتين إدغاماً بغنة، أو مثلين، مثل: ﴿ومن يؤمن، برق يجعلون، من نعمة، يومئذ ناعمة، أطعمهم من﴾.

ج - في النون والميم المخففتين إخفاءً حقيقياً، أو شفوياً، أو إقلاباً، نحو: ﴿من طيبات، أنزل، رسولاً شهيداً، ترميهم بحجارة، كتتم به، من بعد، زوج بهيج﴾.

وهنا يتبع التنوين النون الساكنة بأنواعه الثلاثة: تنوين الضم والفتح والكسر لأن التنوين نون ساكنة تلفظ ولا ترسم.

والغنة الكاملة تتبع ما بعدها في التفخيم والترقيق، فَتُفَحَّمُ قبل خمسة أحرف من حروف الاستعلاء، وهي: (الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، القاف) نحو: ﴿مَنْ صد، مَنْ ضلَّ، مَنْ طغى، مَنْ ظلم، مَنْ قال﴾.

وَتُرَقَّقُ الغنة بعد أحرف الاستفال، وهي غير حروف الاستعلاء من أحرف الهجاء مثل: ﴿مَنْ بعد، مَنْ كان، إِنْ شاء، كتابٌ كريم، صعيداً زلقاً﴾.

٢ - الغنة الناقصة: ومقدارها حركة، أو أقل، وتكون في النون والميم المظهرتين إظهاراً حلقياً نحو: ﴿لَمَنْ خشي، جنة عالية﴾ أو إظهاراً شفويّاً مثل: ﴿أَنعمت، أَلَمْ تر، تمسون﴾ أو إظهاراً مطلقاً للنون الساكنة إذا وقع بعدها في كلمة واحدة أحد حروف الإدغام نحو: ﴿قنوان، صنوان، بنيان، دنيا﴾^(١)

(١) انظر قراءة القرآن برواية حفص، محمد نبهان ص ٦٤، والسلسيل الشافي، سعيد سمور ص ٩.

(١٠) باب أقسام اللامات وأحكامها

- ٣٩- وَاللَّامُ تَعْرِيفِيَّةٌ أَصْلِيَّةٌ اِسْمِيَّةٌ فِعْلِيَّةٌ حَرْفِيَّةٌ
٤٠- فَلَامٌ أَلْ زَائِدَةٌ فِي الْكَلِمَةِ وَهِيَ أَتَتْ مُظْهَرَةً وَمُدْغَمَةً
٤١- فَأُظْهِرَتْ قَبْلَ (ابْعِ حَبَّكَ وَخَفْ عَقِيمَةَ) وَأُدْغِمَتْ فِيمَا خَلَفَ
٤٢- طَبَّ ثُمَّ صَلِّ رَحِمًا تَفْزُضُفْ ذَا نِعَمٍ دَغْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ
٤٣- وَسَمَّ إِنَّ أَظْهَرَتْهَا قَمَرِيَّةٌ وَسَمَّ إِنَّ أَدْغَمَتْهَا شَمْسِيَّةٌ
٤٤- وَأُظْهِرَنَّ أَصْلِيَّةٌ كَالْفِ وَمِثْلُهَا اِسْمِيَّةٌ كَخَلَفِ
٤٥- وَلَامٌ فِعْلِيٌّ ثُمَّ حَرْفٍ أَظْهِرَا عِنْدَ الْحُرُوفِ مَا عَدَا لَامًا وَرَا
٤٦- كَقُلْ لَهُمْ قُلْ رَبِّ بَلْ لَا بَلْ رَفَعَ قُلْ جَاءَ وَالتَّقَى وَقُلْنَا بَلْ طَبَعَ

أقسام اللامات: اللامات ستة أقسام هي: «تعريفية، أصلية، اسمية، فعلية، حرفية، أمرية».

١ - اللام التعريفية: هي لام ساكنة، زائدة عن بنية الكلمة، مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء بها، ولا تدخل إلا على الاسم النكرة فقط.

أحكامها: لها أحد حكمين بالنسبة لما يأتي بعدها من الحروف.

أ - الإظهار: تُظهر اللام إذا وقع بعدها حرف من الحروف المسماة بالقمرية وقد جمعت في قول المصنف: «ابْعِ حَبَّكَ وَخَفْ عَقِيمَةَ» وسميت قمرية؛ لأن حرف اللام يظهر معها كما يظهر حرف القاف من القمر مثل: ﴿الأول، الباسط، الغفور، الحكيم، الجبار، الكريم، الودود، الخبير، الفصل، العليم، القدير، اليقين، الملك، الهادي﴾.

ب - الإدغام: الحكم الثاني من أحكام اللام هو الإدغام، أي: تدغم اللام إذا وقع بعدها حرف من حروف الهجاء التالية والمجموعة في أول حرف من حروف الكلمات التالية في قول المصنف:

طَبْ ثم صَلِّ رحماً تَفْزُ ضِفْ ذا نِعَمْ دَغْ سوءَ ظَنِّ زُرْ شَريفاً للكَرَمِ
وتسمى هذه الحروف بالحروف الشَّمْسِيَّة لِأَنَّهَا تَدْغَمُ كَحَرْفِ الشَّيْنِ فِي الشَّمْسِ،
الأمثلة: ﴿الطَّيِّبَاتِ، الثَّوَابِ، الصَّلَوَاتِ، الرَّحْمَنُ، الثَّوَابِ، الضَّلَالِ، الدَّاعِي،
الدَّارِيَاتِ، النَّاسِ، السَّمَاءِ، الظَّاهِرِ، الزَّيْتُونِ، الشَّمَالِ، اللَّيْلِ﴾.

٢ - اللام الأصلية: هي لام ساكنة، قبلها همزة قطع في أول الكلمة، ولا تستقيم
الكلمة بدونها، وحكمها الإظهار دائماً نحو: ﴿أَلْفٌ، أَلْوَانُكُمْ، أَلَسْتُمْكُمْ﴾.

٣ - اللام الاسمية: هي لام ساكنة في وسط الاسم نحو: ﴿صُلْحاً، مُلْكاً، خَلَقَ﴾.

٤ - اللام الفعلية: هي لام ساكنة في وسط الفعل سواء كان ماضياً أم مضارعاً أم أمراً،
وحكمها الإظهار إذا وقعت بعد أي حرف من حروف الهجاء ما عدا حرفين
وهما: «اللام والراء» في الفعل الأمر فقط وهي متطرفة.
الأمثلة:

أ - مع الفعل الماضي: ﴿جَعَلْنَا، قُلْنَا، انْفَتَ، نَزَلْنَا﴾.

ب - مع الفعل المضارع: ﴿يَلْهَثُ، يَلْتَقِطُهُ، يَلْعَبُونَ﴾

ج - مع فعل الأمر: ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ، قُلْ سَلَامٌ﴾.

٥ - اللام الحرفية: هي لام ساكنة وقعت في حرف مُكَوِّنٍ من حرفين بشرط أن تكون
الثانية، مثل: «هَلْ، وَبَلْ» ولا تأتي اللام الحرفية في غير هذين الحرفين، ولها
معهما حكمان هما:

أ - الإظهار: إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء ما عدا حرفي - اللام
والراء - مثل: ﴿هَلْ أَتَاكَ، بَلْ تَوَثَّرُونَ، هَلْ تَعْلَمُ، بَلْ نَتَّبِعُ﴾.

ب - الإدغام: إذا وقع بعد اللام الساكنة - اللام أو الراء - وهما متحركان، نحو:
﴿بَلْ رَفَعَهُ، هَلْ لَكُمْ﴾ ما عدا موضعاً واحداً وهو قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾
[المطففين: ١٤] لأن حكمها السكت على اللام دون تنفس، ثم يأتي بالراء
مفتوحة دون إدغام.

٦ - اللام الأمرية: هي لام ساكنة ليست من بنية الكلمة، ويقع بعدها الفعل المضارع مجزوماً بها، ويكثر وقوعها بعد الفاء مثل: ﴿فلينظر﴾، ﴿فليكتب﴾. وتقع بعد الواو نحو: ﴿وليكتب﴾، ﴿وليملن﴾، ﴿ليعفوا﴾، ﴿ليصفحوا﴾ وتقع بعد ثَمَّ العاطفة نحو: ﴿ثمَّ ليقضوا﴾، ﴿ثمَّ ليقطع﴾. وحكمها الإظهار كما مر في الأمثلة السابقة^(١).

(١) انظر قراءة القرآن برواية حفص، محمد نبهان ص ٧٥، والسلسيل الشافي، سعيد سمور ص ١٠، وتنقيح الوسيط، د. محمد خالد منصور ص ٢٧٥.

(١١) باب مخارج الحروف

- ٤٧- اِخْتَلَفَ الْقُرَاءُ فِي الْمَخَارِجِ عَلَى مَذَاهِبَ ثَلَاثَةِ تَجَوُّدٍ
 ٤٨- فَهِيَ عِنْدَ قُطْرُبٍ أَرْبَعُ عَشَرَ وَعِنْدَ سِيبَوِيَّةٍ سِتَّةَ عَشَرَ
 ٤٩- وَمَذَهَبُ الْخَلِيلِ وَابْنِ الْجَزَرِيِّ قَدَّرَهَا بِسَبْعَةِ وَعَشْرِ
 ٥٠- وَهُوَ الَّذِي جَرَى عَلَيْهِ الْآنَ مُعْظَمُ مَنْ يُجَوِّدُ الْقُرْآنَ
 ٥١- فَالْجَوْفُ مَخْرَجُ حُرُوفِ الْمَدِّ عِنْدَ الْخَلِيلِ ثَابِتٌ فِي الْعَدِّ
 ٥٢- وَالْآخِرَانِ الْجَوْفُ أَشَقَطَاهُ وَأَخْرَجَا الْحُرُوفَ مِنْ سِوَاهُ
 ٥٣- فَالْحَلَقُ مِنَ أَفْصَاهُ هَمْزٌ هَاءٌ مِنْ وَسْطِهِ يَخْرُجُ عَيْنٌ حَاءٌ
 ٥٤- وَالْعَيْنُ وَالْحَاءُ بِأَدْنَى الْحَلَقِ وَالْقَافُ مِنَ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ
 ٥٥- وَالْكَافُ مِنَ أَفْصَاهُ أَيْ مِنْ تَحْتِهِ وَالْجِيمُ وَالشِّينُ وَيَا مَنْ وَسْطِهِ
 ٥٦- وَمَخْرَجُ الضَّادِ لِكُلِّ النَّاسِ مِنْ حَافَةِ اللِّسَانِ وَالْأَضْرَاسِ
 ٥٧- وَكَوْنُهَا الْيُسْرَى هُوَ الْكَثِيرُ وَبِالْيَمِينِ نُطْقُهَا عَسِيرُ
 ٥٨- وَاللَّامُ أَذْنَاهَا إِلَى انْتِهَائِهَا وَالثَّوْنُ مِنْ طَرَفِهِ مِنْ تَحْتِهَا
 ٥٩- وَالرَّاءُ مِنْهُ وَلِظْهَرِ تَقَرُّبُ وَأَخْرَجَ الثَّلَاثَ مِنْهُ قُطْرُبُ
 ٦٠- وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَاءٌ فَهِيَ مِنْهُ وَمِنْ أَصْلِ الثَّنَائَا الْعُلْيَا
 ٦١- وَالضَّادُ وَالزَّايُ وَسِينٌ تُجَلَّى مِنْ طَرَفَيْهِمَا أَيْ الَّتِي عَلَتْ
 ٦٢- وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَاءٌ ثَلَاثُ وَمَعَ أَطْرَافِ الثَّنَائَا الْعُلْيَا
 ٦٣- وَالْفَاءُ مِنْ بَاطِنِ سُفْلَى الشَّفَةِ وَلِلشَّفَتَيْنِ السَّوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ
 ٦٤- وَعُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

المخرج: هو موضع تكوين الحرف، وتمييزه عن غيره، وقد تعددت آراء القراء في مخارج الحروف، فهي عند قطرب والقرء أربعة عشر، وعند سيبويه والشاطبي

سنة عشر، وعند الخليل، وابن الجَزَرِي سبعة عشر مخرجاً، وتلاحظ أن أبرز علماء اللغة العربية هم الذين تُنسب لهم مخارج الحروف، وعلى رأسهم سيويو والخليل بن أحمد، وقد حصروها في خمسة أعضاء هي: (الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم) وإليك التفصيل:

الأول: الجوف: فيه مخرج واحد لثلاثة أحرف، وهي حروف المد: «الألف الساكنة والتي قبلها مفتوح، والواو الساكنة والتي قبلها مضموم، والياء الساكنة والتي قبلها مكسور»، مثال الألف: ولا تأتي إلا ساكنة: قال، بات.

ومثال الواو الساكنة المضموم ما قبلها: يقول، ثمود.

ومثال الياء الساكنة المكسور ما قبلها: قيل، رحيم.

وقد سُمِّيت حروف مدّ ولين.

الثاني: الحلق: وفيه ثلاثة مخارج، لسته أحرف، وهي كما يأتي:

١ - أقصى الحلق: ويخرج منه: «الهمزة، والهاء».

٢ - وسط الحلق: ويخرج منه: «العين، والحاء».

٣ - أدنى الحلق: ويخرج منه: «الغين، والخاء».

الثالث: اللسان: وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً، وهاك التفصيل:

١ - مخرج القاف - وهو حرف لَهَوِي - يخرج من بين أقصى اللسان، وما يحاذيه من الحنك الأعلى.

٢ - مخرج الكاف - وهو حرف لَهَوِي - يخرج من بين أقصى اللسان، مما يلي مخرج القاف مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.

٣ - مخرج الشين، والجيم، والياء غير المدية وهي الياء المتحركة، أو الساكنة بعد فتح مثل: (شيء) فمخرج هذه الحروف الثلاثة من وسط اللسان وما يليه من الحنك الأعلى.

٤ - مخرج الضاد - وهو حرف استطالة - يخرج من بين حافة اللسان اليسرى غالباً مع ما يحاذيها من الأضراس العليا، وهو من الحروف القليلة التي

يصعب على الكثير، ولذلك ينبغي التنبه لذلك لئلا يتحول إلى الظاء فينتقص المبنى والمعنى، ومثاله: كلمتي (ظَلَّ وَضَلَّ) ومن أين جاء هذا الفرق بينهما في المعنى، فإن ظل بمعنى: بقي في المكان، وضل بمعنى: انحرف عن الطريق القويم، ورحم الله أستاذنا الجليل صاحب السلسيل حيث يقول:

ومخرج الضاد لكل الناس من حافة اللسان والأضراس
وكونها اليسرى هو الكثير وباليمين نطقها عسير

٥ - مخرج اللام - وهو حرف ذلقي -، يخرج من بين حافة اللسان، إلى منتهى طرفه الأيمن والأيسر، وما يحاذيه من اللثة العليا، وهو أوسع الحروف مخرجاً.

٦ - مخرج النون المظهرة - وتخرج من بين حافة اللسان تحت اللام قليلاً، وما يحاذيه من لثة الثنايا العليا.

٧ - مخرج الراء - حرف تكرر - ويخرج من بين طرف اللسان مما يلي رأسه، مع ما يحاذيه من لثة الثنيتين العلويتين.

٨ - مخرج التاء والذال والطاء - وهي حروف تُطعّية - وتخرج من طرف اللسان، وما يحاذيه من لثة الثنايا العليا.

٩ - مخرج الزاي والسين والصاد - حروف صفيّر أسليّة - وتخرج من طرف اللسان، ومن فوق الثنايا السفلى.

١٠ - مخرج الثاء والذال والظاء - حروف لثويّة - وتخرج من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.

الرابع: الشفتان: وفيهما مخرجان لأربعة^(١) أحرف - وتسمى شَفَوِيّة - وهي: الواو، والميم، والباء، والفاء.

(١) انظر محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد ص ٣٦، والسلسيل الشافي، سعيد سمور، ص ١٤، وقراءة القرآن برواية حفص، محمد نبهان ص ٤٥.

١ - الواو: وتخرج من بين الشفتين مع انفتاح الشفتين، وهذا خاص بالواو وحذف غير المدية.

٢ - الميم المظهرة: وتخرج بإطباق الشفتين مع إخراج النَّفَس من الخيشوم.

٣ - الباء: وتخرج كذلك بإطباق الشفتين، ولكن مع قطع النفس.

٤ - الفاء: وتخرج من باطن الشفة السفلى، وأطراف الثنايا العليا.

الخامس: الخيشوم: وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم - أقصى الأنف -

وهو مخرج الغنة، وحروف الغنة الميم والنون الساكنتين، سواء كان في الإدغام، أو الإخفاء، أو التشديد، أو القلب للنون الساكنة أو التنوين^(١).

(١) انظر قراءة القرآن برواية حفص، محمد نيهان ص ٤٦، وتنقيح الوسيط في علم التجويد، د. محمد منصور، ٢٢٠ وما بعدها.

(١٢) باب ألقاب الحروف

- ٦٥- أَلْقَابُهُنَّ عَشْرَةٌ جَلِيَّةٌ فَأَخْرَفُ الْجَوْفِ اسْمُهَا جَوْفِيَّةٌ
 ٦٦- وَأَخْرَفُ الْحَلْقِ اسْمُهَا حَلْقِيَّةٌ وَالْقَافُ وَالْكَافُ هُمَا لَهْوِيَّةٌ
 ٦٧- وَالْجِيمُ وَالشَّيْنُ وَيَا شَجَرِيَّةٌ وَالسَّلَامُ وَالنُّونُ وَرَا ذَلْقِيَّةٌ
 ٦٨- وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا نَطْعِيَّةٌ وَأَخْرَفُ الصَّفِيرِ قُلْ أَسْلِيَّةٌ
 ٦٩- وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لُثْوِيَّةٌ وَأَخْرَفُ الشَّفَاهِ قُلْ شَفَوِيَّةٌ
 ٧٠- أَمَّا الْهَوَائِيَّةُ يَا صَدِيقِي فَهِيَ حُرُوفُ الْجَوْفِ بِالتَّحْقِيقِ

هذه الأبيات خاصة بتسمية الحروف تبعاً لمخارجها، وهي عشرة ألقاب واضحة جليّة وهي كما يأتي:

- ١ - الحروف الجَوْفِيَّة: وسميت بذلك لخروجها من الجوف وهو الخلاء في داخل الفم، وهي أحرف المد الثلاثة: الألف والواو والياء الساكنة والتي قبلها حركة مجانسة لها، ويطلق عليها أيضاً هوائية لخروجها مع الهواء.
- ٢ - الحروف الحَلْقِيَّة: وهي الحروف التي تخرج من الحلق، وهي التي تظهر معها النون الساكنة والتنوين، وهي ستة أحرف: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء.
- ٣ - الحروف اللِّهْوِيَّة: وسميت بذلك لخروجها من قرب اللهاة، وهي قطعة لحم صغيرة في آخر اللسان، وهما حرفان فقط: القاف، والكاف.
- ٤ - الحروف الشَّجَرِيَّة: وسميت شجرية لخروجها من شجر الفم وهو مُنْفَتِحُهُ، وهي ثلاثة أحرف: الشين، والجيم، والياء غير المدية.
- ٥ - الحروف الذَّلْقِيَّة: وسميت بذلك لخروجها من ذَلَقِ اللسان، وهو طرفه، وهي: ثلاثة أحرف: اللام، والنون، والراء.

٦ - الحروف النَّطْطِيَّة: وسميت بذلك لخروجها من قرب نَطْعِ الفم، وهو غَارُهُ وهي ثلاثة أحرف: الطاء، والذال، والتاء.

٧ - الاثْلِيَّة: وسميت بذلك لخروجها من أَثْلَةِ اللسان، أي: من طرفه الرقيق وهي: الصاد، والسين، والزاي.

٨ - اللَّثَوِيَّة: وسميت بذلك لخروجها من قُرْبِ اللِّثَّة، وهي: الظاء، والذال، والثاء.

٩ - الشَّفَوِيَّة: وسميت بذلك لخروجها من الشفتين، وهي: الميم، والباء، والفاء، والواو غير المدية.

١٠ - الهَوَائِيَّة: وسميت بذلك لخروجها مع الهواء، وهي حروف المد الثلاثة: الألف، والواو، والياء الساكنة والتي قبلها حركة مجانسة لها، وبذلك تكون قد أخذت وَصْفَيْن، هوائية لخروجها مع الهواء، وَجَوْفِيَّة لخروجها من الجوف.

(١٣) فصل في مفهوم المخرج

- ٧١- اِعْلَمُ بِأَنَّ الحَرْفَ صَوْتُ اعْتَمَدَ عَلَى مَقَاطِعِ لَهَا فِي الفَمِ حَذَّ
٧٢- وَالْمَخْرَجُ اِعْلَمُ أَنَّهُ فِي العُرْفِ مَعْنَاهُ مَوْضِعُ خُرُوجِ الحَرْفِ
٧٣- ثُمَّ الحُرُوفُ عِنْدَهُمْ قِسْمَانِ أَصْلِيَّةٌ فَرْعِيَّةٌ فَالثَّانِي
٧٤- خَمْسَةُ أَحْرَفٍ بِلا مَحَالَةٍ هَمْزٌ مُسَهَّلٌ أَلِفٌ مُمَالَةٌ
٧٥- وَالصَّادُ وَالْيَاءُ الْمُشْتَمَتَانِ وَالْأَلِفُ التَّفْخِيمُ قُلُوبٌ بِيَانِي

هذه الأبيات تشتمل أيضاً على بعض التعريفات نوجزها فيما يأتي :

الحرف لغةً: الطَّرْفُ، واصطلاحاً: صوتٌ يعتمد على مقطع محقق أو مُقدَّر.

والمقطع المحقق: هو الجزء المعين من أجزاء الحلق واللسان والشفيتين.

والمقطع المقدَّر: هو الجوف.

أما المخرج لغةً: موضع الخروج، واصطلاحاً: موضع خروج الحرف.

أقسام الحروف: تنقسم الحروف إلى قسمين هما:

١ - الحروف الأصلية: وهي حروف الهجاء جميعاً، التسعة والعشرون حرفاً والتي تبدأ بالألف، وتنتهي بالياء.

٢ - الحروف الفرعية: وهي التي تخرج من مخرجين، وتتردد بين حرفين وهي خمسة

أحرف: الهمزة المسهلة كهمزة - أعجمي - في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا فَصَّلَتْ أَيْنَهُنَّ

أَعْجَمِيٌّ وَعَرَفِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤]، والألف المُمَالَة، كالألف في قوله تعالى:

﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ نَجِّيْنَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [هود: ٤١]، والصاد المشمَّة

زايًا، كقراءة حمزة في كلمة (الصراط) والياء المشمَّة واوًا كقراءة الكسائي في

كلمة (قيل) والألف المفخمة كالألف في لفظ الجلالة (الله) (١).

(١) انظر متن السلسيل، سعيد سمور، ص ١٦، وقراءة القرآن، محمد نبهان، ص ٤٧.

(١٤) باب المثلين وأخواتهما

- ٧٦- إِنْ التَّقَى الْحَرْفَانِ خَطَأً قُسِمَا
 ٧٧- فَإِنْ تَوَافَقَا كِلَا الْحَرْفَيْنِ
 ٧٨- وَإِنْ تَوَافَقَا كِلَا الْحَرْفَيْنِ
 ٧٩- وَتُقَارِبَيْنِ عَنْدَهُمْ عُرِفَ
 ٨٠- وَتُبَاعِدَانِ إِنْ تَبَاعَدَا
 ٨١- وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَرْبَعَةِ
 ٨٢- إِنْ سَكَنَ الْأَوَّلُ قُلُ صَغِيرُ
 ٨٣- أَوْ سَكَنَ الثَّانِي فَسَمٌّ مُطْلَقًا
- أَزِيْعَ أَقْسَامٍ وَكُلُّ عِلْمًا
 وَصْفًا وَمَخْرَجًا يَكُنْ مِثْلَيْنِ
 لَا صِفَةً فَمُتَجَانِسَيْنِ جَا
 إِنْ قُرْبَ الْمَخْرَجِ وَالْوَصْفِ اخْتَلَفَ
 فِي مَخْرَجٍ وَالْوَصْفِ لَمْ يَتَّحِدَا
 مُنْقَسِمٌ حَتْمًا إِلَى ثَلَاثَةِ
 أَوْ حُرْكَ الْحَرْفَانِ قُلُ كَبِيرُ
 فَهَذِهِ اثْنَا عَشَرَ قِسْمًا حَقُّقًا

تحدث هذه الآيات عن أقسام الحرفين إذا التقيا خطأ، وهي أربعة أقسام:

١ - المِثْلَانِ: وهما حرفان اتفقا مخرجاً وصفة، واتحدا في الاسم والرسم مثل: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ وذلك لالتقاء الهاءين خطأ، ووصفاً ومثل ﴿مَنَاسِكُكُمْ﴾ فقد التقى الكافان خطأ ووصفاً، ومثل ذلك التقاء أي حرفين خطأ ووصفاً كالباءين والدالين والراءين وهكذا.

٢ - المتجانسان: هما حرفان اتفقا في المخرج، ولكنهما اختلفا في الصفة مثل: الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء، والdal والشاء، والطاء والذال، فمخرج كل حرفين من هذه الحروف هو مخرج واحد، والهمزة والهاء مخرج كل منهما من أقصى الحلق، والdal والطاء يخرجان من طرف اللسان، وما يحاذيه من لثة الشايب العليا، ومع هذا الاتفاق في المخرج، فإنهما يختلفان في الصفة.

٣ - المتقاربان: هما حرفان متجاوران في مخرجهما، ومختلفان في صفتيهما كحرفي أقصى الحلق، وهما الهمزة والهاء، مع حرفي أدنى الحلق، وهما: الغين

والخاء، وكالقامع مع الكاف، وهما يقاربان حروف وسط اللسان كالجيم والشين، وكاللام مع الضاد.

٤ - المتباعدان: هما حرفان تباعدا مخرجاً، واختلفا صفة، كحرفي القاف والكاف فهما من أقصى اللسان، مع الدال والتاء مثلاً فهما من طرف اللسان ويوصف مخرج أقصى اللسان، وطرفه بأنهما متباعدان.

وكل واحد من هذه الأقسام الأربعة يتفرع إلى ثلاثة أنواع هي:

١ - صغير: وهو أن يسكن الحرف الأول، ويتحرك الثاني، وهما متماثلان نحو: ﴿ولكم ما كسبتم﴾ فتقرأ: ﴿ولكم ما كسبتم﴾، والإدغام الصغير واجب الإدغام مثل: ﴿لن نبرح﴾ و﴿أذهب بكتابي﴾ و﴿قد دخلوا﴾ والأمثلة كثيرة.

٢ - كبير: وهو أن يتحرك الحرفان المتجانسان معاً كالتاء، والطاء نحو: ﴿الصالحات طوبى﴾ فالتاء، والطاء متجانسان، وجاء كل منهما متحركاً، ففي مثل هذا وجب الإظهار.

٣ - مطلق: وهو أن يتحرك الأول ويسكن الثاني عكس الصغير مثل: ﴿أفتطمعون﴾ فقد تحركت التاء، وسكنت الطاء، فحكمه وجوب الإظهار. وعلى هذا يكون مجموع الأقسام في الجميع اثني عشر قسمًا.

(١٥) باب الإظهار والإدغام

- ٨٤- أَذْغِمِ مِنَ الصَّغِيرِ مَا تَمَائِلًا إِنْ كَانَ أَوَّلُ مِنَ الْمَدِّ خَلَا
٨٥- كَنَحْوِ يُذِرْكُمْ وَنَحْوِ قُلْ لَهُمْ لَا نَحْوِ فِي يَوْمٍ وَلَا قَالُوا وَهُمْ
٨٦- وَجَاءَ فِي - مَالِكَ لَا تَأْمَنَّا - وَجْهَانِ إِشْمَامٍ وَرَوْمٌ يُغْنَى
٨٧- وَإِنْ تَجَانَسَا الصَّغِيرُ أَذْغِمَا مِنْهُ حُرُوفًا خَمْسَةً لَتُعْلَمَا
٨٨- فَالذَّالُ فِي النَّاءِ كَنَحْوِ عُدَّتُمْ وَالذَّالُ فِي الطَّاءِ كِإِذْ ظَلَمْتُمْ
٨٩- وَالنَّاءُ فِي الطَّاءِ وَفِي الدَّالِ مَعَا كَنَحْوِ هَمَّتْ طَا وَأَثْقَلْتُ دَعَا
٩٠- فَالنَّاءُ فِي يَلْهَثُ بِذَالٍ أَذْغَمَتْ وَالْبَاءُ فِي الْمِيمِ الَّتِي فِي اِرْكَبُ أَتَتْ
٩١- وَمَا بَقِيَ مِنْ عَشْرَةِ الْأَقْسَامِ فِيْهِنَّ إِظْهَارٌ عَلَى الدَّوَامِ

ذكر المصنف في هذه الآيات اثني عشر قسماً: منها ما حكمه الإظهار ومنها ما

حكمه الإدغام، وإليك البيان:

١ - المدغم: وهو أربعة أنواع:

١ - المتماثلان. ٢ - المتقاربان.

٣ - المتجانسان. ٤ - المتباعدان.

ولكل نوع أحكامه الخاصة به، وإليك البيان:

أولاً: المتماثلان، وهما حرفان اتحداً مخرجاً وصفة، كالباءين، والدالين. وله

ثلاثة أقسام هي:

١ - المتماثلان الصغير: أن يلتقي حرفان متماثلان، الأول ساكن، والثاني متحرك،

ويشترط في إدغامه ألا يكون الحرف الأول حرف مد مثل: ﴿يُذِرْكُمْ﴾، ولكم ما

كسبتم ﴿وتقرأ: ﴿وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾ بغنة ويجب فيه الإدغام.

وأمثلته كثيرة مثل: الباء مع الباء: ﴿أذهب بكتابي﴾، والدال مع الدال ﴿وقد

دخلوا﴾ وهكذا. أما إذا كان الحرف الأول حرف مد وجب الإظهار مثل: ﴿في يوم﴾

﴿اصبروا وصابروا ورابطوا﴾ فالأول حرف مد ساكن، والثاني متحرك، فوجب الإظهار، ويلحق بالمد الطبيعي.

٢ - المتماثلان الكبير: أن يكون الحرفان المتماثلان متحركين، نحو: ﴿فيه هدى﴾، و﴿الرحيم مالك﴾.

٣ - المتماثلان المطلق: أن يكون الحرفان المتماثلان الأول متحرك، والثاني ساكن نحو: ﴿ما ننسخ من آية﴾ ﴿شققنا﴾ ﴿ممنون﴾، وحكمه وجوب الإظهار.

ثانياً: المتقاربان: أن يلتقي حرفان متقاربان في المخرج والصفة مثل ﴿وإذ زين﴾ فالذال مع الزاء متقاربان في المخرج والصفة.

أقسام المتقاربين: يقسم هذا النوع إلى ثلاثة أقسام، كالمتماثلين وهي:

١ - المتقاربان الصغير: أن يلتقي الحرفان المتقاربان في المخرج بحيث يكون الأول ساكناً، والثاني متحركاً، مثل اللام الساكنة، والراء المتحركة نحو: ﴿وقل رب﴾ ﴿تقرأ﴾ و﴿قرب﴾ وحكمها إدغام بغير غنة، وهناك حالات أخرى يقع فيها الإدغام الصغير مثل: القاف مع الكاف: ﴿ألم نخلقكم﴾ وتقرأ: ﴿ألم نخلقكم﴾ ومثل: النون الساكنة مع اللام نحو: ﴿وأن لو﴾ وتقرأ ﴿وألو﴾ وحكمها مع اللام والراء إدغام بغير غنة.

٢ - المتقاربان الكبير: وهو أن يكون الحرفان المتقاربان متحركين كاجتماع القاف متحركة مع الكاف متحركة أيضاً مثل: ﴿خلقكم﴾، واجتماع الدال مع السين مثل: ﴿عدد سنين﴾.

٣ - المتقاربان المطلق: وهو أن يكون الأول متحركاً، والثاني ساكناً، عكس الصغير مثل: أحمل فالهمزة متحركة، والحاء ساكنة، وحكمه وجوب الإظهار.

ثالثاً: المتجانسان: أن يلتقي حرفان متفقان في المخرج، ومختلفان في الصفة.

أقسام المتجانسين: ينقسم هذا النوع كسابقه إلى ثلاثة أقسام هي:

١ - المتجانسان الصغير: وهو أن يكون الحرف الأول من المتجانسين ساكناً والثاني متحركاً، وتدغم الحروف التالية مع ما يليها عند المجانسة، وتظهر عند بقية الحروف وإليك بيان ما تدغم:

أ - المخرج الأول: مخرج التاء والذال، والطاء:

- ١ - الدال في التاء، مثل: ﴿قد تبين﴾ وتقرأ: ﴿لقد تقطع﴾ وتقرأ: ﴿لقتقطع﴾.
- ٢ - التاء في الدال والطاء: ﴿أثقلت دعوا﴾ وتقرأ: ﴿أثقلدعوا﴾ ونحو: ﴿همت طائفة﴾ وتقرأ: ﴿همطائفة﴾.
- ٣ - الطاء في التاء: إدغام ناقص نحو: ﴿أحطت﴾ وتقرأ: ﴿أحتت﴾ مع ظهور الاستعلاء على التاء، ونحو: ﴿بسطت﴾ تقرأ: ﴿بستت﴾ مع ظهور الاستعلاء على التاء.

ب - المخرج الثاني: مخرج الظاء والذال والتاء:

- ١ - الذال في الظاء نحو: ﴿إذ ظلمتم﴾ وتقرأ: ﴿إظلمتم﴾.
- ٢ - التاء في الذال نحو: ﴿يلهث ذلك﴾ وتقرأ: ﴿يلهثلك﴾ وهو إدغام جائز ولكن الإدغام أرجح.

ج - المخرج الثالث: مخرج الميم والباء: تدغم الباء الساكنة في الميم بغنة نحو: ﴿اركب معنا﴾ وتقرأ: ﴿اركممعنا﴾ وهو إدغام جائز، ولكن الإدغام أرجح كسابقه.

رابعاً: المتباعدين: أن يلتقي حرفان متباعدان في المخرج، ومختلفان في الصفة. أقسام المتباعدين:

- ١ - المتباعدين الصغير: وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً، والثاني متحركاً كالتاء مع العين نحو: ﴿تليت عليهم﴾ ونحو: ﴿تألمون﴾ فالهمزة متحركة واللام متحركة.
- ٢ - المتباعدين الكبير: وهو أن يكون الحرفان المتباعدان متحركين، كالكاف والهاء نحو: ﴿فاكهين﴾ فالكاف متحركة، والهاء متحركة أيضاً، وهما متباعدان في المخرج، ومختلفان في الصفة.

- ٣ - المتباعدين المطلق: وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً عكس الأول كالحاء والقاف مثل: ﴿الحق﴾ فالحاء متحركة، والقاف ساكنة ونحو: ﴿يخرجون﴾ فالياء متحركة، والهاء ساكنة^(١).

(١) انظر قراءة القرآن برواية حفص ص ٧٢ وما بعدها، والسلسيل الشافي في ص ١٩-٢٠ وتنقيح الرسيط في علم التجويد ص ٢٨٩.

(١٦) باب المد

- ٩٢- وَعُرِفَ الْمَدُّ بِهَذَا الْحَدِّ إِطَالَةُ الصَّوْتِ بِحَرْفِ الْمَدِّ
٩٣- حُرُوفُهُ وَاوٌ وَيَا وَالْفُ سَكُنٌّ عَنْ جِنْسٍ كَفَا وَفِي وَثُو
٩٤- وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سَكُنَّا مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ نَحْوَ كَيْفَ قَوْلُنَا
٩٥- وَالْمَدُّ قُلْ أَشْبَابُهُ شَيْئَانِ هَمْزٌ سَكُونٌ وَلَهُ قِسْمَانِ
٩٦- أَضْلِي إِذَا الْمَدُّ خَلَا عَنِ السَّبَبِ فَرَعِي إِذَا بَوَاحِدٍ مِنْهُ اضْطَحَبَ
٩٧- وَهَاءٌ مُضْمَرٌ وَشِبْهِهِ وَجِدَا يَنْ مُحَرَّكَيْنِ وَضَلًا امْتَدَّ
٩٨- لَكِنْ مَعَا أَرْجُهُ فَأَلْقَهُ سَكُنِ وَاقْصُرْ لَدَيْ يَرْضَهُ فَوْقَ الْمُؤْمِنِ
٩٩- وَتُقْصَرُ الْهَاءُ عَقِبَ الْإِسْكَانِ فِي غَيْرِ يَخْلُدُ فِيهِ فِي الْفُرْقَانِ

لقد اشتملت هذه الأبيات على بعض التعريفات الهامة ، والتي يجب على قارئ القرآن أن يعرفها وهي كما يأتي :

١ - تعريف المد لغة : الزيادة أو الإطالة .

واصطلاحاً : إطالة زمن جريان الصوت بحرف المد إذا وقع قبل الهمزة ، أو قبل السكون .

٢ - القصر لغة : الحبس .

واصطلاحاً : إثبات حرف المد واللين من غير زيادة فيه ، ويسمى المد الطبيعي لترك الزيادة أو النقصان في لفظه .

٣ - أحرف المد : ثلاثة :

أ - الألف : ولا تكون إلا ساكنة ، وما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً مثل : قال ، وباع .

ب - الواو الساكنة بعد ضم مثل : تقول ، والمفلحون .

ج - الياء الساكنة بعد كسر مثل : قيل ، والمستقيم ، ويجمعها جميعاً لفظ : نُوحِيهَا .

٤ - حرفا اللين: وهما الواو والياء الساكنتين، ومفتوح ما قبلهما مثل كلمتي: خوف وبيئت.

وبهذا يتضح أن الألف لا تكون إلا حرف مد، أما الواو والياء فإذا ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء سُمِّيَتَا حرفي مَدٍّ، أما إذا فُتِحَ ما قبلهما سُمِّيَتَا حرفي لين؛ لأن ما قبلهما ليس مختصاً بحركة واحدة، وأما الألف فلا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، ولذلك ثَبَّتَ على وجه واحد وهو حرف مد.

٥ - أقسام المد: يقسم المد إلى قسمين:

١ - أصلي. ٢ - فرعي.

أ - المد الأصلي أو المد الطبيعي: وهو ما لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب الهمزة أو السكون بعده، ومقداره حركتان مثل: قال، يقول، قيل. نلاحظ أن أحرف المد الثلاثة: الألف ساكنة وقبلها فتحة، والواو ساكنة وقبلها ضمة، والياء ساكنة وقبلها كسرة، ولم يأت بعدها همزة، أو حرف ساكن.

ب - المد الفرعي: وهو ما زاد عن المد الأصلي بسبب الهمزة، أو السكون يقع أحدهما بعد المد.

ج - أسباب المد الفرعي: للمد الفرعي سببان وهما:

١ - الهمزة بحيث تقع بعد حرف المد، أو قبله في بعض الحالات.

٢ - السكون، ولا يكون إلا بعد حرف المد، وفي كلمة واحدة، وإليك البيان:

٦ - المد بسبب الهمزة: وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ - المد المتصل الواجب: وهو أن تأتي الهمزة بعد حرف المد في كلمة واحدة ومقداره أربع أو خمس حركات نحو: ﴿للفقراء﴾ و﴿سوء العذاب﴾ و﴿هنيئاً مريئاً﴾ وعند تطرف الهمزة تقرأ بالتسكين العارض فيجوز أن تزداد حركة فتُمدُّ ست حركات جوازاً وهو الأرجح نحو ﴿من غير سوء﴾.

ب - المد المنفصل الجائز: وهو أن يكون حرف المد في آخر الكلمة، وبعده همزة في أول الكلمة التي تلي حرف المد، ويمد أربع حركات أو خمس عند حفص من طريق الشاطبية، وعند غيره يُمدُّ حركتين فقط، أي: بالقصر. نحو: ﴿يَايَهَا﴾ و﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ و﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾.

ج - المد البديل الجائز: وهو في الأصل همزتان الأولى متحركة، والثانية ساكنة، أبدلت الهمزة الثانية حرف مد نحو: أَدَمَ تصبح آدم، وَأَآمَنُوا تصبح آمنوا، وسمي مد البديل لأنه جاء بدلاً من همزة ساكنة، وهي الهمزة الثانية، ويمد بمقدار حركتين على رواية حفص، وعند غيره يمد بمقدار حركتين، أو أربع حركات، أو ست كورش مثلاً، وهناك المد المسمى: الشبيه بمد البديل، ويأخذ الحكم نفسه، وهو أن تقع الهمزة وحرف المد في وسط الكلمة مثل: ﴿رَوْوَف﴾ و﴿يُؤُوسَا﴾.

٧ - المد العارض للسكون: وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون في كلمة واحدة وهو نوعان: عارض للسكون، ومد اللين.

أ - المد العارض للسكون: وهو مد جائز، ويكون عندما يقف القارئ على حرف بالتسكين، وهو في الأصل متحرك، وقبله حرف مد، نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ ﴿الْوُدُودُ﴾ ﴿رَبِّ النَّاسِ﴾ ويُمدُّ بمقدار حركتين، أو أربع حركات، أو ست حركات، والأرجح عند حفص أن يمد ست حركات.

ب - مد اللين: وهو مد جائز كذلك، ويكون كسابقه، أي: عند الوقوف على حرف بالتسكين، وهو في الأصل متحرك، ولكنه في مد اللين أن تسبق الواو أو الياء بالفتح، في هذه الحالة تمد الواو والياء مدّاً جائزاً بمقدار حركتين أو أربع، أو ست حركات، وعند حفص الأولى بمقدار أربع حركات نحو: ﴿وَالصَّيْفُ﴾ ﴿خَوْفُ﴾.

ثم يتعرض المصنف في آخر الأبيات إلى هاء الضمير وهي ضمير المفرد الغائب المذكور، واسم الإشارة إذا وقع أحدهما بين متحركين يوصل في حال الضم بواو،

وفي حال الكسر بياء في اللفظ دون الخط، ويجري في مثل هذا حكم المد الأصلي والفرعي نحو: ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم﴾ فهاء الضمير في كلمة (عنده) تمد مدّاً جائزاً، لأن الضمير أشبع بالضم فصار كأنه واو بعدها همزة في كلمة أخرى، وفي (بإذنه) جاء بعدها ياء في كلمة (يعلم) فتشبع الكسرة في الضمير المتصل بكلمة (إذن) كأنها ياء. فإذا وقعت على كلمة (عنده) أو كلمة (بإذنه) وقفت بالسكون مع حذف الواو، والياء نحو (عنده) و(بإذنه)^(١).

(١) انظر تنقيح الوسيط في علم التجويد، د. محمد خالد منصور، ص ١٧٢، وما بعدها وقراءة القرآن برواية حفص، محمد نيهان ص ٥٣ وما بعدها، وهداية القارئ المصطفى ص ٥٣.

(١٧) باب أحكام المد

- ١٠٠- لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثٌ^(١) وَاجِبٌ
 ١٠١- أَنْ تَأْتِيَ الْهَمْزَةُ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ
 ١٠٢- وَأَمْدُهُ أَزْبَعًا وَخَمْسًا إِنْ تَصِلُ
 ١٠٣- وَجَائِزٌ مُتَفَصِّلٌ وَبَسْطٌ
 ١٠٤- وَجَاءَ فِيهِ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِئِي
 ١٠٥- وَإِنْ يَكُنْ تَقْدَمَ الْهَمْزُ عَلَى
 ١٠٦- وَأَقْصَرُهُ إِنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدَهُ سَبَبٌ
 ١٠٧- وَعَارِضٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ اللَّيْنِ
 ١٠٨- كَتَحْوٍ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ سَبِيلٍ
 ١٠٩- وَلَا زِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ
 وَجَائِزٌ وَلَا زِمٌ، فَالْوَاجِبُ
 فِي كَلِمَةٍ مُتَّصِلًا هَذَا يُعَدُّ
 وَخُذْهُمَا إِذَا وَقَفْتَ وَاسْتَطَلَّ
 وَعَارِضٌ لِلْوَقْفِ فَالْمُفْصِلُ
 أَزْبَعَةٌ وَخَمْسَةٌ يَا صَاحِبِي
 مَدٌّ كَأَمْنُوا فَسَمَّ بَسْطًا
 وَإِنْ أَتَى فَأَعْمَلْ بِذَلِكَ السَّبَبِ
 وَالْمَدُّ وَقْفًا عَارِضُ التَّشْكِينِ
 بِالْقَصْرِ قِفَ وَالْوَسْطِ وَالتَّطْوِيلِ
 سُكُونٌ أَصْلِيٌّ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ

أول ما نود التنبيه عليه في هذه الآيات هو أنها مخالفة لما جاء في السلسيل الشافي تحقيق الشيخ سعيد سمور، وهذا الاختلاف وغيره في مواضع كثيرة كان من الدوافع القوية لإعادة تحقيق هذا المتن، وقد كانت المخالفة في الكم والكيف، فعددها هنا عشرة أبيات، وهناك ثمانية أبيات ما عدا الثالث والسادس وهما (١٠٢ و ١٠٥)، وكثير منها ورد في الآيات السابقة مباشرة لهذه الآيات، ولذلك نشرحها باختصار فنقول: نبدأ الآيات ببيان أحكام المد وهي ثلاثة أحكام: واجب وجائز ولازم.

١ - المد الواجب: وهو ما اتفق القراء على مده، واختلفوا في مقداره، وهو المد المتصل الذي يأتي بعد حرف المد همزة في كلمة واحدة، ومقدار مده: أربع حركات أو خمس نحو ﴿جاء، وبالسوء، ويضيء﴾ هذا في الأصل، أما عند

(١) حذف المصنف تاء التأنيث من العدد ثلاث لأنه يؤنث مع المذكر وهو الحكم وذلك كما يبدو للمحافظة على الوزن.

الوقف على الهمزة جاز المد فيه أربع حركات، أو خمس، أو ست، أي: جاز فيه الأوجه الثلاثة.

٢ - الجائز: وهو ثلاثة أنواع:

أ - المد المنفصل. ب - مد البدل. ج - المد العارض.

أ - المد المنفصل: أن يأتي بعد حرف المد همزة في كلمة أخرى نحو: ﴿يأيتها الناس، وفي أنفسكم، وتوبوا إلى الله﴾ ويمد مقدار أربع حركات، أو خمس أو ست حركات عند الوصل، أما إذا وقفت على الكلمة الخالية من الهمزة فلا مد.

ب - مد البدل: وهو أن تلتقي همزتان الهمزة الأولى متحركة، والثانية ساكنة، وقد فصلنا القول فيه في الأبيات السابقة وأمثله: ﴿آمنوا، إيماناً، أوتوا﴾ فإن لم يكن من التقاء همزتين الأولى متحركة، والثانية ساكنة فهو شبيه بمد البدل نحو: ﴿رؤوف، ويؤوسا﴾ ويمد بقدر حركتين كالمد الطبيعي إذا لم يأت بعده سبب آخر كالهمزة أو السكون فإن جاء بعده همزة صار مداً متصلاً، أو منفصلاً نحو: ﴿رئاء الناس﴾، وإن كان سكوناً صار عارضاً نحو: ﴿مستهزئون﴾.

ج - المد العارض: وهو أن يأتي بعد حرف المد، أو اللين سُكُونٌ عارض للوقف نحو: ﴿نستعين، الغفور، الناس، من خوف﴾ ويمد بالقصر حركتين وبالتوسط أربع حركات، وبالمدة ست، وهذا مقدم على غيره عند حفص.

٣ - المد اللازم: ويطلق عليه: المد اللازم الكلامي المثلث ويأتي إذا جاء بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً وصلاً ووقفاً، وسمي كلفاً لوقوع الحرف الساكن الأصلي في كلمة واحدة، وسمي مثقلاً لأن الحرف الذي بعد حرف المد الطبيعي مشدّد نحو: ﴿ولا الضالين، الحاقة، أتأجؤني﴾^(١).

(١) انظر نهاية القول المفيد محمد مكي ص ١٣٧ وما بعدها، وقراءة القرآن، محمد نيهان ص ٥٧ وما بعدها، والسلسيل الشافي، سعيد سمور، ص ٢٢، وتنقيح الوسيط في علم التجويد، د. محمد منصور ص ١٧٥ وما بعدها.

(١٨) باب أقسام المد اللازم

- ١١٠- وَلَا زِمَ الْمَدَّ لَهُ أَقْسَامُ أَرْبَعَةٌ بَيْنَهُمَا الْكَلَامُ
١١١- كِلْمِي وَحَرْفِي وَكُلُّ مِنْهُمَا مُثْقَلٌ مُخَفَّفٌ قَدْ عَلِمَا
١١٢- حَرْفِي إِنْ الشُّكُونُ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدَّ فِي الْحَرْفِ، كِلْمِي إِنْ بِكَلِمَةٍ وَجِذَّ
١١٣- مُثْقَلٌ إِنْ الشُّكُونُ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ إِنْ كَانَ لَيْسَ مُدْغِمَا
١١٤- وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ كَمْ عَسَلُ نَقْصُ وَكُلُّهَا بِأَوَّلِ الشُّوْرِ تُخْصُ
١١٥- اللَّهُ الْآنَ أَلْذَكَرَيْنِ أَبْدَلُ وَسَهَّلُ تَعْرِفِ الْوَجْهَيْنِ

هذه الأبيات مخالفة أيضاً لما جاء في السلسيل الشافي تحقيق الشيخ سعيد سمور، والمخالفة كذلك في العدد فهنا ستة أبيات، وهناك خمسة، والألفاظ هنا غير الألفاظ هناك، ولكن المضمون في النسختين متقارب، ولنبدأ الآن بشرحها:

ينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام نبينها فيما يأتي:

أ - مد لازم كلمي مثقل: ومعنى الكلمي: أن يجتمع المد والسكون في كلمة، والمثقل: ما كان سكونه مدغماً نحو: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ أي: أن يقع بعد حرف المد حرف مشدد في كلمة واحدة مثل: ﴿الْحَاقَّةُ﴾، فقد جاء بعد الألف في كل من ﴿الضَّالِّينَ، وَالْحَاقَّةُ﴾ حرف مشدد، وهو اللام في الأولى، والقاف في الثانية.

ب - مد لازم كلمي مخفف: وهو أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً في كلمة واحدة، وهذا النوع يوجد في كلمة واحدة في القرآن الكريم وردت في موضعين:

الأول في سورة يونس، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قَدْ كُنُومٌ يَدٌ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥١].

والموضع الثاني في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾

[يونس: ٩١].

ج - مد لازم حرفي مثقل: وهو أن يأتي حرف من حروف فواتح السور مركباً من ثلاثة أحرف، الأوسط حرف مد، وبعده حرف ساكن مدغم فيما بعده، ويأتي في اللام والسين إذا أتى بعدهما ميم، وفي هذه الحالة فقط يطلق عليهما مد لازم حرفي مثقل مثل ﴿الم﴾: ﴿ألف لام ميم﴾ وتقرأ: ﴿ألف لا ميم﴾ فالألف لا مدّ فيها - لام - تُمدّ مدّاً حرفياً مثقلاً، لأن ما بعد حرف الألف ميم مدغمة بمثلها، فصار منهما حرف واحد مشدد، ومن الأمثلة كذلك ﴿طسم﴾ وتقرأ: ﴿طاسيئيم﴾ فتدغم نون السين في الميم.

د - مد لازم حرفي مخفف: وهو أن يأتي حرف من حروف فواتح السور مركباً من ثلاثة أحرف، الأوسط حرف مد، وبعده حرف ساكن سكوناً أصلياً غير مدغم فيما يليه نحو حرف - ن - يقرأ نون. وأحرف هذا القسم هي أحرف القسم السابق والمجموعة في قوله: (كم عسل نقص)، والفرق بينهما أن حرف المد الطبيعي يأتي بعده حرف مثقل، وأما المخفف فإن ما بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً، وغير مدغم فيما بعده مثل: افتتاح سورة مريم ﴿كهيعص﴾ وتقرأ بالمد اللازم المخفف: كاف ها يا عين صاذ، ويجوز التوسط في العين^(١).

وفي البيت الأخير ورد لفظ الجلالة ﴿الله﴾ في أوله همزتان الأولى للاستفهام ولفظ ﴿الآن﴾ ولفظ ﴿الذكرين﴾ هذه الألفاظ الثلاثة يجوز في قراءتها وجهان وهما:

أ - الإبدال مع المد: عندما تدخل همزة الاستفهام على أحد هذه الأسماء الثلاثة، وكلها مُعرَّفٌ بـال التعريف فتُبدل همزة ال التعريف مدّاً مقداره ست حركات لأنه ملحق بالمد اللازم حكماً بسبب السكون الأصلي، وبهذا يتضح الفرق بين الاستفهام والخبر، فتقرأ بالمد: ﴿الله، الذكرين، الآن﴾ ويسمى مد الفرق، لأنه يفرق به بين همزة الاستفهام، وهمزة الخبر.

ب - التسهيل مع القصر: والقصر هنا ترك المد بالكلية وليس المد حركتين هذا هو الوجه الثاني الوارد في قراءة هذه الأسماء الثلاثة وهو بتسهيل الهمزة مع القصر.

(١) نُسِئِي الهاء من الحروف الواقعة في أول سورة مريم فلا تُمد.

(١٩) فصل في حروف فواتح السور^(١)

هناك فرق بين ما روى الشيخ سعيد سمور وبين ما رويانا في هذا الباب، من حيث المحتوى وعدد الآيات فعدد الآيات عند الشيخ سمور خمسة آيات وعلى حسب ما رويانا أربعة آيات.

أما حروف فواتح السور فهي الحروف المقطعة التي افتتحت بها سور القرآن الكريم والتي لا يعلم حقيقة معناها إلا الله عز وجل، وجيء بها من أجل إظهار عجز العرب عن الإتيان بمثل القرآن الكريم مع كون هذه الفواتح هي ذاتها حروف اللغة العربية ومادتها.

- ١١٦- جُمْلَةُ أَحْرَفِ فَوَاتِحِ السُّورِ (صِلْهُ سُحَيْرًا مِنْ قَطْعِكَ) أَرْبَعُ عَشَرَ
١١٧- فَمَدٌّ (كَمْ عَسَلٌ نَقْصٌ) طَوِيلًا وَخُذْ بَيْنَ الْوَسْطِ وَالطَّوِيلِ
١١٨- وَاقْصِرْ بِ (رَهْطٍ حَيٍّ) كُلِّ حَرْفٍ وَسَمِّهِ مَدًّا طَبِيعِي حَرْفِي
١١٩- وَسَمِّ حَرْفَ أَلْفٍ فِي الْعَدِّ حَرْفًا ثَلَاثِيًّا بَغِيرَ مَدِّ

أشار الناظم إلى أحرف فواتح السور وهي مجموعة في قولك: «صله سحيراً من قطعك»، وعددها أربعة عشر حرفاً، وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: المد اللازم الحرفي المثلث والمخفف، وحروفه «نقص عسلكم»، ومثاله: ﴿صَ﴾ وتفصيلها: «صَاد»، ﴿قَ﴾ وتفصيلها: «قَاف».

وحكم هذا القسم أنه يمد بمقدار ست حركات لزوماً، وقد تقدم الكلام في المد اللازم.

إلا في موضعين:

الموضع الأول: العين في أول سورة مريم والشورى، وفيها وللقرء فيها وجهان:

(١) شرح الآيات من (١١٦-٢٦٨) الدكتور محمد خالد منصور - كلية الشريعة - الجامعة الأردنية.

الأول: التوسط أربع حركات، والثاني: الإشباع ست حركات، وقد خالفت أخواتها بأن كانت حرفاً ثلاثياً وسطها حرف مد، وهذه الكلمة نَصَّ عليها الناظم.

الموضع الثاني: الميم في ﴿ألم﴾ وتفصيلها: «ألف لآم ميم» في أول سورة آل عمران، ولم يذكرها الناظم، وفيها ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: مَدُّها بمقدار ست حركات وقفاً.

الوجه الثاني: مد الميم بمقدار ست حركات مع الوصل بما بعدها مع فتح الميم، ﴿ألم، الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾.

الوجه الثالث: قصر الميم بمقدار حركتين مع الوصل بما بعدها مع فتح الميم.

القسم الثاني: المد الطبيعي الحرفي، وهو خمسة حروف مجموعة في قولك: «رهِطَ حَيٌّ»، وحكمه: قَصْرُه بمقدار حركتين، ومثاله: ﴿طه﴾.

القسم الثالث: حرفي ثلاثي من غير مد، وهو لفظ: «ألف»^(١).

(١) ابن بالوشة التونسي، الفوائد المفهومة، ص ٤٣، ومحمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ١٣٨-١٤٠، ود. محمد خالد منصور، تنقيح الوسيط في علم التجويد، ص ١٨٦-١٩١.

(٢٠) باب أنواع العارض للوقوف

- ١٢٠- وَالْوَقْفُ مَدٌّ عَارِضٌ لَهُ وَمَدٌّ
 ١٢١- فَقِفْ عَلَيْهَا بِالسُّكُونِ كَيْفَ مَرَّ
 ١٢٢- وَلَا تُجْزِ رَوْماً بِوَجْهِهِ إِلَّا
 ١٢٣- الْأَشْمَامُ ضَمٌّ الشَّفَتَيْنِ دُونَ
 ١٢٤- وَالرَّوْمُ خَفْضُ الصَّوْتِ بِالْمُحَرِّكِ
 ١٢٥- وَامْتَنَعَ لَوَجْهِ الرَّوْمِ وَالْإَشْمَامِ
 ١٢٦- فِي النَّصْبِ مِيمُ الْجَمْعِ طَارِي الشَّكْلِ
 ١٢٧- وَالْخُلْفُ فِي هَاءِ الضَّمِيرِ بَعْدَ يَاءٍ
 متصلٌ وعارضٌ من غيرِ مَدٍّ
 واشمُّمٌ بها رفعاً ورُومٌ رفعاً وجَزْ
 إن كانَ هذا الوجهُ جازاً وضلاً
 صوتٌ بعينه نُطِقَكَ السُّكُونُ
 يسمُّه كلُّ قَرِيبٍ مُدْرِكٍ
 في خَمْسَةِ تَأْتِيكَ فِي التَّمَامِ
 هَاءٌ مُؤَنَّنٌ سُكُونٌ أَصْلِي
 أَوْ وَائٍ أَوْ ضَمٌّ وَكْشَرٌ رَوِيَا

بدأ الناظم ببيان أنواع الكلمات التي يعرض لها الوقف سواء أكان في آخرها مد أم لا، وبيان حكم كل نوع، وذلك على النحو التالي:

النوع الأول: مد متصل عارض للسكون، وهو المد الواجب المتصل المتطرف الهمز الموقوف عليه، ومثاله: ﴿يَشَاءُ﴾، و﴿السفهاء﴾، ويجوز في الوقف ثلاثة أوجه: مده بمقدار أربع أو خمس أو ست حركات.

النوع الثاني: مد عارض للسكون، ومثاله: ﴿الرحيم﴾، ﴿الدين﴾، فيجوز فيه ثلاثة أوجه: مد بمقدار حركتين وأربع وست حركات، وهي القصر والتوسط والإشباع.

النوع الثالث: عارض للسكون من غير مد، ومثاله: ﴿الطارق﴾، ﴿الثاقب﴾، فهذا النوع لا مد فيه.

ثم شرع الناظم في بيان حكم الوقف على آخر الأنواع السابقة، وهو ما يسمى عند علماء التجويد بالوقف على آخر الكلمة الصحيحة، وذكر منها:

١ - الوقف على الأنواع الثلاثة بالسكون المحض، أي المجرد عن الرّوم^(١) والإشمام^(٢)، وعليه: فيوقف على آخر الكلمة الصحيحة في فيما تقدم في حالة النصب، - إلا تنوين النصب، فإنه يبدل ألفاً وقفاً، - والرفع، والجبر.

٢ - الوقف على الأنواع الثلاثة بالإشمام: وهو الإشارة بالشفتين إلى الضم بعيد النطق بالحرف الساكن، ويجوز في الرفع فقط دون النصب والجبر، والإشمام لا يراه الأعمى، ويدركه المبصر.

٣ - الوقف على الأنواع الثلاثة بالرّوم، وهو خفض الصوت بالحركة بتضعيفها، بحيث يؤتى ببعض الحركة، بحيث يسمعه القريب المصغي دون البعيد، وعليه: فإن الأعمى يسمع صوت الروم إذا كان قريباً مصغياً، ويجوز في الرفع والجبر، ولا يجوز الرّوم إلا في وجه جاز فيه وصلاً، والمد الواجب المتصل جاز فيه وصلاً أربع أو خمس حركات، فيجوز فيه الرّوم، دون وجه المد ست حركات؛ فإنه جاز وقفاً فقط، فلم يجز رومه.

ثم ذكر الناظم مواضع امتناع الرّوم والإشمام في أواخر الكلم، وهي خمسة:

الموضع الأول: أن يكون آخر الكلمة منصوباً؛ لخفة الفتحة فلو رامها القارئ لذهبت لخفتها، ولأن الإشمام إشارة تختص بالمرفوع دون المنصوب والمجرور، ومثاله: ﴿الصراط﴾.

الموضع الثاني: أن يكون آخر الكلمة ميم الجمع عند مَنْ يصلها من القراء كقالون بخلف عنه، وابن كثير، وأبو جعفر المدني، فعند وصلها تحرك بواو مدية، ولا يوقف عليها بروم ولا إشمام، ومثاله: ﴿إن كنتمو صادقين﴾، أما إذا وقف عليها فيجوز فيها الرّوم والإشمام.

الموضع الثالث: عارض الشكل: ومثاله: ﴿يومئذ﴾، ﴿عليهم الذلة﴾.

(١) الرّوم: هو النطق بثلاث الحركات ويدخل الروم المجرور والمكسور والمرفوع والمضموم.

(٢) الإشمام: هو ضم الشفتين بعيد النطق بالحرف الساكن ويدخل المرفوع والمضموم فقط.

الموضع الرابع: أن يكون آخر الكلمة هاء التانيث: وهي التي تكون في الوصل تاء وفي الوقف هاء، ومثاله: ﴿بالحكمة﴾، و﴿الموعظة﴾.

الموضع الخامس: أن يكون الحرف ساكناً أصلياً، ومثاله: ﴿انشقت﴾، «حقت»، ﴿اقترب﴾^(١).

(١) انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (١: ٣١٣، ١٢٠-١٢٧، ١٣٣-١٥١)، ومكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع (١: ٤٥)، وابن القاصح، سراج المبتدىء شرح الشاطبية، ص ٤٨، وذكرى الأنصاري، شرح المقدمة الجزرية، ص ٥٠، والضباع، تذكرة الإخوان، ص ٢٦، والمرصفي، هداية القارئ، ص ٢٦٧، ود. محمد خالد منصور، تنقيح الوسيط في علم التجويد، ص ١٦١ وما بعدها، ٣٩٧ وما بعدها.

(٢١) باب صفات الحروف

- ١٢٨- صفات أحرف الهجا سبع عشر مِنْهَنْ خَمْسٌ ضِدُّ خَمْسٍ تُشْتَهَرُ
١٢٩- جَهْرٌ وَرَخْوٌ وَاسْتِفَالٌ وَانْفِتَاحٌ إِصْمَاتٌ اِغْرِفٌ ضِدُّهَا بِالْانْفِتَاحِ
١٣٠- مَهْمُوسٌهَا (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ) أَمَّا شَدِيدُهَا (أَجْدُ قَطٍ بَكَتٌ)
١٣١- وَيَكُنْ شِدَّةً وَيَكُنْ الرَّخْوِ وَسَطٌ فِي (لِنْ عُمَرُ) عُلوُّهَا (قَطْ خُصْ ضَغَطٌ)
١٣٢- (صَادٌ وَضَادٌ طَا وَظَا) إِطْبَاقٌ وَ(فِرَّ مِنْ لُبٍّ) هِيَ الْإِذْلَاقُ
١٣٣- وَلِلصَّفِيرِ (الصَّادُ سِينٌ مُهْمَلَةٌ زَائِي) وَأَمَّا (قُطْبُ جَدٍّ) فَلَقْلَقَةٌ
١٣٤- اللَّيْنُ (وَأَوُّ ثُمَّ يَاءٌ) عُرِفَا وَ(الْأَلَمُ وَالرَّاءُ) بِانْحِرَافٍ وَصِفَا
١٣٥- وَكَرَّرَ الرَّاءَ وَفَشَّ الشَّيْنَا وَاسْتَطِيلَ الضَّادُ تَحْزُنُ يَقِينَا

أشار الناظم إلى أن صفات الحروف الهجائية سبع عشرة صفة .

والصفة لغة : ما قام بالشيء من المعاني حسياً كان كالبياض والصفرة والحُمْرة ،
أو معنوياً كالعلم والصدق .

والصفات اصطلاحاً : كيفيات تَغْرِضُ - أي تحدث - للحرف عند النطق به ،
كجريان النَّفَسِ في الحروف المهموسة والقلقلة والاستطالة ، ونحوها .

ثم بدأ الناظم بالقسم الأول : وهو الصفات الأصلية اللازمة التي لها ضِدٌّ ، وهي
خمس وضدها خمس ، عدا الشدة فإن ضدها الرَّخَاوَةُ ، وبينهما التوسط .

ثم بدأ بتعداد هذه الصفات ، وهي : الْجَهْرُ وَالرَّخَاوَةُ وَالْإِسْتِفَالُ وَالْإِنْفِتَاحُ
وَالْإِصْمَاتُ ، وَأَضْدَادُهَا هي : الهمس ، وحروفها مجموعة في قولك : « فحته شخص
سكت » ، الشدة ، وحروفها : « أجد قط بكت » ، وحروف التوسط : « لن عمر » ،
والاستعلاء ، وحروفها : « قط خص ضغط » ، والإطباق ، وحروفها : الصاد والضاد
والطاء والظاء ، والإذلاق ، وحروفها : « فر من لب » .

ثم بدأ بذكر الصفات الأصلية اللازمة التي لا ضد لها، وتعداد حروفها، وما تبقى من الحروف، فهو حروف الصفة الضدية، وهي:

١ - اللين: وحروفها: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

٢ - الانحراف: وحروفها: «اللام والراء».

٣ - التكرير: وحرفه الراء.

٤ - التفشي: وحرفه الشين.

٥ - الاستطالة: وحرفها الضاد.

ومعلوم بأن لكل حرف من الحروف خمس صفات على الأقل، وسبع على الأكثر، وقد تكون عدد الصفات ستة، فالتاء مثلاً عدد صفاتها خمس، وهي: الهمس، والشدة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات.

وحرف الشين عدد صفاته ستة، وهي: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات، والتفشي.

وحرف الراء عدد صفاته سبع، وهو الحرف الوحيد الذي تبلغ صفاته سبعاً، وهي: الجهر، والتوسط، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق، الانحراف، التكرير.

(٢٢) باب معاني الصفات

- ١٣٦- الهمسُ جَرِي نَفْسِ الحُرُوفِ الجَهْرُ حَبْسُ نَفْسِهِ المَعْرُوفِ
١٣٧- وَالرَّخْوُ جَرِي الصَّوْتِ والشَّدَّةُ لَا والوَسْطُ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ حُصْلًا
١٣٨- رَفَعُ اللِّسَانِ بِالْحُرُوفِ اسْتَعْلًا وخَفَضُهُ بِهَا اسْتِفَالٌ يَجْلَى
١٣٩- الاطِّبَاقُ إِنْصَاقُ اللِّسَانِ بِالْحَنَكِ والانْفِتَاحُ فَتْحُ مَا بَيْنَ الْحَنَكِ
١٤٠- الاذْلَاقُ خِفَّةُ الحُرُوفِ وَضَعًا والانْصِمَاتُ ثِقَلُهُنَّ طَبْعًا
١٤١- أَمَّا الصَّفِيرُ فَهُوَ صَوْتُ زَائِدُ بَيْنَ الشَّفَاهِ مَعَ حُرُوفٍ يُوجَدُ
١٤٢- وَصِفَةُ الْمُتَقَلِّبِ الْمُتَّحِجِ هِيَ اضْطِرَابُ الْحَرْفِ فِي مَخْرَجِهِ
١٤٣- وَاللِّينُ أَنْ تُخْرِجَ بِالشَّهْوَةِ حَرْفَيْنِ دُونَ شِدَّةٍ وَكُلْفَةٍ
١٤٤- وَأَمَّا الانْجِرَافُ قُلٌّ فِي حَلِّهِ مَعْنَاهُ مَيْلُ الْحَرْفِ عَنْ مَخْرَجِهِ
١٤٥- وَعُرِفَ التَّكْرِيرُ بِازْتِعَادِ رَأْسِ اللِّسَانِ تَحْظَ بِالْمُرَادِ
١٤٦- وَإِنْ تَشَأْ مَعْنَى التَّفْشِي فَاغْلَمْ هُوَ انْتِشَارُ الْحَرْفِ دَاخِلَ الْقَمِ
١٤٧- وَالْاِسْتِطَالَةُ إِنْ أَرَدْتَ حَلَّهَا هِيَ امْتِدَادُ الضَّادِ فِي مَخْرَجِهَا

شرح الناظم ببيان معاني الصفات في الاصطلاح على النحو التالي:

- ١ - الهمس: لغة: الخفاء، واصطلاحاً: هو جريان النفس^(١) عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.
- ٢ - الجهر: لغة: الإعلان، واصطلاحاً: هو حبس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج.

(١) النفس: هو الذي يجري بدافع الطبع، كالشهيق والزفير، والصوت: هو النفس وزيادة فعل الإنسان بإرادته.

- ٣ - الرخاوة: اللين، واصطلاحاً: هو جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.
- ٤ - الشدة: لغة: القوة، واصطلاحاً: هو حبس الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج.
- ٥ - التوسط: لغة: الاعتدال، واصطلاحاً: هو جريان بعض الصوت، وحبس بعضه عند النطق بالحرف.
- ٦ - الاستعلاء: لغة: الارتفاع، واصطلاحاً: رفع اللسان إلى جهة الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.
- ٧ - الاستفال: لغة: الانخفاض، واصطلاحاً: هو خفض اللسان عند النطق بالحرف.
- ٨ - الإطباق: لغة: الإلصاق، واصطلاحاً: هو إلصاق طائفة من اللسان جهة الحنك الأعلى أكثر من ارتفاعه عند الاستعلاء، فالإطباق استعلاء وزيادة.
- ٩ - الانفتاح: لغة: الافتراق، واصطلاحاً: هو فتح ما بين الحنكين عند النطق بالحرف.
- ١٠ - الإذلاق: لغة: طرف الشيء، واصطلاحاً: هو خفة في الحروف يعود على طبيعة تركيبها.
- ١١ - الإصمات: لغة: المنع، واصطلاحاً: هو ثقل في الحروف يعود إلى طبيعة تركيبها.
- ١٢ - الصفير: لغة: صوت يشبه صوت الطائر، واصطلاحاً: هو صوت زائد حاد يخرج من بين الشفتين.
- ١٣ - القلقة: لغة: الاضطراب، واصطلاحاً: هو اضطراب الحرف واهتزازه في مخرجه.
- ١٤ - اللين: لغة: السهولة، واصطلاحاً: هو خروج حرفه بسهولة ويسر، ودون كلفة.
- ١٥ - الانحراف: لغة: الميل، واصطلاحاً: هو ميل الحرف عن مخرجه إلى مخرج غيره.

١٦- التكرير: لغة: الإعادة، واصطلاحاً: هو ارتعاد رأس اللسان عند النطق بحرف الراء.

١٧- التفشي: لغة: الانتشار، واصطلاحاً: هو انتشار صوت الحرف في مخرجه في داخل الفم.

١٨- الاستطالة: لغة: الامتداد، واصطلاحاً: هو امتداد حافة اللسان عند النطق بحرف الضاد^(١).

(١) وانظر: تعداد الصفات، و تعريفاتها: ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص٨٦، والنشر في القراءات العشر (١: ٢٠٢)، وملا علي قاري، المنح الفكرية، ص١٥، والمرصفي، هداية القاري، ص٧٣، ود. محمد خالد منصور، تنقيح الوسيط في علم التجويد، ص٢٥٥ وما بعدها.

(٢٣) باب التجويد ومراتبه

- ١٤٨- تَجْوِيدُكَ الْقُرْآنَ حَتْمٌ وَاجِبٌ إِنَّ لَمْ تُجَوِّدْهُ فَأَنْتَ مُذْنِبٌ
١٤٩- لِأَنَّ رَبِّي كَلَّفَ الْإِنْسَانَ بِهِ فَقَالَ رَتَّلِ الْقُرْآنَ
١٥٠- وَهُوَ أَنْ تُعْطِيَ كُلَّ حَرْفٍ مَا يَسْتَحِقُّهُ بِكُلِّ لُطْفٍ
١٥١- وَهُوَ يَزِيدُ الْقَارِئِينَ حُسْنًا وَلَا يُعَوِّدُ اللَّسَانَ اللَّحْنَا
١٥٢- وَمَا لَهُ ضَبْطٌ سِوَى التَّكْرَارِ بِالْقَمِّ وَاسْتِمَاعِهِ مِنْ قَارِي
١٥٣- وَجَوِّدِ الْقُرْآنَ بِالتَّرْتِيلِ وَالْحَدْرِ وَالتَّذْوِيرِ يَا خَلِيلِي

يذكر المؤلف وجوب العمل بأحكام التجويد عند تلاوة القرآن الكريم، ودليل الوجوب قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلْ أَلْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، ورتل: فعلٌ أمرٌ يقتضي وجوب العمل بأحكام التجويد، ويترتب على عدم الأخذ بأحكام التجويد الإثم.

والتجويد لغة: التحسين، واصطلاحاً: هو إعطاء كل حرف حقه ومستحقه من المخرج والصفات بلطف وسهولة دون تكلف، وهو كما قال الحافظ ابن الجزري في «المقدمة الجزرية»:

وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ كُلِّ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

والتجويد هو: العلم بأحكام وقواعد لكيفية أداء الكلمات على الكيفية التي أنزلت على قلب النبي ﷺ.

والتجويد يزيد القارئ والقارئة حسناً، وَيُجَنَّبُ الْإِنْسَانَ الْخَطَأَ فِي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَالْقُرْآنَ الْكَرِيمَ يَعْتَمِدُ عَلَى التَّلْقِي عَنْ الْمَشَائِخِ، وَالتَّكْرَارِ وَالْإِعَادَةِ، وَهُوَ الطَّرِيقُ لَضَبْطِهِ وَإِتْقَانِهِ.

ثم يذكر الناظم مراتب التجويد، وهي:

- ١ - الترتيل: وهي الطريقة التي كان يقرأ بها النبي ﷺ، وهي تلاوة القرآن مع إعطاء كل حرف حقه، وإخراجه من مخرجه، مع كمال التدبر والخشوع، وهذه المرتبة يُرَادُ بِهَا التَّعْلِيمُ وَالتَّدْرِيبُ، وَالْخَشُوعُ وَالتَّدْبِيرُ.

٢ - التَّدْوِيرُ: وهي القراءة بحالة متوسطة بين مرتبتي الترتيل والحدَر مع المحافظة على أحكام التجويد، وعدم الإخلال بها.

٣ - الحَدْرُ: هو الإسراع في القراءة مع المحافظة على قواعد التجويد، وهو إدراج القراءة وسرعتها.

ثم إن مرتبة الترتيل هي أفضل المراتب، ثم التدوير، ثم الحدَر. قال ابن عبد الرزاق:

الْحَدْرُ وَالتَّرْتِيلُ وَالتَّدْوِيرُ الْأَوْسَطُ الْأَتَمُّ فَالْأَخِيرُ

قال ابن الجزري: «الصحيح والصواب ما عليه معظم السلف والخلف: وهو أن الترتيل والتدبر مع قلة القراءة أفضل من السرعة مع كثرتها؛ لأن المقصود من القرآن فهمه، والتفقه فيه، والعمل به، وتلاوته وحفظه وسيلة إلى معانيه..»^(١).

(١) النشر في القراءات العشر (١: ٢٠٨-٢٠٩)، وانظر هذا الباب: ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، ص٤٧، وابن يالوشة التونسي، الفوائد المفهومة في شرح المقدمة الجزرية، ص٧، ود. محمد خالد منصور، تنقيح الوسيط في علم التجويد، ص٨٧، وما بعدها.

(٢٤) باب بيان اللحن والواجب في علم التجويد

- ١٥٤- وَاللَّحْنُ قِسْمَانِ جَلِيٌّ وَخَفِيٌّ
 ١٥٥- أَمَّا الْجَلِيُّ فَخَطَأٌ فِي الْمَبْنِيِّ
 ١٥٦- أَمَّا الْخَفِيُّ فَخَطَأٌ فِي الْعُرْفِ
 ١٥٧- لَا يَعْرِفُ الْخَفِيَّ سِوَى الْمُجَوِّدِ
 ١٥٨- صَيَانَةُ اللَّفْظِ عَنِ الْجَلِيِّ
 ١٥٩- وَصَوْنُهُ عَنِ الْخَفِيِّ الْمُشَاعِ
 ١٦٠- وَقِيلَ إِنَّ الْوَاجِبَ الشَّرْعِيَّ
 ١٦١- وَالْوَاجِبَ الثَّانِي أَيْ الصَّنَاعِي
 ١٦٢- تَغْلِيصُ مَنْ بَطْبِعَهُ يُجِيدُ
 ١٦٣- أَوْ كَانَ مِنْ حُكْمِ الْوُقُوفِ يُدْرَى
- كُلُّ حَرَامٍ مَعَ خِلَافٍ فِي الْخَفِيِّ
 خَلٌّ بِهِ أَوْ لَا يَخِلُّ الْمَعْنَى
 مِنْ غَيْرِ إِخْلَالٍ كَتَرَكِ الْوَصْفِ
 وَيَعْرِفُ الْجَلِيَّ كُلُّ وَاحِدٍ
 يَدْعُوْنَهُ بِالْوَاجِبِ الشَّرْعِيِّ
 يَدْعُوْنَهُ بِالْوَاجِبِ الصَّنَاعِيِّ
 مَا فِيهِ إِجْمَاعُهُمْ سَوِيًّا
 عَلَى ثَلَاثَةٍ مِنَ الْأَنْوَاعِ
 قِرَاءَةً أَوْ شَأْنَهُ التَّقْلِيدُ
 أَوْ مِنْ مَسَائِلِ اخْتِلَافِ الْقُرَا

اللحن لغة: الخطأ ومخالفة الصواب، والميل عنه، وبه سمي الذي يأتي بالقراءة على ضد القراءة الصحيحة المتلقاة عن النبي ﷺ.

واللحن اصطلاحاً: هو الخطأ الذي يطرأ على قراءة الكلمات القرآنية، سواء أكان الخطأ ظاهراً أم خفياً، أخل بالمعنى أم لم يخل.

وقد أشار الناظم إلى قسمي اللحن:

القسم الأول: اللحن الجلي: وهو الخطأ الذي يطرأ على الألفاظ، فيخل بالمبنى والمعنى وعُرف القراءة الصحيحة.

ويحرم تعمدته، ويجب على القارئ البعد عنه، ويعرف اللحن الجلي العالم وغير العالم، ولا يحتاج للمتقن حتى يدرك اللحن الجلي لوضوحه واتضاحه، وسهولة معرفته، ويسمى (بالواجب الشرعي)، يأثم من يقع فيه متعمداً.

ومن أمثلة اللحن الجلي:

١ - تغيير حركة بأخرى مع تغيير المبنى والمعنى، كضم التاء أو كسرها في قوله تعالى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].

٢ - إبدال حرف مكان آخر، ومن أمثلته: إبدال الطاء إلى تاء في قوله تعالى: ﴿الطَّائِفَةُ﴾ [النازعات: ٣٤].

٣ - تغيير حركة بأخرى مع عدم تغيير المعنى، ومنه: تحريك الدال بالضم في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾ [الإخلاص: ٣].

القسم الثاني: اللحن الخفي: هو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة وكيفية المتلقاة المتعلقة بالوصف، وكمال الأداء، وإتقان التلاوة، وإتمام الحركات.

وفي حكم اللحن الخفي خلاف عند القراء، والصحيح الذي عليه المحققون: أنه يُندب للقارئ أن يجتنب اللحن الخفي، وهو يعتبر من كمال القراءة، وحسن إتقانها، ويسمى بالواجب الصناعي، وأنه لا يأثم من يقع فيه، في حين أن القراء يعتنون بتجنبه عناية بالغة عند تعلم وتعليم القرآن الكريم.

ومن أمثلة اللحن الخفي: ترك توفية الغنات، أو الزيادة على مقدارها، وتكرير الرءات، وتطنين النونات، وتغليظ اللامات في غير محله، وعدم ضبط مقادير المدود على اختلافها، وهذا القسم لا يعرفه إلا المتقنون، الماهررون في التلاوة^(١).

ثم أشار الناظم إلى قول آخر في الواجب الشرعي: وهو ما أجمع القراء عليه، كالأظهار والإدغام والإخفاء والإقلاب، وقصر ما أجمع على قصره، ومد ما أجمع على مده.

(١) وانظر: محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ٢٣، وابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، ص ٦٢، د. عبد العزيز عبد الفتاح القارئ، قواعد التجويد، ص ٢٧، وعبد الرازق علي موسى، الفوائد التجويدية، شرح المقدمة الجزرية، ص ٤٥، ود. محمد خالد منصور، تنقيح الوسيط في علم التجويد، ص ٩٧، وما بعدها.

وأن الواجب الصناعي ثلاثة أنواع:

النوع الأول: تعليم أحكام التجويد لمن عنده سليقة سليمة، وأداء متميز، أو لمن يقلد هذه الأحكام تقليداً دقيقاً من دون أن يخل بشيء منها.

النوع الثاني: ما يتعلق بأحكام الوقف والابتداء.

النوع الثالث: ما يتعلق بما يختلف فيه القراء من الكلمات.

وعلى هذا القول الأخير في تفسير اللحن الجلي والخفي، فإنَّ حكم اللحن الجلي التحريم، وحكم اللحن الخفي، أنَّ بعضه حرام، وبعضه مكروه^(١).

(١) الشيخ سعيد حسن سمور، شرح السلسيل الشافي في أحكام التجويد الوافي، ص ٧٥-٧٦.

(٢٥) باب أركان القرآن

هناك فرق بين ما روى الشيخ سمور وما رويانا من حيث المحتوى وعدد الأبيات، فعدد الأبيات لدى الشيخ سمور ثلاثة وعلى ما رويانا بيتان.

١٦٤- اَعْلَمُ اَخِي بِاَنَّ لِلْقُرْآنِ ثَلَاثَةً نَأْتِي مِنْ الْاَزْكَانِ

١٦٥- تَوَافَقُ النَّحْوُ وَخَطُّ الْمُصْحَفِ وَصِحَّةُ الْإِسْنَادِ فِيمَا تَعْرِفُ

يشير الناظم في هذا الباب إلى أركان القراءة المتواترة الصحيحة، وهي التي ذكرها الأئمة القراء، وهي ثلاثة أركان:

الأول: موافقة وجه من وجوه اللغة العربية.

الثاني : موافقة خط ورسم المصحف الذي أمر برسمه عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وما يتعلق به من قواعد كالزيادة والنقصان والإبدال والهمز وما فيه قراءتان والمقطوع والموصول ، ونحوها .

الثالث: صحة الإسناد، والمقصود هنا السند المتواتر، ولا يكفي عند المحققين من القراء صحة السند فقط، بل لا بد من اشتراط التواتر.

فهذه الأركان الثلاثة التي تُشترط لصحة الرواية القرآنية، ولإثبات القرآن، وما عدا ذلك فهو شاذ لا يُقرأ به، ولا يعتد قرآنيته^(١).

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (١: ١٤)، ومكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، ص ٥٧، والصفاسي، غيث النفع في القراءات السبع، ص ١٧، والشيخ عبد الفتاح القاضي، القراءات العشر، وتوجيهها من لغة العرب، ص ٧، وما بعدها، ود. محمد بحالد منصور، تنقيح الوسيط في علم التجويد، ص ٥٥، وما بعدها.

(٢٦) باب مراتب التفخيم^(١)

- ١٦٦- وَفَخَّمِ اسْتَعْلَا بِتَرْتِيبٍ يَّقِي طَبُّ ضَيْفٍ صِدْقٍ ظِلٌّ قُلٌّ غَيْرَ خَفِيٍّ
١٦٧- أَشَدُّهَا الْمَفْتُوحُ بَعْدَهُ أَلِفٌ وَدُونَهُ الْمَفْتُوحُ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ
١٦٨- مَضْمُونُهَا وَسَاكِنٌ عَنْ كَسْرِ مَكْسُورُهَا مُفَخَّمٌ بِالْحَضَرِ
١٦٩- وَسَاكِنٌ عَنْ فَتْحَةٍ كَفَتْحَةٍ وَسَاكِنٌ عَنْ ضَمَّةٍ كَضَمَّةٍ

التفخيم لغة: التسمين والتكثير والتجسيم والتغليظ.

واصطلاحاً: هو عبارة عن تسمين الحرف بجعله في المخرج جسيماً سميناً، وفي الصفة قوياً.

وتقدم أن حروف الاستعلاء هي السبعة التي ذكرها الناظم في أول حرف من حروف الكلمات التالية: «طَبُّ: الطاء، ضَيْفٌ: الضاد، صِدْقٍ: الصاد، ظِلٌّ: الظاء، قُلٌّ: القاف، غَيْرَ: الغين، خَفِيٍّ: الخاء».

ويترتب على استعلاء هذه الحروف تفخيمها، ومنها ما يكون أشد تفخيماً، وهي حروف الإطباق: الصاد والضاد، والطاء والظاء.

ثم شرع الناظم ببيان مراتب التفخيم، وهي:

المرتبة الأولى: أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحاً بعده ألف، ومن أمثلته: «طاب»، «ضاق»، «صابرا»، «يقاتلون»، «غائبين».

المرتبة الثانية: أن يكون حرف الاستعلاء مفتوحاً فقط، ومن أمثلته: «طبع»، «وضرب»، «صدقوا»، «ظل»، «وقتل»، «وغفر»، «وخلق».

(١) وانظر هذا المبحث: ملا علي قاري، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، ص ٣٣، ومحمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ٩٤، والضباع، تذكرة الإخوان، ص ٤٢، والمرصفي، هداية القاري، ص ١٠٦، ود. محمد خالد منصور، تنقيح الوسيط في علم التجويد، ص ٢٥٠-٢٥٤.

المرتبة الثالثة: أن يكون حرف الاستعلاء مضموماً، ومن أمثلته: «وطِيع»، «صُرِفَت»، «وضُرِبَت»، «يَظُنُون»، «قُتِلَ»، «غُلِبَت»، «خُلِقَت».

المرتبة الرابعة: أن يكون حرف الاستعلاء ساكناً، وحكم هذه المرتبة، بحسب الحرف الذي قبله.

فإن كان قبل حرف الاستعلاء الساكن حرف مفتوح، ألحق بمرتبة المفتوح، وهي المرتبة الثانية، ومن أمثلته: «أَصْبِرْهُمْ»، «يَطْبِيع».

وإن كان قبل حرف الاستعلاء حرف مضموم ألحق بمرتبة المضموم، وهي المرتبة الثالثة، ومن أمثلته: «ويُقْتَلُونَ»، و«يُطْعَمُونَ».

وإن كان قبل حرف الاستعلاء حرف مكسور ألحق بمرتبة المكسور، وهي المرتبة الخامسة، ومن أمثلته: «إِطْعَام»، «اقْتَرَب».

المرتبة الخامسة: أن يكون حرف الاستعلاء مكسوراً، ومن أمثلته: «طِبَاقاً»، «ضِرَاراً»، «خِفافاً».

(٢٧) باب الترقيق^(١)

١٧٠- كُلُّ حُرُوفِ الْاِسْتِفَالِ رَقَّقِي وَالْأَلِفُ اثْنِيهَا لِحَرْفٍ سَابِقٍ

١٧١- وَاللَّهُ فَخَّم بَعْدَ فَتْحَةٍ وَضَمٍّ لَا بَعْدَ كَسْرٍ نَحْوَ عَبْدِ اللَّهِ عَمٍّ

الترقيق لغة : التنحيف .

واصطلاحاً : هو عبارة عن تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفاً ، وفي الصفة ضعيفاً .

يأمر الناظم بترقيق كل حروف الاستفال ، وهي سوى حروف الاستعلاء ، وهي : «خص ضغط قط» ، ولا بد من العناية بالحروف المرفقة حين مجاورتها لبعض الحروف المرفقة ، أو بعض الحروف المفخمة ، ومن أمثلة الحروف المرفقة ، الألف واللام والحاء والميم والdal في قوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ﴾ .

ثم يأمر بإعطاء الألف حكم الحرف الذي قبلها تفخيماً وترقيقاً ، فإن ذات الألف لا توصف بترقيق ولا تفخيم^(٢) .

فإذا كان قبل حرف الألف حرفٌ مفخم ، فيفخَّم حرف الألف ، ومثاله : «قائل» ، فقد جاءت الألف وقبلها حرف القاف ، والقاف من حروف التفخيم ، فتفخم الألف .

وإذا كان قبل حرف الألف حرف مرقق ، فيرقِّق حرف الألف ، ومثاله : «السماء» فقد جاءت الألف وقبلها حرف الميم ، والميم من حروف الترقيق ، فترقق الألف .

أما بالنسبة للغنة ، فإنها تَتَّبِعُ ما بعدها تفخيماً وترقيقاً ، فإذا جاء بعد الغنة حرف مرقق ، ترقق الغنة ، ومثاله : «من ذلك» ، فترقق الغنة ، لكونه جاء بعدها حرف الذال

(١) وانظر : ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر (٢ : ٩٠) ، والمرصفي ، هداية القارئ ، ص ١١٣ ، وعبد الرازق علي موسى ، الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية ، ص ٥٧ ، ود . محمد خالد منصور ، تنقيح الوسيط في علم التجويد ص ٢٥٤ ، ٢٥٩ .

(٢) د . محمد خالد منصور ، تنقيح الوسيط في علم التجويد ، ص ٢٦٠ .

من حروف الترقيق، وإذا جاء بعد الغنة حرف مفخم، تفخم الغنة، ومثاله: ﴿صَفَا صَفَا﴾ فتفخم الغنة، لكونه جاء بعدها حرف الصاد.

ثم بدأ الناظم ببيان أحكام اللام من لفظ الجلالة^(١)، وتكون اللام من لفظ الجلالة مرفقة، ومفخمة، وإن زيد عليه الميم بعد فتحة أو ضمة وذلك كما يلي^(٢) :
أ - اللام المفخمة: تكون اللام من لفظ الجلالة مفخمة في حالتين:

الحالة الأولى: إذا كانت اللام من لفظ الجلالة قبلها حرف مفتوح مطلقاً، وذلك في صورتين:

الصورة الأولى: أن يكون الفتح حقيقياً، ومثاله: ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٨]، و﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا﴾ [المائدة: ١١٤]، و﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، و﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٩٢].

يلاحظ في الأمثلة السابقة وقوع لفظ لام الجلالة بعد فتح حقيقي فيجب التفخيم في هذه الحالة.

الصورة الثانية: أن يكون الفتح حكماً، ومثاله: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩]، و﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].

ومعنى كون الفتح السابق للام لفظ الجلالة حكماً: أنه على كلا وجهي القراءة، وهما: الإبدال^(٣) أو التسهيل بين^(٤) يكون الفتح ليس أصلياً، فقد وقعت اللام بعد الهمزة المبدلة ألفاً في وجه الإبدال وبعد الهمزة المسهلة في وجه التسهيل، والألف المبدلة في حكم الفتحة؛ لأنها مبدلة من همزة الوصل المفتوحة في الأصل

(١) انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (٢: ١١٢)، وملا علي قاري، المنح الفكرية، ص ٣١-٣٣، وابن يالوشة التونسي، الفوائد المفهمة، ص ٢٧، ومحمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ١٠١، ود. محمد خالد منصور، تنقيح الوسيط في علم التجويد، ص ٢٦٠-٢٦٣.
(٢) وإن الأصل فيها عند المحققين: الترقيق فلا تفخيم إلا لموجب عكس الراء؛ فإن الأصل فيها التفخيم على التحقيق، وانظر: ملا علي قاري، المنح الفكرية، ومعه شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، ص ٣١، وابن يالوشة التونسي، الفوائد المفهمة، ص ٢٥.

(٣) أي: إبدال همزة الوصل الثانية حرف مد هو الألف.

(٤) أي: تسهيل همزة الوصل الثانية بين الهمزة والألف.

وكذلك الهمزة المسهلة فإنها في حكم المتحركة بالفتح، ولذلك فُحِّمَت اللام في اللفظين على كلا الوجهين من غير خلاف عند القراء.

الحالة الثانية: إذا كانت اللام من لفظ الجلالة قبلها حرف مضموم مطلقاً، ولا يكون إلا حقيقياً، ومثاله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]، و﴿وَأَنْتُمْ لَمَأَمَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: ١٩]، و﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

وإن السبب الذي من أجله فحمت لام لفظ الجلالة في الصورتين السابقتين: هو عدم وجود موجب الترقيق؛ ولأن الفتحة والضمة يستعليان في الحنك الأعلى^(١).

ومما ينبغي التنبيه إليه: أن على القارئ أن يحترز من تفخيم الهاء من لفظ الجلالة عند النطق بها، ومثاله: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٩].

وقد نقل الإمام ابن الجزري الإجماع على ما تقدم بقوله: «أجمع القراء، وأئمة أهل الأداء على تغليب - أي تفخيم - اللام من اسم الله تعالى إذا كان بعد فتحة، أو ضمة سواء كان في حالة الوصل، أو مبدوءاً به...»^(٢).

وقد أشار الحافظ ابن الجزري إلى حالتي تفخيم اللام من لفظ الجلالة بقوله:

وَفَحِّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدِ اللَّهِ^(٣)

ب - لام لفظ الجلالة المرققة^(٤): تكون اللام من لفظ الجلالة مرققة في حال وقوع اللام بعد كسرة، بشرط أن تكون الكسرة خالصة^(٥)، سواء أكانت متصلة..

(١) محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ١٠٠.

(٢) النشر في القراءات العشر (٢: ١١٥).

(٣) المقدمة الجزرية، باب اللامات، ص ٦.

(٤) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (٢: ١١٥)، ومما قاله الحافظ في نشره: «فإن كان قبلها كسرة، فلا خلاف في ترقيقها سواء كانت الكسرة لازمة، أو عارضة، زائدة، أو أصلية...» المرجع نفسه وانظر: يالوشة التونسي، الفوائد المفهومة ص ٢٧.

(٥) وذلك إخراجاً للام لفظ الجلالة الواقعة بعد الراء الممالاة في أحد القولين في رواية السوسي عن أبي عمرو البصري، ومثاله: ﴿وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٩٤] ففي هذه الحالة يجوز ترقيق اللام لعدم وجود الفتحة الخالصة قبلها، ويجوز تفخيمها لعدم وجود الكسرة الخالصة قبلها أيضاً، انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (٢: ١١٦)، والمرصفي، هداية القارئ ص ١٢٤.

ومثاله: ﴿يَا لَلَّهِ﴾ [النساء: ٦٢]، ومثاله أيضاً: ﴿وَلِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٨٠]، أم كانت منفصلة أصلية، ومثاله: ﴿يَتَكُونَنَّ آيَاتِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٣]، و﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢]، و﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ [آل عمران: ٢٦]، أم كانت منفصلة عارضة، ومثاله: ﴿أَحَدٌ لِلَّهِ الصَّكَّةُ﴾ [الإخلاص: ١-٢].

ورُقِّقَت اللامُ من لفظ الجلالة بعد كسرة كراهة التصعد بعد التسفل، واستثقاله له^(١).

(١) محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ١٠٠.

(٢٨) باب الراءات

- ١٧٢- وَرَقَّقِيَ الرَّاءَ حَالَ الْإِنْكَسَارِ وَحَالَ إِسْكَانٍ عَنِ الْإِنْكَسَارِ
١٧٣- إِنْ كَانَ أَصْلِيًّا وَمَوْصُولًا بِهَا وَلَيْسَ غُلُوبٌ بَعْدَ فِي كَلِمَتِهَا
١٧٤- وَفَرَّقَ الْخِلَافُ فِيهِ مُشْتَهَرُ لِأَنَّ الْاسْتِعْلَاءَ بَعْدَهَا انْكَسَرَ
١٧٥- وَرَقَّقَنَ وَفَقًّا بَعِيدَ الْكُسْرِ أَوْ يَا سَكَنَ أَوْ سَاكِنٌ عَنْ كُسْرِ
١٧٦- وَالْخُلْفُ فِي الْقِطْرِ وَفِي مِضْرَ أَتَى وَاخْتِيارَ مَا فِي وَضَلٍ كُلُّ ثُبَا
١٧٧- وَبَعْدَ فَتْحٍ وَانْضِمَامٍ فُخْمَا أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ أَتَى بَعْدَهُمَا
١٧٨- وَرَجَّحُوا التَّفْخِيمَ فِي وَقْفٍ كُسِرَ عَنْ غَيْرِ كُسْرِ عَكْسَ يَسْرِ وَنُذِرَ
١٧٩- وَإِنْ تَقَفَ بِالرَّوْمِ رَاعِ الْوَضَلَا وَلَا تُنَوِّنَنَّ مَعَ رَوْمٍ أَضَلَا
١٨٠- وَأَخْفِ تَكْرِيرًا بِرَاءً شُدِّدَتْ وَضَلًا وَوَقَفًا وَكَذَا إِنْ سَكَنْتَ

بدأ الناظم في هذه الأبيات ببيان أحكام الراءات^(١) وقدم فيها حكم الراء المرققة .

والراء المرققة لها عدة صور على ما ذكرها في النظم :

الصورة الأولى : أن تكون الراء مكسورة ، ومثال الراء المكسورة المخففة :

﴿ رِجَالٌ ﴾ [النور : ٣٧] ، ومثال الراء المكسورة المشددة ﴿ وَفِي الرِّقَابِ ﴾ [التوبة : ٦٠] .

الصورة الثانية : أن تكون الراء ساكنة متوسطة ، وذلك وفق الشروط التالية :

١ - أن يكون قبل الراء كسرة .

٢ - أن تكون الكسرة أصلية .

(١) وقد اختلف القراء هل الأصل في الراء أنها مفخمة أم مرققة ، فذهب الجمهور إلى أن الأصل فيها التفخيم ، وذهب آخرون إلى أنها عربية عن الوصفين ، وبحسب السبب الموجب تكون مرققة أو مفخمة ... انظر : ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر (٢ : ٩٢ ، ١٠٨) ، وملا علي قاري ، المنح الفكرية ، ص ٢٩-٣١ ، ومحمد مكي نصر ، نهاية القول المفيد ، ص ٩٥ ، ود . محمد خالد منصور ، تنقيح الوسيط في علم التجويد ، ص ٢٦٢-٢٧٧ .

٣ - أن تكون الكسرة والراء في كلمة واحدة.

٤ - أن يكون بعد الراء حرف من حروف الاستفهام، أي: أن لا يكون بعدها حرف من حروف الاستعلاء، ومثال هذه الصورة مستوفية شروطها قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ﴾ [السجدة: ٢٣]، ومثاله: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءَ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء: ٥٤]، وقوله تعالى: ﴿الْفِرْدَوْسِ﴾ [المؤمنون: ١١]، و﴿فِرْعَوْنُ﴾ [غافر: ٢٦].

على أنه من المناسب القول: بأن شروط ترقيق الراء الساكنة المتوسطة، لا بد أن تكون كلها موجودة في وقت واحد.

ثم ذكر الخلاف في: «فرق» وقد اختلف القراء في تفخيم الراء، وترقيقها إلى قولين^(١):

القول الأول: ترقيق الراء، وهو قول جمهور القراء، وهو المقدم أداء، والمشهور.

والقول الثاني: تفخيم الراء، وهو قول البعض، وقد وقع في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَأَنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣]، والوجهان صحيحان مقروء بهما، «إلا أن النصوص متواترة على الترقيق»^(٢)، وإن الأول أولى بالعمل به إفراداً وبالتقديم جمعاً.

فمن فخم الراء اعتمد على وجود حرف الاستعلاء بعدها، وهي القاعدة المضطربة، ومن رقق الراء اعتمد على وجود حرف الاستعلاء مكسوراً لأنه لما انكسر ضعفت قوته، وانكسرت صولته لتحركه بالكسر المناسب للترقيق، أو أنه أصبحت الراء متوسطة بين كسرين، فيما قبله وما بعده، فيكون وجه الترقيق ضعف الراء لوقوعها بين كسرتين، وقد نبه الحافظ ابن الجزري إلى هذه الملاحظة بقوله:

وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرِ يَوْجَدُ

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (٢: ١٠٣)، ومحمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ٩٧.

(٢) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (٢: ١٠٣).

ثم ذكر الناظم حكم ترقيق الراء حال الوقف وذلك إذا كانت الراء ساكنة متطرفة وصلاً ووقفاً، وذلك أن تقع بعد كسرة، ومثاله قوله تعالى: ﴿قُرْآنًا نَّذِيرٌ ﴿١﴾ وَرَبِّكَ فَكِّزٌ ﴿٢﴾﴾ [المدثر: ٢-٤].

أو كانت واقعة بعد ياء ساكنة، ومثاله: «قدير»، «خبير»، «لا ضير».

أو كانت واقعة بعد حرف ساكن، وليس الساكن حرف استعلاء، ومثاله: «لذي حنجر».

ثم ذكر حكم الراء الموقوف عليها في قوله تعالى: ﴿الْقَطْرِ ﴿١﴾﴾ [سبا: ١٢]، وقوله تعالى: ﴿مِصْرَ ﴿١﴾﴾ [يوسف: ٢١] غير المنونة. وفيهما عند القراء وجهان جائزان هما الترقيق والتفخيم مع ترجيح الترقيق في: «قطر»، وترجيح التفخيم في مصر، موافقة لحالة الوصل فيهما، فإن الراء في قطر مكسورة وصلاً، فهي مرققة، والراء في مصر مفتوحة وصلاً، فهي مفخمة.

ثم بدأ الناظم في حكم الراء المفخمة، وذكر منها الصور التالية:

الصورة الأولى: أن تكون الراء مفتوحة أو مضمومة، ومثال الراء المضمومة المخففة: ﴿كَلَّمَآرُزُقُوا﴾ [البقرة: ٢٥]، ومثال الراء المضمومة المشددة: ﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥].

ومثال الراء المفتوحة المخففة: ﴿ظَهَرَآ﴾ [الكهف: ٢٢]، ومثال الراء المفتوحة المشددة: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣].

الصورة الثانية: الراء الساكنة التي تكون أولاً باعتبار أصلها: وذلك إذا كانت الراء ساكنة واقعة بعد فتح، ولا بد أن تقع بعد حرف عطف، ومثاله: ﴿وَأَرْزُقْنَا﴾ [المائدة: ١١٤]، و﴿وَأَرْحَمْنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٩]، أو أن تكون واقعة بعد ضم، وتقع ابتدائياً بعد همزة الوصل، ومثاله: ﴿أَرْكُضْ﴾ [ص: ٤٢]، أو أن تكون الراء واقعة بعد كسر، ومثاله: ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ [النور: ٥٠]، و﴿يَبُئِي أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢]، و﴿رَبِّ أَرْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩]، و﴿لِمَنِ أَرَضَيْنِ﴾ [الأنبياء: ٢٨].

الصورة الثالثة: أن تكون الراء ساكنة متوسطة، وذلك عند تخلف شرط من شروط ترقيقها التي سبق بيانها، ويتحصل وجود الحالات التالية:

١ - أن يكون قبل الراء فتحة أو ضمة، ومثاله بعد الفتح: ﴿لَا تَرْفَعُوا﴾ [الحجرات: ٢]، و﴿يَرْضَوْنَهُ﴾ [الحج: ٥٩]، و﴿وَبَرِّقْ﴾ [البقرة: ١٩]، و﴿الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٢]، و﴿الْعَرْشِ﴾ [طه: ٥]، و﴿وَالْمَرَجَاتِ﴾ [الرحمن: ٢٢]، و﴿وَرْدَةً﴾ [الرحمن: ٣٧]، ومثاله بعد الضم: ﴿إِنَّهُ لَقَرْنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٧]، و﴿الْفَرْقَانَ﴾ [الفرقان: ١]، و﴿عُرْفَةً﴾ [البقرة: ٢٤٩].

٢ - أن يكون قبل الراء كسرة عارضة، سواء أكانت الكسرة العارضة، والراء في كلمة واحدة، ومثاله قوله تعالى: ﴿أَرْجِعُوا﴾ [يوسف: ٨١]، و﴿أَرْكَعُوا﴾ [الحج: ٧٧]، حيث إن همزة الوصل كسرتها عارضة جيء بها للتوصل إلى الساكن، فإذا وصلت الكلمة بما قبلها سقطت همزة الوصل، أم كانت الكسرة العارضة، والراء في كلمتين منفصلتين، ومثاله: ﴿إِنْ أُرْبِتْ﴾ [الطلاق: ٤]، و﴿أَرَأَيْتُمَا بُرَا﴾ [النور: ٥٠].

٣ - أن يكون قبل الراء كسرة أصلية منفصلة عنها، ومثاله: ﴿الَّذِي أَرْضَى﴾ [النور: ٥٥].

٤ - أن يكون بعد الراء حرف من حروف الاستعلاء، ومثاله في قوله تعالى: ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢]، و﴿قِرطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧]، و﴿وَرِصَادًا﴾ [التوبة: ١٠٧]، و﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ [النبا: ٢١]، ﴿لِيَالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤].

ويشترط حينئذ أمران:

الأول: أن تكون الراء وحرف الاستعلاء في كلمة واحدة: فإن كانا في كلمتين رقت بلا خلاف، ومثاله: ﴿أَنْذِرْ قَوْمَكَ﴾ [نوح: ١].

الثاني: أن لا يكون حرف الاستعلاء مكسوراً، ومثاله: ﴿وَرِصَادًا﴾ [التوبة: ١٠٧]، و﴿قِرطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧]، و﴿لِيَالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤].

الصورة الرابعة: أن تكون الراء ساكنة متطرفة وصلاً ووقفاً، وذلك إذا وقع قبلها فتحة، ومثاله: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ [الضحى: ٩-١٠]، و﴿لَا تَذَرْ﴾ [نوح: ٢٦].

أو إذا وقع قبلها ضمة، ومثاله: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ﴾ [النمل: ١٤]، و﴿وَالرَّجَرَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥]، وتفخم الراء الساكنة المتطرفة وفقاً المتحركة وصلاً، إذا سبقت الراء فتحة أو ضمة سواء تخلل بين الفتحة والضمة ساكن أم لا، ومثاله: ﴿الْقَمَرُ﴾، و﴿يُرِيدُ اللَّهُ يَكُفُّ أَلْسِنَكُمْ أَلْسِنَكُمْ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وإذا سبقت الراء ألف المد بشرط نصب الراء المتطرفة، ومثاله: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾ [الانفطار: ١٣]، و﴿سُبْحَنَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الزمر: ٤]، فإنها تفخم أيضاً. وإذا سبقت الراء واو مدية، ومثاله: ﴿وَالَيْهِ الشُّورُ﴾ [الملك: ١٥] و﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [الحج: ٧]، فإنها تفخم أيضاً.

ثم ذكر بعض الصور الخلافية تفخيماً وترقيقاً، وأنه يجوز الترقيق والتفخيم في الراء الساكنة للوقف المتحركة في الوصل مع كون الترقيق أرجح، وذلك في الكلمات التالية:

- ١ - الراءات المكسورة التي بعدها ياء محذوفة للتخفيف، ومنه ورد قوله تعالى: ﴿وَنُذِرْ﴾ في مواضع ستة من سورة القمر [القمر: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩].
- ٢ - الراء في قوله تعالى: ﴿وَالَيْلِ إِذَا يَسِرْ﴾ [الفجر: ٤].

ففي المواضع السبعة السابقة يجوز فيها الوجهان: وجه الترقيق وذلك اعتباراً بالأصل، وهو الياء المحذوفة للتخفيف وأجري حينئذ الوقف مجرى الوصل، ووجه التفخيم وذلك اعتباراً بالعارض وهو الوقف بسكون الراء وحذف الياء، ولفتح ما قبل الراء في: ﴿يَسِرْ﴾، ولضمه في: ﴿وَنُذِرْ﴾، إذ هما موجبان للتفخيم.

والتحقيق - والله تعالى أعلم - أن الراجح في «ونذر» الترقيق عملاً بالأصل، وهو الذي ذهب إليه الإمام ابن الجزري، والإمام الشاطبي، وغيرهما من محققي علم التجويد والقراءات^(١).

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (٢: ١١٠-١١٢)، وابن الجزري، طيبة النشر في القراءات العشر، ص ٥٥، وابن القاصح، سراج القارئ، ص ١٢٢، وانظر ما حرره شيخنا الشيخ عبد الرازق علي موسى في كتابه: «الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية» فيما لا تجده في كتاب آخر، ص ٦٦-٧٠، ود. محمد خالد منصور، تنقيح الوسيط في علم التجويد، ٢٧٤-٢٧٦.

وقد قال أبو عمرو الداني : «أما الوقف على الراء المفتوحة والمضمومة والساكنة إذا وقعت طرفاً حال وصلها فكما لوصل إن رقت فيه فبالترقيق ، وإن فحمت فبالفتح»^(١) .

٣ - الراء . في قوله تعالى : ﴿ أَنْ أَسْرِ ﴾ [الشعراء : ٥٢] ، وفي قوله تعالى : ﴿ فَأَسْرِ ﴾ [الدخان : ٢٣] ، وذلك لأن بعد الراء فيهما ياء محذوفة للبناء إذ هما فعلاً أمر مبني على حذف حرف العلة ، وهو الياء ، والكسرة قبلها دليل عليها .

وإن مما ينبغي التنبيه إليه : أن الوجهين وقفاً في : ﴿ فَأَسْرِ ﴾ [الدخان : ٢٣] ، وجهان جائزان على القراءة بوصل الهمزة أو قطعها على حد سواء وكذلك الحال في قوله تعالى : ﴿ أَنْ أَسْرِ ﴾ [الشعراء : ٥٢] على القراءة بقطع الهمزة مفتوحة وإسكان النون فقط ، أما على القراءة بوصل الهمزة وكسر النون فيجوز وجه الترقيق ومما يجب ملاحظته : أن حفصاً عن عاصم له الوجهان وقفاً في الراء في كل من الكلمتين ؛ لأنه قرأ بقطع الهمزة فيهما^(٢) . ثم ذكر أن الراجح في ﴿ أَلَنْذُرُ ﴾ [القمر : ٥] ، و﴿ لَبَّسِرِ ﴾ [المدثر : ٢٩] ، و﴿ أَلْفَجِرِ ﴾ [الإسراء : ٧٨] التفتيح .

ثم نبه الناظم إلى أن القارئ إذا وقف بالروم^(٣) على الراء المفخمة أو المرققة فإنه يراعي في ذلك الوصل ، فإذا كانت الراء مضمومة رامها القارئ مع التفتيح ، لأنها مفخمة في الأصل .

وإذا كانت الراء مكسورة رامها القارئ مع الترقيق ؛ لأنها مرققة في الأصل .

ثم ختم الناظم باب الراءات بوجوب إخفاء التكرار في الراء الذي هو صفة لازمة لها ، وعند القراء : فإن تكرير الراء معيب ، وطريقة إخفاء التكرار فيها بالصاق طائفة من اللسان بالحنك الأعلى ، وحكم إخفاء تكرير الراء سواء أكانت الراء مشددة أم مخففة أم كانت ساكنة ، وذلك في حالتي الوصل والوقف ، ومثاله : ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ ، ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ ، ﴿ مَنِ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ ﴾ [الأحزاب : ٢٣] ، ﴿ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ ﴾ [النمل : ٣٧] .

(١) أبو عمرو الداني ، التيسير في القراءات السبع ، ص ٥٧ .

(٢) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر (٢ : ١١٠) .

(٣) الروم لغة : الطلب ، واصطلاحاً : الإتيان ببعض الحركة ، وقال بعضهم : الإتيان بثلاث الحركة ، ويدخل المرفوع والمضموم والمكسور والمجرور .

(٢٩) باب استعمال الحروف

- ١٨١- إِيَّاكَ أَنْ تُفْخِمَ الْمُسْتَفِيلَا
 ١٨٢- كَالْحَقِّ وَاهْدِنَا الصِّرَاطَ وَالتَّقَى
 ١٨٣- وَالْهَمْزُ رَفَّقَ مِنْ أَعْوَدُ اهْدِنَا
 ١٨٤- وَرَاءَهُ أَفْـوَلُ إِنْ أَرَادَنِي
 ١٨٥- وَلَا مُمْ لِّلَّهِ وَلَا الضَّيَا وَلَكُمُ
 ١٨٦- وَالْمِيمُ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمَا أَمَرُ
 ١٨٧- وَبَاءٌ بَرَقَ بِاطِلٍ بِهِمْ صَبِرُ
 ١٨٨- وَهَاءٌ إِنَّ اللَّهَ فَوْقَهَا ظَهَرَ
 ١٨٩- وَحَاءٌ حَصَحَصَ أَحَطَّتْ الْحَقُّ
 ١٩٠- وَالتَّاءُ مِنْ حَرَضْتُمْ وَأَفْضُتُمْ
 ١٩١- وَبَيِّنِ الْمُقْلَقِلَ الْمُسْكَنَا
 ١٩٢- وَحَاءٌ فَاصْفَحَ عَنْ وَهَا سَبَّحَهُ
 ١٩٣- وَبَيِّنِ الْغَيْنَ الَّتِي فِي يَغْشَى
 ١٩٤- وَاحْرَضَ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا
 ١٩٥- وَخَلَصَنُ انْفَتَاحَ مَخْذُورًا عَسَى
 ١٩٦- وَخَلَصَنُ فَتَحًا وَكَشَرًا وَرَدَا
 ١٩٧- وَاحْرَضَ عَلَى الشَّدَةِ وَالْجَهْرِ بَيَا
 ١٩٨- وَزَبَّ صَبْرًا وَابْتَغَى وَرَبْوَةٌ
 ١٩٩- وَبَيِّنِ الضَّادَ بِنَحْوِ اضْطَرَّ
 ٢٠٠- وَشِدَّةَ الْكَافِ وَتَا كَشَرَكَكُمْ
 ٢٠١- وَبَيِّنِ الْإِطْبَاقَ إِنْ أَذْقَمْتَ
 ٢٠٢- وَفِي أَلَمْ تَخْلُقْكُمْ الْوُجْهَانِ
- إِنْ كَانَ الْاِسْتِعْلَا بِهِ مُتَّصِلًا
 وَالْمَذْخَصِينَ وَعَظْمِيًّا رَهَقَا
 اللَّهُ الطَّلَاقُ الْحَمْدُ أَنَا
 أَغْنَى أَضَاءَتِ أَصْطَفَى وَأَنْنِي
 وَلَيْلَظَفَ وَعَلَى اللَّهِ ظَلَمَ
 مَا اللَّهُ مَوْطِئًا وَمَرْضَى وَالْقَمَرُ
 وَبَعْضُهُمْ بَعْضًا بَعُوضَةً بَطَرَ
 وَالْوَاوُ فِي يُطَوَّقُونَ وَوَطَرَ
 وَسِينَ مُسْتَقِيمُ يَسْطُو يَشْقُو
 وَخَضُّتُمْ كَذَا وَمَا فَرَطْتُمْ
 وَضَلًا وَإِنْ وَقَفْتَ كَانَ أَبَيْنَا
 وَلَا تُزِغْ قُلُوبَنَا وَضُحَاهُ
 خَوْفَ اشْتَبَاهَا بِخَاءٍ يَخْشَى
 أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَلْنَا
 خَوْفَ اشْتَبَاهِهِ بِمَخْظُورٍ عَصَى
 مِنْ قَبْلِ ضَمٍّ خَوْفَ أَنْ يَتَّحِدَا
 وَالْجِيمُ نَحْوَ حَبَّةٍ وَحُبَّيَا
 وَالْفَجْرُ وَاجْتَثَّتْ وَحَجَّ فَبْجُوهُ
 وَالظَّاءُ فِي وَعَظْتُ حَيْثُ مَرَا
 وَتَوَفَّاهُمْ وَفْتَنَةً لَهُمْ
 أَحَطَّتْ فَرَطْتُمْ لَتَنْ بَسَطْتَ
 الْاِدْغَامُ ذُو التَّمَامِ وَالتَّنْصَانِ

بالمقارنة بين ما روى الشيخ سعيد سمور، وما رويانا في هذا النظم نجد فروقات كبيرة في هذا الباب، فعدة أبيات ما نقله الشيخ سمور سبعة أبيات، تبدأ من:

وهمز الحمد أعوذ اهدنا الله ثم لام الله لنا

إلى آخر الأبيات، وهي مغايرة للنقل الذي نقلناه للنظم تغييراً كبيراً من حيث عدد الأبيات فعددها هنا: اثنان وعشرون بيتاً، وقد أغفل النظم السابق مجموعة من القضايا التجويدية في باب استعمال الحروف، علماً بأنه في الشرح قد ذكرها.

وقد بدأ الناظم بتحذير القارئ من تفخيم الحرف المستفل (المرقق)، وذلك إذا جاور حرفاً مستعلياً مفخماً؛ فإن للمجاورة بين الحروف المفخمة والمرفقة أثراً على الحروف، والنطق بها، ثم ضرب أمثلة لهذا التجاور بين الحروف^(١)، هي:

١ - مجاورة الحاء للقاف في: ﴿الحق﴾.

٢ - مجاورة الصاد للراء في: ﴿اهدنا الصراط﴾.

٣ - الحاء للضاد في: ﴿المدحضين﴾.

٤ - مجاورة العين للظاء في: ﴿عظيماً﴾.

٥ - مجاورة الهاء للقاف في: ﴿رهقاً﴾.

ثم نبه إلى ضرورة العناية بترقيق حروف الاستفال التالية:

أولاً: الهمزة، ومن أمثلة ترقيق الهمزة: همزة القطع المفتوحة في ﴿أعوذ﴾، و﴿أنا﴾، و﴿وراءه﴾، و﴿أقول﴾، و﴿إن أرادني﴾، و﴿أعنى﴾، و﴿أضاءت﴾، و﴿أنني﴾، وهمزة الوصل المكسورة في ﴿اهدنا﴾، و﴿اصطفى﴾، وهمزة الوصل المفتوحة في: ﴿الله﴾، و﴿الطلاق﴾، و﴿الحمد﴾.

ثانياً: اللام، ومن أمثلة ترقيق اللام: ﴿الله﴾، ﴿ولا الضالين﴾، ﴿ولكم﴾، ﴿وليتلطف﴾.

(١) انظر هذا المبحث تفصيلاً: ملا علي قاري، المنح الفكرية، ص ٢٦-٢٩، وابن يالوشة التونسي، الفوائد المفهومة، ص ٢٢-٢٥، ومحمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ٩٤، والمرصفي، هداية القارئ، ص ١١٣ وما بعدها، ود. محمد خالد منصور، تنقيح الوسيط في علم التجويد، ص ٢٥٤-٢٥٩.

ثالثاً: الميم، ومن أمثلة ترقيق الباء: ﴿مخمصة﴾، ﴿وما أمر﴾، ﴿ما الله﴾، ﴿موطئاً﴾، ﴿مرضي﴾، ﴿والقمر﴾.

رابعاً: الباء، ومن أمثلة ترقيق الباء: ﴿برق﴾، ﴿باطل﴾، ﴿بهم﴾، ﴿صبر﴾، ﴿بعضهم بعضاً﴾، ﴿بعوضة﴾، ﴿بطر﴾.

خامساً: الهاء، ومن أمثلة إظهار الهاء وترقيقها: ﴿إن الله﴾، ﴿فوقها﴾، ﴿ظهر﴾.

سادساً: الواو، ومن أمثلة ترقيق الواو: ﴿يطوقون﴾، ﴿وطرا﴾.

سابعاً: الحاء، ومن أمثلة ترقيق الحاء: ﴿حصحص﴾، ﴿أحطت﴾، ﴿الحق﴾.

ثامناً: السين، ومن أمثلة ترقيق السين: ﴿مستقيم﴾، ﴿يسطو﴾، ﴿يسقون﴾.

تاسعاً: التاء، ومن أمثلة ترقيق التاء: ﴿حرصتم﴾، ﴿أفضتم﴾، ﴿خضتم﴾، ﴿ما فرطتم﴾.

ثم يأمر الناظم بتبيين السكون في الحروف المقلقة، وهي حروف: «قطب جد» على ما سيأتي، في حال كونها موصولة، ومثاله: ﴿يقبل﴾، ﴿يقطع﴾، ﴿يطمع﴾، ﴿يدعو﴾، ﴿يتبع﴾.

وإن كانت حروف القلقة موقوفاً عليها فإن القلقة تكون أبين أي أوضح.

وسيكون الحديث في القلقة على النحو التالي^(١):

أولاً: مفهومها: هي في اللغة: شدة الهياج، وتجيء بمعنى التحريك، والاضطراب^(٢). وعند القراء: اضطراب اللسان بالحرف عند النطق به ساكناً، بحيث يسمع له نبرة قوية، وقال أبو شامة: «صوت زائد حدث في المخرج بعد ضغط المخرج، وحصول الحرف فيه بذلك الضغط»^(٣).

(١) ويقال: القلقة: وهي شدة الصوت، والقلقة: شدة الصياح، وانظر: ابن الجزي، التمهيد في علم التجويد، ص ٩١، والنشر في القراءات العشر (١: ٢٠٣).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة: «قلل»، (١١: ٥٦٧).

(٣) انظر: محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ٥٣، وانظر تعريفات القلقة، عبد الرزاق علي موسى، الفوائد الجويدية في شرح المقدمة الجزرية، ص ٣٨.

وحروفه مجموعة في قولك: «قطب جد».

وسميت بذلك لكونها تتقلقل عند سكونها حتى يسمع لها نبرة قوية - أي صوت قوي -، وذلك لأنها لما سكنت ضعفت، فيحتاج إلى ظهور صوت قوي حال سكونها، وهو النبرة القوية.

ثانياً: حالات القلقة: لا تخلو القلقة من أن تكون في الساكن الموصول، أو الموقوف، على النحو التالي:

أ - القلقة في الساكن الموصول: ومثاله: في قوله تعالى: ﴿يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [التوبة: ١٠٤]، وفي قوله تعالى: ﴿يَطْبَعُ﴾ [الأعراف: ١٠١].

ب - القلقة في الساكن الموقوف عليه: وهو لا يخلو أن يكون مخففاً، أو مشدداً، فأما المخفف، فمثاله قوله تعالى: ﴿فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥]، وقوله تعالى: ﴿الْأَحْزَابِ﴾ [ص: ١٣].

وأما المشدد، فمثاله قوله تعالى: ﴿الْحَقِّ﴾ [الشورى: ١٨]، وفي قوله تعالى: ﴿وَتَبَّ﴾ [المسد: ١].

وإن القلقة في الساكن الموقوف بقسميه أُبين كما أوضح الناظم ذلك، وهو أوضح من الساكن الموصول، والقلقة تكون فيه أقوى.

وإلى ذلك أشار الحافظ ابن الجزري بقوله:

وَيَبَيِّنُ مُقْلَقاً إِنْ سَكَنَّا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أُبَيَّنَّا^(١)

ثالثاً: مراتب القلقة: مراتب القلقة أربع، سارتبها ترتيباً تنازلياً الأقوى فالأضعف كما يلي:

المرتبة الأولى: الساكن الموقوف عليه المشدد، ومثاله: ﴿بِالْحَقِّ﴾ [غانر: ٢٠]، وتسمى بالقلقة الكبرى^(٢).

(١) المقدمة الجزرية: باب استعمال الحروف، ص ٦.

(٢) عبرت بالكبرى ليكون ذلك متسقاً و«الكبيرة والصغيرة» وقد عبر المرصفي عن القلقة في هذه الصورة بالأكبر.

المرتبة الثانية: الساكن الموقوف عليه المخفف، ومثاله: ﴿تُحِيطُ﴾ [فصلت: ٥٤]، وتسمى بالقلقلة الكبيرة.

المرتبة الثالثة: الساكن الموصول، ومثاله: ﴿يَجْمَعُ﴾ [المائدة: ١٠٩]، وتسمى القلقلة الصغيرة.

المرتبة الرابعة: المتحرك مطلقاً، كالطاء، والباء، في قوله تعالى: ﴿طَبَعَ﴾ [النحل: ١٠٨].

ومما يجدر التنبيه إليه: أن القلقلة صفة لازمة لحروفها، وأصل القلقلة موجودة فيها، وإن كانت متحركة - كما هو واضح في المرتبة الرابعة -، وسبب ذلك ملازمة صفتي الجهر، والشدة لهذه الأحرف، فلا بد من القلقلة لتحقيق سببها المتقدم، وإن كانت أقل من المراتب السابقة، كما أن أصل الغنة ثابت في النون والميم الساكنتين المظهرتين، والمتحركتين الخفيفتين.

رابعاً: كيفية أداء القلقلة: بعد أن بينا معنى القلقلة، وحالاتها، وأقسامها، فما كيفية أدائها؟

هنالك قولان مشهوران عند القراء في كيفية أدائها^(١):

القول الأول: أن الحرف المقلقل يميل إلى جنس حركة ما قبله، ولا فرق في ذلك بين كونه ساكناً موصولاً، أو موقوفاً عليه مخففاً، أو مشدداً، وهو القول الأشهر عند القراء، وإليك بعض الأمثلة التي تبينه:

(١) هناك قول ثالث ذكره صاحب العميد في علم التجويد في كيفية أداء القلقلة، حاصله: أن حروف القلقلة تتبع حركة الحرف الذي بعدها؛ لتناسب الحركات، وقد علق العلامة المرفصي على هذا الرأي بقوله: «وإن صح هذا القول فيمكن تطبيقه على الساكن الموصول فقط، نحو: «يبدى»؛ لأن الساكن الموقوف عليه كحرف الدال في قوله تعالى: ﴿إِنَّاكَ نَعْبُدُ﴾ لا يتأتى فيه اتباعه لما بعده؛ بسبب التوقف عليه، أي أن الموقوف الساكن لا حركة بعده»، وانظر: المرفصي، هداية القارئ، ص ٨٨، وجاد بدر الدين، ومحمد إبراهيم، المختصر المفيد في علم التجويد، ص ١٥-١٦.

١ - إذا كان ما قبله مفتوحاً، ومثاله قوله تعالى: ﴿لَيَقَطَعَنَّ﴾ [آل عمران: ١٢٧]، و﴿مَقْعَدِ﴾ [القمر: ٥٥]، فالقلقلة هنا تتبع ما قبلها، وهي الفتحة في المثال السابق، فتميل القلقلة إلى الفتح، وتكون إليه أقرب.

٢ - إذا كان ما قبله مكسوراً، ومثاله قوله تعالى: ﴿قَبْلَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤]، و﴿صِدْقِ﴾ [القمر: ٥٥]، فتتبع القلقلة في هذا المثال ما قبلها، وهو الكسر، فتميل إلى الكسر، وتكون إليه أقرب.

٣ - إذا كان ما قبله مضموماً، ومثاله: ﴿مُقْنِدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥]، ﴿مُقْتَصِدٌ﴾ [فاطر: ٣٢]، فتتبع القلقلة في هذا المثال حركة ما قبلها، وهو الضم، فتميل إلى الضم، وتكون إليه أقرب.

القول الثاني: أن الحرف المقلقل يكون مائلاً للفتح، وهو إليه أقرب مطلقاً، وفي كل حال، سواء أكان ما قبله مفتوحاً، أم مكسوراً، أم مضموماً.

وقد قال بعضهم في حكاية هذا القول:

وَقَلْقَلَةُ قُرْبُ إِلَى الْفَتْحِ مُطْلَقاً وَلَا تَتَّبِعُهَا بِالَّذِي قَبْلُ لِتَجْمُلَا

والقول الأول هو الأرجح، وذلك لموافقته السليقة والطبيعة المستقيمة ولجمال الأداء والقراءة عند التزامه، فالقراءة السليمة ما كانت موافقة للطبيعة.

وقد أشار إلى القولين وترجيح ما اشتهر عند القراء الشيخ السمنودي بقوله:

قَلْقَلَةُ قُطْبُ جَدٍ وَقُرْبَتْ لِلْفَتْحِ وَالْأَرْجَحُ مَا قَبْلَ اقْتَفَتْ
كَبِيرَةٌ حَيْثُ لَدَى الْوَقْفِ أَتَتْ أَكْبَرُ حَيْثُ عِنْدَ وَقْفٍ شُدُّدَتْ^(١)

ثم إن على القارئ أن يراعي حال الأداء تفاوت قوة القلقلة وفقاً لقوة الحروف، وضعفها، فالطاء حرف مطبق، وهو أقوى من حرف القاف فهو حرف مستعل فحسب، وهو يأتي بعده في القوة، فالنطق بالقلقلة في هذين الحرفين مفخمة، وكذلك سائر الحروف، فهي مستفلة فلا بد من ترقيق القلقلة عند النطق بها.

(١) لآلئ البيان في تجويد القرآن، ص ٥، نقلاً عن المرصفي، هداية القارئ، ص ٨٧.

ثم أمر الناظم ببيان الحاء في: ﴿فاصفح عنهم﴾، والهاء في ﴿سبحه﴾.
ثم يأمر بتوضيح التفخيم النسبي للغين المكسورة في قوله تعالى: ﴿لا تزغ﴾
قلوبنا.

ثم يأمر ببيان الغين في: ﴿يغشى﴾ خشية أن تلتبس بالحاء في: ﴿يخشى﴾،
فينطق التي بالغين خاء، والتي بالحاء غيناً.

ثم يأمر بالحرص على إظهار السكون في: ﴿جعلنا﴾، ﴿أنعمت﴾،
﴿المغضوب﴾، ﴿ضللنا﴾.

ثم يأمر بالحرص على تخلص أي تكميل الانفتاح^(١) في الذال في: ﴿محذوراً﴾
خوفاً من التباسه بالطاء في ﴿محظوراً﴾، والسين في ﴿عسى﴾ خوفاً من التباسه
واشتباهه بالصاد في: ﴿عصى﴾، وإن التمييز بين السين والصاد تخلص انفتاح
السين، وكذلك الأمر بالنسبة للذال والطاء.

ثم يأمر الناظم بوجوب تكميل وتوفية حركات الحروف بالمفتوح بإكمال فتحه
بفتح اللسان والضم، والمضموم بإحكام ضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم،
والمكسور بإحكام خفض اللسان والشفيتين عند النطق بالحرف المكسور.

ويخص الناظم بالذكر الفتح والكسر الواردان إذا جاء بعدهما حرف مضموم؛
لأن الانتقال من الحرف المفتوح إلى المضموم، أو من الحرف المكسور إلى الحرف
المضموم فيه عسر وصعوبة ويحتاج لعناية ودقة وتمهل في الانتقال من حرف لآخر
مع حركته المناسبة خوفاً من اتحادهما في الحركة، وانتقال الفتحة ضمة أو العكس،
أو انتقال الكسرة ضمة والعكس.

ومن أمثلة الانتقال من المفتوح على المضموم: ﴿فسيكفيهم الله﴾،
﴿ليبلوكم﴾.

(١) وهو في اللغة الافتراق، واصطلاحاً: انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف،
فلا ينحصر الصوت بينهما، فما انفتح معه اللسان عن الحنك الأعلى، فهو المفتوح، وحروفه هي
المتبقية بعد حروف الإطباق، وهي: «الصاد والضاد والطاء والظاء».

ومن أمثلة الانتقال من الحرف المكسور على الحرف المضموم: «فَسَيَنْخُضُونَ»،
ليَصِرَ مِنْهَا.

ثم يبحث الناظم القاري على الحرفين على صفتي الشدة^(١)، والجهر^(٢)، في
حرفي الباء والجيم، وذلك بإخراجهما من مخرجهما، فحرف الباء يخرج من
الشفقتين، وحرف الجيم يخرج من وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى،
وهاتان الصفتان من صفات القوة في الحروف، ومن الأمثلة التي مثل بها الناظم:
﴿حبة﴾، ﴿يحييكم الله﴾، ﴿ربما﴾، ﴿صبراً﴾، ﴿ابتغى﴾، ﴿ربوة﴾، ﴿والفجر﴾،
﴿اجتثت﴾، ﴿الحج﴾، ﴿فجوة﴾.

ثم يأمر الناظم بتبيين حرف الضاد بإخراجه من مخرجه وهو حافة اللسان مع ما
يليه من الأضراس العليا اليمنى أو السفلى، وإعطائه حقه من الصفات الأصلية اللازمة
والعارضة، وهي: الجهر والرخاوة والاستعلاء والإطباق والإصمات والاستطالة،
ومثاله: ﴿اضطر﴾، وتبين حرف الظاء بإخراجه من مخرجه من طرف اللسان مع
أطراف الثنايا العليا، وإعطائه حقه من الصفات الأصلية اللازمة التي لها ضد، وهي:
الجهر والرخاوة والاستعلاء والإطباق والإصمات، والصفات التي لا ضد لها، وهي
صفة الاستطالة، ومثاله: ﴿اضطر﴾.

(١) وأما الجهر لغة: فهو الإعلان، والإظهار.

وعند القراء: قوة التصويت بالحرف لقوة الاعتماد عليه في المخرج حتى منع معه جريان
النفس لقوته وقوة الاعتماد عليه، فكان حرفاً معلناً مجهوراً به، ولذلك سميت حروفه
بالمجهورة، وحروفه: بقية حروف الهجاء، وهي تسعة عشر حرفاً، ما عدا حروف الهمس
المتقدمة، وهي: «فحثة شخص سكت».

(٢) الشدة وضدها الرخاوة والتوسط بينهما: فأما الشدة في اللغة: فهي القوة، وعند القراء: هي لزوم
الحرف لموضعه؛ لقوة الاعتماد عليه في المخرج، حتى حبس الصوت عن الجريان معه، فكان
فيه شدة أي: قوة. والشدة من علامات قوة الحرف، ولذلك سميت حروفه بالشديدة، وحروفها
ثمانية مجموعة في قولك: «أجد قط بكت»، قالوا في معنى: «أجد قط بكت»: أنه كان لبعض
العرب محبوبة تسمى: «قط»، فسمع بكاء في بيتها فقال: «أجد قط بكت»، وانظر: محمد مكي
نصر، نهاية القول المفيد، ص ٤٦.

ويأمر أيضاً بتبيين حرف الظاء، وذلك بإخراجه من مخرجه وهو طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، وإعطائه حقه من الصفات الأصلية اللازمة وهي: الجهر والرخاوة والاستعلاء والإطباق والإصمات، ومثاله: ﴿أوعظت﴾ حيث ورد في القرآن الكريم.

ويأمر الناظم أيضاً ببيان صفة الشدة في حرف الكاف، ومثاله: ﴿شرككم﴾، وبيانها في حرف التاء، ومثاله: ﴿تتوفاهم﴾، ﴿فتنة﴾.

ثم يأمر الناظم ببيان صفة الإطباق^(١)، الباقية في الإدغام الناقص الذي تذهب فيه ذات الحرف المدغم، وتبقى هذه الصفة وهي الإطباق، ومثاله: ﴿أحطت﴾، ﴿فرطتم﴾، ﴿لئن بسطت﴾.

ثم ذكر أن في قوله تعالى: ﴿ألم نخلقكم﴾ وجهان صحيحان مقروء بهما: الوجه الأول: حذف الإدغام الكامل بذهاب ذات القاف، وذهاب صفته وهي الاستعلاء، والذي عبر عنه الناظم بقوله: «ذو التمام».

الوجه الثاني: حذف الإدغام الناقص، بذهاب ذات القاف، وبقاء صفته، وهي الاستعلاء، والذي عبر عنه الناظم بقوله: «والنقصان».

(١) الإطباق وضده الانفتاح: فأما الإطباق في اللغة: فهو الإلصاق.

وعند القراء: انطباق طائفة - أي جزء - من اللسان إلى الحنك الأعلى - أي قربه منه - عند النطق بالحرف، زيادة عن قربه منه عند غيرها، مع انحصار الصوت بينهما، فالمراد: أن اللسان يقرب من الحنك الأعلى عند النطق بها ما لا يقرب منه عند النطق بغيرها، فما انطبق معه اللسان إلى الحنك الأعلى فحرف مطبق، ولذلك سميت هذه الحروف بالمطبقة وحروفه: «الصاد، والضاد، والطاء، والظاء».

(٣٠) باب التنبيهات

- ٢٠٣- وَبَسَطَةُ الْأَعْرَافِ يَسْطُ الْبَقَرُ بالسَّيْنِ وَالْمُسَيِّطُونَ الْخُلْفُ قَرُ^(١)
 ٢٠٤- وَاقْرَأْ بِوَجْهِ الصَّادِ فِي مُصَيِّطِرِ وَالتَّوْنِ فِي يَسِ وَالْقَلَمِ أَظْهَرُ
 ٢٠٥- وَاسْكُتْ عَلَى مَرْقَدِنَا مَنِ رَاقِ وَعِوَجاً بَلْ رَانَ بَاتِّفَاقِ
 ٢٠٦- وَالْخُلْفُ مَالِيَةٌ وَضَعْفُ الرُّومِ بَفَتْحِ ضَادِهِ وَبِالْمَضْمُومِ
 ٢٠٧- حَفْصٌ بِمُجْرِيهَا فَقَطْ يُمِيلُ وَفِي أَأَعْجَمِيٍّ لَهُ تَسْهِيلُ
 ٢٠٨- وَفِي فَمَا أَتَانِي اللَّهُ قِفَا لَهُ يَبَاءٌ سَاكِنٍ أَوْ اخْذِفَا

بالمقارنة بين النظم الذي رواه الشيخ سعيد سمور، وبين النظم الذي رويناه من طريقنا، فإنه يتبين فرقان:

الأول: ورد في النظم الذي نقله الشيخ سمور في الشطر الثاني من البيت الأول
 بالسَّيْنِ وَالْمُسَيِّطُونَ الْخُلْفُ قَرُ

أي: بالصاد في المصيطرون.

والذي ورد فيما نقلناه: بالسَّيْنِ وَالْمُسَيِّطُونَ الْخُلْفُ قَرُ.

أي: بالسَّيْنِ.

الثاني: أن عدة الأبيات في هذا الباب عند الشيخ سمور خمسة أبيات، وفيما رويناه ستة أبيات، وقد زاد من روايتنا قول الشيخ عثمان مراد:

حَفْصٌ بِمُجْرِيهَا فَقَطْ يُمِيلُ وَفِي أَأَعْجَمِيٍّ لَهُ تَسْهِيلُ

ويعتبر باب التنبيهات هو الطريق الذي يقرأ به القارئ لحفص عن عاصم، وهذه التنبيهات هي التي تفترق بها طرق حفص عن عاصم من طريق الشاطبية عن غيرها من الطرق.

(١) قَرُ: أي: استقر وثبت.

وقد روى الشيخ عثمان مراد رواية حفص عن عاصم من الطريق الذي رواه لنا،
وفصله في هذه التنبيهات^(١) الآتي ذكرها:

١ - يقرأ ﴿بسطة﴾ في الأعراف بالسين قولاً واحداً.

٢ - يقرأ ﴿والله يقبض ويبسط﴾ في البقرة بالسين قولاً واحداً.

٣ - يقرأ ﴿أم هم المسيطرون﴾ بالسين والصاد، وهو خلاف منقول عن حفص عن
عاصم، والوجهان صحيحان مقروء بهما، وكما عبر الناظم فإن الخلاف في هذه
الكلمة مستقر عند القراء، والمقدم أداء من طريق الشاطبية طريق الكتاب
بالصاد.

٤ - يقرأ ﴿لست عليهم بمسيطر﴾ في سورة الغاشية بالصاد قولاً واحداً.

٥ - يظهر حفص عن عاصم من هذا الطريق النون الساكنة في أول سورة يس: ﴿يس
والقرآن الكريم﴾، وفي أول سورة القلم: ﴿نون والقلم وما يسطرون﴾.

٦ - يسكت^(٢) حفص عن عاصم من هذا الطريق باتفاق في المواضع التالية^(٣):

(١) وقد بلغت طرق حفص عن عاصم عن طريق طيبة النشر واحداً وعشرين طريقاً، وقد فصل القول
في طريقين من طرق حفص عن عاصم من طريقي الشاطبية وطيبة النشر، د. محمد خالد منصور
في كتابه تنقيح الوسيط في علم التجويد، وما يترتب على كل من الطريقين من تنبيهات،
واختلافات، وانظر: ص ٤٥٥-٤٦٥.

(٢) مفهوم السكت: السكت في اللغة: المنع، يقال: سكت الرجل عن الكلام، أي: امتنع منه،
وعند القراء: هو قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس بنية العود إلى القراءة
في الحال.

والسكت مقيد بالسمع والنقل والرواية الصحيحة، فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به،
وانظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (١: ٢٤٠)، ومحمد مكي نصر، نهاية القول
المفيد، ص ١٥٣، وقد اختلفت كلمات القراء في تحديد زمن السكت، فمنهم من قال: سكتة
يسيرة، ومنهم من قال: «سكتة قصيرة»، ومنهم من قال: «وقفة»، وانظر: ابن الجزري، النشر
في القراءات العشر (١: ٢٤٢).

(٣) انظر: محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ١٧٩، ١٨٠، والمرصفي، هداية القارئ،
ص ٤١١ وما بعدها.

السكّنة الأولى: على الألف المبدلة من التنوين في لفظ: ﴿عَوَجًا﴾ بأول الكهف حال الوصل، ثم يقول: ﴿قِيَمًا﴾ [الكهف: ١-٢٢]، مع أن الوقف على عوجاً جائز؛ لكونه رأس آية.

السكّنة الثانية: على الألف من لفظ: ﴿مَرْقِدِنًا﴾ [يس: ٥٢]، ثم يقول: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ٥٢]، مع أنه يجوز الوقف على لفظ: ﴿مَرْقِدِنًا﴾ وهو وقف تام كما أفاده العلامة الصفاقسي ولكنه إن وصل فإنه يسكت وجوباً عند حفص من طريق الشاطبية.

السكّنة الثالثة: على النون من لفظ: ﴿مَنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]، ثم يقول: ﴿رَاقٍ﴾، ويترتب على السكت إظهار النون الساكنة لأن السكت يمنع الإدغام.

السكّنة الرابعة: على اللام من لفظ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [المطففين: ١٤]، ثم يقول: ﴿رَانَ﴾، ويترتب على السكت إظهار إظهار اللام عند الراء لأن السكت يمنع الإدغام.

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى مواضع السكت عند حفص في المواضع الأربعة بقوله:

وَسَكَّتْهُ حَفْصٌ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ عَلَى أَلِفِ التَّنْوِينِ فِي عَوَجًا بَلَا
وَفِي ثَوْنٍ مَنْ رَاقٍ وَمَرْقِدِنَا وَلَا مِ بَلْ رَانَ وَالْبَاقُونَ لَا سَكَّتْ مُوَصَّلًا^(١)
٦ - يجوز في ﴿مَالِيهِ﴾ ﴿هَلِكْ﴾ وصلًا وجهان، وهو الذي أشار عليه الناظم بقوله: «والخلف ماليه».

الوجه الأول: الإظهار، ولا يتحقق إلا مع سكّنة لطيفة بدون تنفس على هاء: ﴿مَالِيهِ﴾.

الوجه الثاني: إدغام الهاء في الهاء إدغام مثلين صغير.

(١) الشاطبية، ص ٦٦.

ويجوز الوقف على ﴿ماليه﴾ وفقاً تاماً بتنفس؛ لأنه رأس آية، والوقف على رأس الآية سنة مطلقاً.

٧ - يجوز في ﴿ضَعِفَ﴾، ﴿ضَعُفًا﴾ في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعِفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعُفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤]، وجهان:
الوجه الأول: فتح الضاد.

الوجه الثاني: ضمها.

والوجهان صحيحان مقروء بهما لحفص عن عاصم من طريق النظم وهو الشاطبية، وهو الذي أشار إليه الناظم بقوله: ... وضعف الروم بفتح ضاده وبالمضموم، والمقدم أداء فتح الضاد.

٨ - قرأ حفص عن عاصم من جميع طرقه، ومنه طريق هذا النظم كلمة: ﴿مجريها﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ أَزْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَحْرِنَهَا وَمُرْسَهَآ﴾ [هود: ٤١] بإمالة الألف بعد الراء إمالة كبرى - وهو الاتجاه بالفتحة إلى الكسرة والألف على الياء -، وليس لحفص الإمالة عن ذوات الراء ولا من غيرها سوى هذا الموضع.

٩ - يُسَهِّلُ حفص عن عاصم من جميع طرقه وجهاً واحداً الهمزة الثانية بين الهمزة والألف في لفظ: ﴿ءَأْجَمِيَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤]، ومنه طريق هذا النظم.

١٠ - يجوز في ﴿فَمَاءَاتْنِي﴾ في قوله تعالى: ﴿فَمَاءَاتْنِي ۚ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا ءَاتَكُم﴾ [النمل: ٣٦]، وجهان وفقاً:

الوجه الأول: إثبات الياء.

الوجه الثاني: حذفها، والوقف على النون الساكنة بالسكون المحض، أو الرّوم، والمقدم أداء هو إثبات الياء.

وتقرأ وصلاً بإثبات الياء مفتوحة وجهاً واحداً.

(٣١) باب معرفة الوقوف^(١)

- ٢٠٩- وَبَعْدَ أَنْ تَعْرِفَ أَنْ تُجَوِّدَا لَا بُدَّ أَنْ تَعْرِفَ وَقْفًا وَابْتِدَاءً
 ٢١٠- إِنَّ الْوُقُوفَ أَرْبَعُ نُزَوِّجُ تَامٌ وَكَافٍ حَسَنٌ قَبِيحٌ
 ٢١١- تَامٌ إِذَا لَمْ يَتَعَلَّقْ مُطْلَقًا كَافٍ إِذَا مَعْنَى فَقَطُ تَعَلَّقَا
 ٢١٢- وَحَسَنٌ إِذَا تَعَلَّقَ حَصَلَ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَتَمَّتِ الْجُمْلُ
 ٢١٣- قِفْ وَابْتَدِءْ إِلَّا إِذَا كَانَ الْحَسَنُ فِي غَيْرِ رَأْسٍ قِفْ عَلَيْهِ وَصَلَنْ
 ٢١٤- أَمَّا الْقَبِيحُ فَتَعَلَّقْ وَجِدْ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَلَكِنْ لَمْ يُقَدْ
 ٢١٥- وَلَا يَجُوزُ الْوُقُوفُ فِيهِ إِلَّا إِنْ كُنْتَ مُضْطَرًّا وَصَلُهُ وَضَلَا
 ٢١٦- وَلَمْ يَجِبْ وَقْفٌ وَلَمْ يَحْرُمْ سِوَى مَا أَوْهَمَ الْمَعْنَى وَقَارِيهِ نَوَى

بالمقارنة بين ما روى الشيخ سعيد سمور، وبين ما رويناه من النظم نجد فرقا بينهما من حيث المحتوى والتفصيلات الجزئية للمادة العلمية، ومن حيث عدد الأبيات، فعدة الأبيات على رواية الشيخ سمور ستة أبيات، وبرواتنا ثمانية أبيات.

بدأ الناظم هذا الباب بقوله: إن القارئ بعد انتهائه من معرفة التجويد، وهو تحسين النطق بالكلمات القرآنية عن طريق معرفة أحكام الاستعاذة والبسملة والنون الساكنة والتنوين والميم الساكنة والمدود وإتقان المخارج والصفات وأبواب الترقيق والتفخيم والتنبيهات، حان الوقت لكي تتعرف الأحكام المتعلقة بالوقف والابتداء.

ويعتبر موضوع الوقف والابتداء من أهم موضوعات أحكام التجويد لما له من أثر بالغ في إقامة معاني كتاب الله عز وجل على نحو يتسق مع علم العربية وقواعدها، ويحقق التلاوة الصحيحة لكتاب الله عز وجل.

(١) انظر تفصيل هذا الباب: د. محمد خالد منصور، تنقيح الوسيط في علم التجويد، ص ٣١٥-٣٥٦.

كما أن القاريء لا يمكنه أن يقرأ السورة أو القصة في نفس واحد، ولذلك كانت معرفة وقت التنفس وقواعده وضوابطه من أهم العلوم المتعلقة بتجويد كتاب الله تعالى^(١).

وقد أثر عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في تعريف علم التجويد: «تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف»، وأثر عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه قال: «لقد عشنا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا، وَإِنْ أَحَدُنَا لَيُؤْتَى الْإِيمَانُ قَبْلَ الْقُرْآنِ، وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا وَأَمْرَهَا وَزَاجِرَهَا وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَوْقِفَ عِنْدَهُ مِنْهَا»^(٢).

وقال ابن الأنباري: «من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء، إذ لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل»^(٣).

ولذلك عني القراء بهذا المبحث وأفردوه بالتأليف والتصنيف^(٤)، صيانة لكتاب الله عز وجل من العبث والتحريف حتى غدا علماً مستقلاً له أصوله، وقواعده الخاصة به.

هذا، وإن الوقف لغة: هو الكف، والحبس.

وأما الوقف في اصطلاح القراء، فهو: «عبارة عن قطع الصوت عن آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، لا بنية الإعراض عنها»^(٥).

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (١: ٢٢٤).

(٢) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (١: ٢٢٥)، ومحمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ١٥٠.

(٣) محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ١٥٢.

(٤) ومنهم الإمام أبو بكر بن الأنباري، والإمام أبو جعفر النحاس، والحافظ أبو عمرو الداني، وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، والعلامة أحمد بن عبد الكريم الأشموني، في كتابه المسمى: «منار الهدى في بيان الوقف والابتداء»، وغيرهم وانظر تفصيل ذلك في مقدمة ناشر الكتاب ص ٥-٩، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر (١: ٢٢٥) ومحمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ١٥٠، بالإضافة لتخصيص أبواب مستقلة في كتب القراءات والتجويد وعلوم القرآن، لموضوع الوقف والابتداء.

(٥) محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ١٥٣، المرصفي، هداية القاريء، ص ٣٧١.

وأما مفهوم القطع^(١): فإن القطع في اللغة: الإبانة، والإزالة، تقول قطعت الشجرة إذا أبتتها، وأزلتها^(٢).

وعند القراء: قطع القراءة رأساً: أي الانتهاء منها كالمعرض عن القراءة، والمنتقل منها إلى حالة أخرى غير القراءة، كالذي يقطع على جزء، أو حزب، أو ربع، أو وِرد، أو ركعة^(٣).

وأما أقسام الوقف: فهي أربعة أقسام عامة:

القسم الأول: الوقف الاختباري: وهو الوقف على الكلمة بقصد الامتحان والاختبار، ويؤتى به لمعرفة ما يتعلق بالرسم العثماني من مقطوع وموصول، وثابت ومحذوف من حروف المد، ومعرفة التاءات وغيرها.

وحكم هذا الوقف: الجواز بشرط أن يتبدى القارئ بما وقف عليه، ويصله بما بعده إن كان صالحاً للابتداء به وإلا فيبتدىء بما قبله مما يصلح للابتداء به، أو كان مضطراً للوقوف عليه لعذر اقتضى ذلك.

القسم الثاني: الوقف الاضطراري: وهو الوقف الذي يعرض للقارئ بسبب ضرورة ألجأته إلى الوقف على أي كلمة كانت، حتى إن لم يتم المعنى كضيق النفس، أو العطاس، أو النسيان، أو نحو ذلك.

وحكم هذا القسم: أنه يقف على الكلمة التي اضطر الوقوف عليها، ثم يتبدى منها، ويصلها بما بعدها إن صلح البدء بها، وإلا فيبتدىء بما يصلح البدء به.

القسم الثالث: الوقف الانتظاري، وهو الوقف على كلمة ليعطف إليها أخرى عند الجمع بين الروايات المختلفة، لمن يعرض بالقراءات، كمن يعرض مقرئ الإمام نافع برازيه قالون، وورش، أو يعرض القراءات السبع، أو العشر.

(١) المرصفي، هداية القارئ، ص ٤٠٩.

(٢) محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ١٥٣.

(٣) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (١: ٢٣٩)، ومحمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ١٥٣.

القسم الرابع: الوقف الاختياري: وهو الوقف الذي يقصده القارئ باختياره من غير عروض سبب من الأسباب السابقة في الوقفين الاختياري والاضطراري، وهو ينقسم إلى أربعة أقسام، وهي التي أشار إليها الناظم^(١):

القسم الأول: الوقف التام^(٢): وهو الوقف على كلام تم معناه، وليس متعلقاً بما بعده لفظاً^(٣) ولا معنى^(٤).

ويكون الوقف التام في المواضع التالية:

١ - أن يكون الوقف على رؤوس الآي وانتهاء القصص، وهذا غالب الوقف التام، وهو السنة حيث كان النبي ﷺ يقف عند رؤوس الآي.

ومن أمثلته الوقف على قوله تعالى: ﴿ أَذْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ ﴾، والبدء بقوله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ [الحجر: ٤٦-٤٧]، والوقف على قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ﴾ ﴿ وَثُمُودًا فَإِنِّي ﴾ والبدء بقوله تعالى: ﴿ وَقَوْمٌ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى ﴾ [النجم: ٥٠-٥٢].

(١) وقد اختلف القراء في أقسام الوقف، فالذي عليه الإمام الداني، والحافظ ابن الجزري أن الوقف أربعة أقسام: وهي: التام والكافي والحسن والقيح وهو القول الأشهر عند القراء، وهو أعدلها، وانظر: محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ١٥٤.

(٢) ويطلق عليه: تام مختار، وانظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (١: ٢٢٦)، والتمهيد في علم التجويد، ص ١٦٥، ومحمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ١٥٥، والمرصفي، هداية القارئ (١: ٣٧٣-٣٧٤).

(٣) معنى التعلق اللفظي: أن يتعلق المتقدم بالتأخر من حيث الإعراب؛ كأن يكون موصوفاً للتأخر، أو أن يكون المتأخر معطوفاً على المتقدم؛ أو مضافاً إليه، أو خبراً له، أو فاعلاً له، ونحو ذلك من صور التعلق اللفظي؛ بشرط أن يكون ما قبله كلاماً تاماً، ومعلوم أن التعلق اللفظي له تأثير بالغ المعنى، فإذا فصل بين متعلقات الجملة الواحدة، أدى ذلك إلى الاختلال في المعنى، انظر: محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ١٥٤، والمرصفي، هداية القارئ، ص ٣٧٥.

(٤) معنى التعلق المعنوي: أن يتعلق المتقدم بالتأخر من جهة المعنى لا من جهة الإعراب؛ كالإخبار عن أحوال المؤمنين، أو الإخبار عن أحوال الكافرين فلا يتم المعنى إلا عند تمام قصة، وانظر: محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ١٥٤، والمرصفي، هداية القارئ، ص ٣٧٥.

٢ - أن يكون الوقف في وسط الآية، ومثاله الوقف على كلمة: ﴿جَاءَ فِي﴾، في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾، فهو تمام حكاية كلام الظالم، ثم يبدأ بقوله تعالى: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ [الفرقان: ٢٩]، وهي تمام الفاصلة، ومثاله أيضاً الوقف على قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾ [النمل: ٣٤]، ثم البدء بقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾.

٣ - أن يكون الوقف بعد تمام الآية بكلمة، ومثاله الوقف على كلمة: ﴿كَذَلِكَ﴾ ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُمُوهَا سَبِيلًا﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٩٠-٩١]، ومثاله أيضاً الوقف على كلمة: ﴿وَيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَمُتَوَدِّعٌ عَلَيْهِمْ مُّصِيبِينَ﴾ ﴿وَيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الصافات: ١٣٧-١٣٨]، ومثاله أيضاً الوقف على كلمة: ﴿وَزُخْرُفًا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلْيَسُوْهُمْ أَزْوَاجًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ﴾ ﴿وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٣٤-٣٥].

٤ - أن يكون الوقف في أواخر السور، ومثاله في الوقف على آخر سورة الناس: ﴿مِنْ أَلْحِقَ وَالنَّاسِ﴾ [الناس: ٦].

وسبب تسميته تاماً لتتمام لفظه، وانقطاع ما بعده عنه في اللفظ والمعنى.

وأما حكمه: فإنه يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده^(١).

القسم الثاني: الوقف الكافي^(٢): وهو الوقف على كلام تم معناه، وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً، والأصل فيه ما ورد عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال لي النبي ﷺ: «اقرأ علي» قلت يا رسول الله: اقرأ عليك وعليك أنزل. قال: «نعم». فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ

(١) ابن الجوزي، النشر في القراءات العشر (١: ٢٢٦)، ومحمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ١٥٥.

(٢) ابن الجوزي، النشر في القراءات العشر (١: ٢٢٨)، ومحمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ١٥٥.

يَشْهَدُ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» [النساء: ٤١]. قال: «حسبك الآن»، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان^(١).

قال الإمام الداني: «فهذا دليل جواز القطع على الوقف الكافي لأن شهيداً ليس من التام، وهو متعلق بما بعده معنى؛ لأن المعنى: فكيف يكون حالهم إذا كان هذا يومئذ يوم الذين كفروا فما بعده متعلق بما قبله، والتمام: ﴿حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢] لأنه انقضاء القصة، وهو آخر الآية الثانية. وقد أمر النبي ﷺ أن يقطع عليه دونه مع تقارب ما بينهما، فدل ذلك دلالة واضحة على جواز القطع على الكافي».

ويكون هذا الوقف في الموضعين التاليين:

١ - أن يكون الوقف على رؤوس الآي، ومثاله في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]، وكالوقف على قوله تعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤].

٢ - أن يكون الوقف أثناء الآية، ووسطها ومثاله في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، فهذا الكلام تام مفهوم مستغن بنفسه من حيث اللفظ، وإن كان له تعلق معنوي بما بعده.

وسمي هذا الوقف كافياً للاكتفاء به عما بعده لعدم تعلقه به من جهة اللفظ، وإن كان متعلقاً به من جهة المعنى.

أما حكمه فإنه يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده كالوقف التام^(٢).

القسم الثالث: الوقف الحسن^(٣): وهو الوقف على كلام تم معناه، وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى مع الفائدة، أي: بشرط تمام الكلام عند تلك الكلمة^(٤).

(١) رواه البخاري ومسلم، وانظر: البخاري، صحيح البخاري بترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، حديث رقم ٤٧٦٣، (٤: ١٩٢٥)، ومسلم، صحيح مسلم، بترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، حديث رقم ٤٣٠٦، (٤: ١٦٧٣).

(٢) محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ١٥٨.

(٣) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (١: ٢٢٦).

(٤) المرصفي، هداية القاري، ص ٣٧٧.

وذلك كالوقوف على لفظ يكون موصوفاً وما بعده صفة له، أو معطوفاً وما بعده معطوفاً عليه أو مستثنى، أو بدلاً وما بعده مبدل منه إلى غير ذلك من صور التعلق اللفظي^(١).

ويكون الوقف الحسن في الموضعين التاليين:

الأول: في رؤوس الآي، ومثاله في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿[الفاتحة: ٢-٣].

وحكم هذا الموضع - على الصحيح من أقوال العلماء، وهو المشهور عند جمهور أهل الأداء^(٣) - أنه سنة ويحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده سواء وجد تعلق لفظي أم لم يوجد.

ودليل هذا الحكم ما ورد عن النبي ﷺ من حديث أم سلمة رضي الله عنها أنه «كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية، يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم يقف، ثم يقول: الحمد لله رب العالمين، ثم يقف، ثم يقول: الرحمن الرحيم»^(٣).

الثاني: أن يكون الوقف في غير رؤوس الآي: وحكمه أنه يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظاً ومعنى، ومثاله الوقف على لفظ الجلالة: «الله» في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢) [الفاتحة: ٢]، فهو كلام تام يحسن الوقوف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، وهو: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢) لأنه صفة للفظ

(١) المرفعي، هداية القارئ، ص ٣٧٧.

(٢) منع جماعة من العلماء الوقف على رؤوس الآي لتعلقها بما بعدها، وحملوا حديث أم سلمة - رضي الله عنها - على أن فعله ﷺ هو لبيان الفواصل لا التعبد، فيكون الوقف حينئذ على رؤوس الآي في هذه المواضع ليس بسنة، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (١: ٢٢٦)، ومحمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ١٦١، وما بعدها، والمرفعي، هداية القارئ، ص ٣٧٨، وهذا القول مردود: لأن الأصل في فعل النبي ﷺ التعبد ما لم يدل الدليل على أمر آخر، علماً بأن هنالك أقوالاً أخرى في المسألة فمنهم من أجاز الوقف عليها، ولم يُجوز الابتداء، ومنهم من أجاز السكت على رأس كل آية من دون تنفس، والقول المشهور هو الأول.

(٣) رواه أبو داود (٤٠٠١) ساكتاً عليه، والترمذي (٢٩٢٧)، وأحمد (٣٠٢: ٦، ٣٢٣: ٦).

الجلالة، و الصفة بالنسبة للموصوف كالشيء الواحد الذي لا يفرق بينهما، وإذا ابتداء القارىء بها، فيكون ابتداءه غير حسن، ومن ناحية لغوية: فإن الابتداء بقوله تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يصبح عارياً عن العوامل اللفظية، ومعلوم أن العاري عن العوامل اللفظية هو المبتدأ، وحكمه الرفع بينما هو مخفوض هنا، فلا بد حينئذ من الوصل ليكون العامل والمعمول معاً وفي نسق واحد.

مما سبق يتبين: أن الوقف الحسن إذا كان في رؤوس الآي فإن السنة الوقوف عليها، تعلق بما بعده أم لم يتعلق كما ثبت في حديث أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها -، من أن النبي ﷺ كانت قراءته الوقوف على رؤوس الآي، وقد رأينا بعض ما وقف عليه ﷺ كان وقف حسناً مع كونه رأس آية، فدل ذلك على الجواز تعبداً، بخلاف الوقف الحسن في رؤوس الآي، فإنه يحسن الوقوف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده لوجود التعلق اللفظي.

القسم الرابع: الوقف القبيح^(١): هو الوقف على كلام لم يتم معناه وهو محرم لمن تعمده من غير ضرورة، فإنه ليس في القرآن الكريم وقف واجب يأثم القارىء بتركه، أو حرام يأثم القارىء بفعله؛ لأن الوصل والوقف لا يدلان على معنى حتى يختل بذهابهما، ويتصف الوقف بالحرمة إذا كان هناك سبب يؤدي إليها فيحرم حينئذ، كتعمده الوقف على لفظ موهم، وتأثيره يكون تبعاً لذلك، ولا يحكم بكفره إذا قصد نفي الإله إلا بقرينة تدل عليه كإخباره عن نفسه، أو قرينة تظهر عليه، وفي هذه الحالة فإنه يأثم، إذا تعمد الوقف على معنى فاسد، موهم من غير ضرورة^(٢).

(١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (١: ٢٢٦)، ومحمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ١٥٥، ١٦٦.

(٢) ولذلك فإنه لا يوجد في القرآن من وقف محرم أو مكروه إلا ما قدمناه من قبل، وقد أشار إلى هذا الحكم الإمام الحافظ ابن الجزري بقوله:

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبَ وَلَا حَرَامٍ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ

المقدمة الجزرية ص ٨، وانظر ما سبق ابن الجزري، النشر في القراءات العشر (١: ٢٣١)، ومحمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ١٧٨-١٧٩، والمرصفي، هداية القارىء، ص ٣٩.

ويكون الوقف القبيح على عدة صور، هي:

الصورة الأولى: أن يتعلق بما بعده لفظاً ومعنى مع عدم الفائدة، وضابطه: أن يقف القارئ على العامل دون معموله، وله أمثلة، منها:

١ - أن يقف على المضاف دون المضاف إليه، كالوقف على لفظ ﴿يَسْمُرُ﴾، من قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠]، و﴿مَلِكٍ﴾ [الفاتحة: ٤]، فإن الوقف على مثل هذا قبيح؛ لأنه لم يعلم لأي شيء أضيف.

٢ - أن يقف على المبتدأ دون خبره، كالوقف على: ﴿الْحَمْدُ﴾ من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

وسمي هذا الوقف قبيحاً لعدم تمام الكلام، وعدم فهم المعنى لما فيه من التعلق اللفظي، والمعنوي معاً مع عدم الفائدة.

ولا يجوز للقارئ تعمد الوقف على شيء من هذه الوقوف وما شابهها إلا لضرورة كضيق نفس أو عجز أو نسيان، وهو وقف الضرورة، ولكنه إذا زالت الضرورة، فعليه أن يتبدى بها إن كان الابتداء صحيحاً، وإلا ابتداء بما قبلها مما يصح البدء به، إلى أن يصل عند كلمة يجوز له الوقف عليها^(١).

الصورة الثانية: إفادته معنى غير مراد لتوقف ما بعده عليه ليتم منه المعنى المراد، ومن أمثلة هذه الصورة ما يلي:

١ - الوقف على قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ٤٣]، فهو يوهم النهي مطلقاً عن الصلاة، وهذا غير مراد قطعاً؛ لأن المقصود من الآية الكريمة هو عدم قربان الصلاة حالة كونهم سكرى، ولذا فيجب وصل جزء الآية هذا بما بعده والوقف على قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء: ٤٣]، وهو وقف كاف.

٢ - الوقف على لفظ: ﴿يَجْنَحِيهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْدَابُ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ يَجْنَحِيهِ إِلَّا أُمَّ أُنْثَاكُمْ﴾ [الأنعام: ٣٨]، فإن الوقف هذا يوهم نفي ما هو مشاهد من

(١) وإليه أشار الحافظ ابن الجوزي في المقدمة الجزرية ص ٨.

مخلوقات الله عز وجل، وهو فاسد قطعاً، ولذلك فإن الوقف يكون على لفظ: ﴿أَتَأْتِلَكُمْ﴾، وهو وقف كاف.

الصورة الثالثة: إيهامه فساداً في المعنى، وفيه سوء أدب مع الله تبارك وتعالى وهو أقبح من القبيح، ومن أمثلته ما يلي:

١ - الوقف على لفظ الجلالة: ﴿وَاللَّهُ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ويكون الوقف على لفظ: ﴿كَفَرَ﴾، أو: ﴿الظَّالِمِينَ﴾، وهو آخر الفاصلة.

٢ - الوقف على لفظ: ﴿لَا يَسْتَحْيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيَ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]، وهو معنى فاسد على هذا النحو، ويكون الوقف على قوله تعالى: ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾.

وهذا الوقف جائز عند الضرورة، وبالتفصيل الذي تقدم أيضاً، ويحرم تعمد الوقف على مثل هذه المواضع، وهو كما أشار الناظم بأنه لا يجوز الوقف عليه إلا مضطراً، ولم يحرم وقف إلا إذا أوهم معنى فاسداً على التفصيل المتقدم، مع تعمد القارئ ذلك الوقف.

(٣٢) باب معرفة المقطوع والموصول^(١)

- ٢١٧- ووَاجِبٌ عَلَى ذَوِي الْعُقُولِ مَعْرِفَةُ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ
 ٢١٨- إِلَّا بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ قُطِّعَتْ
 ٢١٩- وَتَغْبِطُوا بِسِ ثَانِي هُوَ لَا
 ٢٢٠- وَمَلْجَأٌ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
 ٢٢١- أَمْ مَنْ خَلَقْنَا مَنْ يَكُونُ أَسَسًا
 ٢٢٢- وَمَوْضِعُ الْمُنَافِقِينَ خُلْفُهُ
 ٢٢٣- يَوْمَ هُمْ عَلَى وَبَارِزُونَ
 ٢٢٤- مَعًا وَفِي الْأَنْفَالِ خُلْفٌ إِنَّمَا
 ٢٢٥- وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحُ وَالْمَكْشُورُ
 ٢٢٦- وَكُلُّ أَنْ لَوْ فِيهِ الْأَنْفِصَامُ
 ٢٢٧- وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ قُطِّعَتْ
 ٢٢٨- وَبِئْسَ مَا أَقْطَعَ إِنْ بِحَرْفٍ وَصِلَتْ
 ٢٢٩- إِنْ مَا لَدَى رَعْدٍ وَفِي مَا قُطِّعَا
 ٢٣٠- يَنْلُوْ مَعًا أَوْحِي أَفْضَتْهُمُ اشْتَهَتْ
 ٢٣١- وَمَالٍ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَاءِ
- مَعْرِفَةُ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ
 أَنْ لَا أَقُولُ لَا يَقُولُوا أَثْبَتَتْ
 يُشْرِكُنْ تُشْرِكْ يَدْخُلْنَ تَعْلُو عَلَى
 هُوَ وَخُلْفُ الْأَنْبِيَاءِ حَلًّا
 بِأَنِّي وَمَنْ مَا مَلَكَتْ رُومُ النَّسَا
 عَنْ مَنْ تَوَلَّى مَنْ يَشَأْ عَنْ مَا نُهُوا
 وَحَيْثُ مَا وَأَنْ مَا يَدْعُونَ
 الْأَنْعَامُ وَالْخُلْفُ بِنَحْلٍ عِلْمًا
 إِلَّا الَّذِي فِي هُوَ مَذْكُورُ
 وَالْخُلْفُ فِي وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا
 وَالْخُلْفُ رُدُّوا جَاءَ أَلْقَى دَخَلَتْ
 وَالْخُلْفُ فِي قُلْ بِسْمَا بِأَمْرٍ ثَبَتَ
 فِي الشُّعْرَا وَخُلْفُ تَنْزِيلٍ مَعًا
 رُومُ فَعَلَنْ ثَانِيًا وَوَقَعَتْ
 وَلَاتَ حِينَ قَطَعُهُنَّ عُولًا

(١) انظر تفصيلات هذا الباب: ابن القاصح، شرح عقيلة أتراب القصائد للإمام الشاطبي، وملا علي قاري، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، ص ٦٥-٧٤، والمرصفي، هداية القاري، ص ٤١٧، وما بعدها، وعطية قابل نصر، غاية المريد، ص ٢٣٩، وما بعدها، وعبد الرزاق بن علي موسى، الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية، ص ١٦٧-١٦٨، وما بعده، ود. محمد خالد منصور، تنقيح الوسيط في علم التجويد، ص ٤٣٩-٤٥٤.

٢٣٢- وَصِلْ فَأَيْنَمَا يَنْخَلِ وَاخْتَلِفْ فِي الشُّعْرَا الْأُخْرَابُ وَالنِّسَا عُرِفَ
 ٢٣٣- كَيْلَا يَحِجَّ تَخْزَنُوا تَأَسُّوْا عَلَى وَثَانِ أَخْرَابِ وَاللَّنْ نَجْعَلَا
 ٢٣٤- نَجْمَعُ وَاعْلَمُ أَنَّ هَا وَيَا وَأَلْ كَالْوَهُمُوا وَمَا يَلِي لَا تَنْفَصِلُ
 ٢٣٥- وَصِلْ نِعْمًا مِمَّ عَمَّ أَمَّا ذَا يُشْرِكُونَ اشْتَمَلَتْ وَمَهْمَا
 ٢٣٦- وَيَبْنُوْمْ رُبَّمَا وَيَوْمئِذْ مِمَّنْ وَإِلَّا وَيَكُنَّ حَيْثُ

بالمقارنة بين ما رواه الشيخ سعيد سمور، وبين ما رويناه نجد أن الاتفاق بين الروایتين في عدد الآيات، بيد أن ثمة خلافاً في رواية بعض الكلمات فيها، وهي على النحو التالي:

- ١ - «بُتَّتْ» في رواية سمور في البيت الثاني، و«أُبْتُتْ» في روايتنا.
- ٢ - «مَكْسُورًا»، و«مذكورًا» في رواية سمور في البيت التاسع، و«مَكْسُور»، و«مذكور» في روايتنا.

٣ - حذف الواو في آخر بيت من أبيات هذا الباب في رواية الشيخ سمور، وهو: ويبنؤم ربما يومئذ، وإضافتها في روايتنا.

وقد شرع الناظم ببيان حكم معرفة المقطوع والموصول وحكمه الوجوب على ذوي العقول، أي: أصحاب العقول النيرة؛ فإنه قد تقدم أن للوقف أقساماً ومنها: الوقف الاختباري والذي يعتمد على معرفة الرسم العثماني، لذلك كان لا بد للقارئ أن يتعرف ما يوصله إلى الوقوف على وفق مرسوم المصحف الشريف، ومن أهم مباحث علم رسم المصحف: «علم المقطوع والموصول»^(١) ليقف على المقطوع

(١) المقطوع والموصول مبحث من مباحث علم رسم المصحف، ولم يفرد بالتأليف، ولكن العلماء يوردونه في كتب رسم المصحف، ومن ذلك: شرح عقيلة أتراب القصائد لابن القاصح، وعقيلة أتراب القصائد للإمام الشاطبي، وقد عقد فيها فصلاً للمقطوع والموصول، كما أن شروح الجزرية قد استفاضت في ذكر مواضع المقطوع والموصول، وذكر هذا المبحث أيضاً في مصنفات القراءات عند الكلام في الوقف على مرسوم الخط، ويخصص القراء فصلاً خاصاً بالمقطوع والموصول في كتب علم التجويد.

مقطوعاً حال انقطاع نفسه أو اختياره من قبل معلمه، وعلى الموصول موصولاً عند انقضائه وإليه أشار الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وَتَاءٌ أَثْنَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا
وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى^(١)

والمقطوع في اصطلاح القراء: هو ما كان مقطوعاً في رسم المصحف الشريف، أي: كل كلمة مفصولة عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية، مثل: ﴿أَنْ لَّنْ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

والموصول في اصطلاح القراء: هو ما كان موصولاً في رسم المصحف الشريف، أي: كل كلمة متصلة بما بعدها رسماً، مثل: ﴿أَلَّنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿تَجْمَعُ عِظَامُهُ﴾ [القيامة: ٣].

ويترتب عليه: أنه في حال الوقف يجب اتباع رسم المصحف في كل من المقطوع والموصول، فيوقف على كل من الكلمة الأولى والثانية من المقطوع، ويوقف على الكلمة الثانية في الموصول وجوباً للاتصال الرسمي، ولا يجوز الفصل إلا برواية صحيحة.

ولا يجوز عند الأداء تعمد الوقف على شيء من المقطوع أو الموصول اختياراً، ويجوز للضرورة أو للاختبار أو التعريف بالكلمة مقطوعة كانت أو موصولة أو مختلف فيها.

هذا، وإن الأصل كون الكلمات مقطوعة، وأن كل كلمة مقطوعة عن الأخرى، وأن الوصل استثناء وفرع لكثرة اصطحاب الكلمتين وكثرة استعمالهما معاً حيثما وردا، فصارتا كالكلمة الواحدة^(٢).

ثم شرع الناظم ببيان الكلمات المقطوعة والموصولة على النحو التالي:

(١) ص ٩.

(٢) ابن القاصح، شرح عقيلة أتراب القصائد، ص ٨٥.

١ - حالات «أن» مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع «لا» النافية، وهي على ثلاثة أقسام:
القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطعه، وذلك في عشرة مواضع في القرآن الكريم، هي:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ [الأعراف: ١٦٩].
الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿وَقُلُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨].
الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤].
الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ [هود: ٢٦].
الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ فِي شَيْئًا﴾ [الحج: ٢٦].

الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَعْهِدْ إِلَىٰكُمْ بِنَبِيِّكُمْ أَنْ لَا تُعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠].

الموضع الثامن: قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ [الدخان: ١٩].

الموضع التاسع: قوله تعالى: ﴿يُبَايِعُنَا عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [الممتحنة: ١٢].
الموضع العاشر: قوله تعالى: ﴿أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤].

القسم الثاني: اختلفت فيه المصاحف، وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿فَكَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، والذي عليه العمل القطع.

وأما بقية المواضع غير هذه فحكمها الوصل، ومثاله: ﴿أَلَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [١٨] في سورة النمل.

٢ - «أم» مع «من» الاستفهامية، وهي على قسمين:
القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطعه في أربعة مواضع في القرآن الكريم، هي:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٩].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ أَسْخَسَ بُيُوتَكُمْ﴾ [التوبة: ١٠٩].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ [الصفات: ١١].

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ يَأْتِيءُ أَمِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [فصلت: ٤٠].

القسم الثاني: اتفقت المصاحف على وصله، وذلك في غير المواضع الأربعة السابقة، ومثاله قوله تعالى: ﴿أَمْنَ لَا يَهْدِي﴾ [يونس: ٣٥].

٣ - «مِنْ» الجارة مع «ما» الموصولة، وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطعه في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فُتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥].

القسم الثاني: اختلفت فيه المصاحف، في موضعين في القرآن الكريم، وهما:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [الروم: ٢٨].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَأَنْفَقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَكُمْ﴾ [المنافقون: ١٠]، والعمل فيهما على القطع.

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على وصله، وهو ما عدا المواضع الثلاثة المتقدمة، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَهُمْ يُفْقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

٤ - «عَنْ» مع «مَنْ» الموصولة، وذلك في موضعين في القرآن الكريم:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿فَيُضَيَّبُ بِهِ مِنْ يَسَاءٍ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَسَاءُ﴾ [النور: ٤٣].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ قَوْلَىٰ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ [النجم: ٢٩]، وليس في القرآن غيرهما.

٥ - «عَنْ» مع «ما» الموصولة، وجاءت على قسمين:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطعه، وهو موضع واحد، قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَأْنُوهُمْ آعَنَ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

القسم الثاني: اتفقت المصاحف على وصله فيما عدا الموضع السابق، ومثاله قوله تعالى: ﴿عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

٦ - «يوم» مع «هم» وهي على قسمين:

القسم الأول: أن يكون «هم» ضمير منفصل في محل رفع، وقد اتفقت المصاحف على قطعه، أي: «يوم» عن «هم»، وذلك في موضعين في القرآن الكريم هما:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ﴾ [غافر: ١٦].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣].

القسم الثاني: أن يكون «هم» ضميراً متصلاً مضافاً إلى «يوم»، فأصبحت الكلمة الواحدة، وقد اتفقت المصاحف على وصله، ومثاله قوله تعالى: ﴿حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ﴾ [المعارج: ٤٢].

٧ - «حيث» مع «ما»، فهي مقطوعة باتفاق المصاحف، وذلك في موضعين في القرآن الكريم، هما: قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤]، [١٥٠]، ولا ثالث لهما في القرآن الكريم.

٨ - «أن» المفتوحة الهمزة المشددة النون مع «ما» الموصولة، وهي على ثلاثة أقسام: القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطعه، وذلك في موضعين في القرآن الكريم، هما:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ [لقمان: ٣٠].

القسم الثاني: اختلفت فيه المصاحف، وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١]، والأرجح فيه الوصل، وهو الذي عليه العمل.

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على وصله، وذلك فيما عدا المواضع المتقدمة، ومثاله قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ [التغابن: ١٢].

٩- «إِن» مكسورة الهمزة مشددة النون مع «ما» الموصولة، وهي ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطعه في موضع واحد في القرآن الكريم، هو قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَا تَوْعَدُونَ لَأَن تَكُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

القسم الثاني: اختلفت فيه المصاحف، وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم، هو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النحل: ٩٥]، والوصل فيه هو الأقوى والأشهر، وهو الذي عليه العمل.

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على وصله، وهو فيما عدا الموضعين المتقدمين، ومثاله قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [النساء: ١٧١].

١٠- «أَنَّ» المفتوحة الهمزة المخففة النون مع «لم» حيث وقعت في القرآن الكريم، ومثاله: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٣١].

١١- «إِن» المكسورة الهمزة المخففة النون مع «لم»، وهي على قسمين:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على وصل «إِن» بـ «لم» في موضع واحد في القرآن الكريم، هو قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا﴾ [هود: ١٤].

القسم الثاني: اتفقت المصاحف على قطعهما في غير الموضع المتقدم، ومثاله قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَٰكِن تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤].

١٢- «أَنَّ» مفتوحة الهمزة المخففة النون مع «لو»، وذلك في أربعة مواضع، وهي على قسمين:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطعه، وذلك في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم، هي:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿أَن لَّوْ شَاءَ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿أَن لَّوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَىٰ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿أَنْ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾ [سبا: ١٤].

القسم الثاني: اختلفت المصاحف في قطعه ووصله، وهو الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَفْتَمُوا عَلَى﴾ [الجن: ١٦]، والمختار عند طائفة الوصل وهو ما اختاره أبو داود سليمان بن نجاح.

١٣- «كل» مع «ما» الموصولة، وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطعه، وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَآسَاءٍ لُتْمَةٌ﴾ [إبراهيم: ٣٤].
القسم الثاني: اختلفت فيه المصاحف، وذلك في أربعة مواضع في القرآن الكريم، هي:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَارْدُودٍ إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩١].
الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَنْتٌ أَخْبَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨].
الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولُهَا﴾ [المؤمنون: ٤٤].
الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ﴾ [الملك: ٨].

هذا، وإن العمل عند العلماء على القطع في موضعي النساء، والمؤمنون، وعلى الوصل في موضعي الأعراف، والملك.

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على وصله، وذلك في غير المواضع السابقة، ومثاله قوله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ [البقرة: ٨٧].

١٤- «بئس» مع «ما» الموصولة، وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على وصله، وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم، هو قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠].
القسم الثاني: اختلفت فيه المصاحف، وذلك في موضعين في القرآن الكريم هما:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿قَالَ يَتْلُمَا خَلَقْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ [الأعراف: ١٥٠]، والذي عليه العمل هو الوصل.

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على قطعه، وذلك في ما عدا المواضع المتقدمة، ومثاله قوله تعالى: ﴿فَيَتَسَّ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

فكل ما اتصل منها بلام أو فاء، فهو مقطوع، وما لم يتصل بهما، فهو موصول.

١٥- «إن» مكسورة الهمزة مخففة النون مع «ما»، وهي على قسمين:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطعه، وهو موضع واحد، قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ [الرعد: ٤٠].

القسم الثاني: اتفقت المصاحف على وصله عدا الموضع السابق، ومثاله قوله تعالى: ﴿فَمَا أَتَفَقَفْتُمْ فِي الْحَرْبِ﴾ [الأنفال: ٥٧]، وغير ذلك كثير.

١٦- «في» مع «ما» الموصولة، وقد اختلف القراء في هذه الكلمة على خمسة مذاهب، وسأقتصر منها على المذهب الذي عليه العمل، وهو الذي يؤخذ من كلام الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية^(١)، وهي على هذا المذهب على قسمين:

القسم الأول: القطع بلا خلاف في المواضع الأحد عشر التالية في القرآن الكريم، هي:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿فِي مَا فَعَلْتَ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

الموضع الثاني والثالث: قوله تعالى: ﴿فِي مَاءٍ أَتَيْنَكُمُ﴾ [المائدة: ٤٨، الأنعام: ١٦٥].

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿فِي مَا أَوْحَى﴾ [الأنعام: ١٤٥].

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿فِي مَا أَشْتَهَتْ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿فِي مَا أَفْضَيْتُمْ﴾ [النور: ١٤].

الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿فِي مَا هَيَّأْنَا آمِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦].

(١) وهناك مذاهب أخرى لسا بصدد تفصيلها، ومن أراد الزيادة، فليرجع إلى كتابي هداية القارئ، للشيخ المرصفي، ونهاية القول المفيد، لمحمد مكي نصر، فقد استوعبا المسألة.

الموضع الثامن: قوله تعالى: ﴿فِي مَا رَزَقْنَكُمْ﴾ [الروم: ٢٨].

الموضع التاسع: قوله تعالى: ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣].

الموضع العاشر: قوله تعالى: ﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦].

الموضع الحادي عشر: قوله تعالى: ﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١].

القسم الثاني: الوصل فيما عدا المواضع المتقدمة، ومثاله قوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨].

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على وصله، وذلك في غير المواضع السابقة، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٠].

١٧- «لام» الجر مع مجرورها، وهي على قسمين:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطع اللام من مجرورها في أربعة مواضع في القرآن الكريم، هي:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ﴾ [النساء: ٧٨].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿مَا لِهَذَا السَّيِّئِ﴾ [الكهف: ٤٩].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿مَا لِهَذَا الرَّسُولِ﴾ [الفرقان: ٧].

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّكَ مُهْطِئِينَ﴾ [المعارج: ٣٦].

ولذلك فإنه يجوز عند الوقف على «ما»، أو على «اللام» حال الاضطرار أو الاختبار، ولا يجوز حينئذ الابتداء إلا بـ «ما» فقط.

القسم الثاني: اتفقت المصاحف على وصله، وذلك في غير المواضع الأربعة المتقدمة، ومثاله قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [الصافات: ١٥٤].

١٨- ﴿وَلَا تَحِينَ مَنَاصِرَ﴾ [ص: ٣]، وجاء في موضع واحد من القرآن الكريم فقد اختلفت المصاحف فبعضها رسمها بفصل التاء عن كلمة: «حين»، وهو الصحيح، ويوقف على التاء من «ولات» اضطراراً أو اختباراً، وبعضها رسمها موصولة: «ولاتحين» وهو غير مشهور.

١٩- «أين» مع «ما» الموصولة، وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على وصله، وذلك في موضعين في القرآن الكريم هما:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوْا فَسَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

القسم الثاني: اختلفت فيه المصاحف، وذلك في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم، هي:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تَقِفُوا أُخِذُوا وَقِيلَوا تَفَرَّبُوا﴾ [الأحزاب: ٦١]، والعمل على الوصل في موضعي النساء والأحزاب، وعلى القطع في موضع الشعراء.

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على قطعه، وذلك في غير المواضع المتقدمة، ومثاله قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨].

٢٠- «كي» مع «لا» النافية، وهي على قسمين:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطعه، وذلك في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم، هي:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿لَكِنِّي لَا يَعْزُبُ عَنِّي شَيْءٌ﴾ [النحل: ٧٠].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿لَكِنِّي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمُ﴾ [الحشر: ٧].

القسم الثاني: اتفقت المصاحف على وصله، وذلك في أربعة مواضع في القرآن الكريم، هي:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج: ٥].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣].

٢١- «أَنَّ» مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع «لن»، وهي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على وصله، وذلك في موضعين في القرآن الكريم هما:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَكُمْ﴾ [القيامة: ٣].

القسم الثاني: اختلفت المصاحف فيه، وهو موضع واحد في القرآن الكريم، هو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنَّ تُخْصَوُوهُ﴾ [المزمل: ٢٠]، والذي عليه العمل هو القطع.

القسم الثالث: اتفقت المصاحف على قطعه، وذلك في غير المواضع المتقدمة، ومثاله قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَن يَنْفَلِبَ الرُّسُولُ﴾ [الفتح: ١٢].

٢٢- بين الناظم أن الكلمات التالية لا تنفصل عن مدخولها، وهي:

أ - «ها» التي تعرف بهاء التنبيه، ومثاله قوله تعالى: ﴿هَئِثُمْ هَلُّوْا﴾ [آل عمران: ٦٦].

ب - «يا» التي للنداء، لأنها لما حذفت ألفها بقيت على حرف واحد فاتصلت، ومثاله قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ﴾ [التحريم: ٨].

ج - «أل» التعريفية مطلقاً، ومثاله في قوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥].

د - «كالوهم»، و«وزنوهم»: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣]، وهو الموضع الوحيد في القرآن الكريم.

٢٣- بين بعدها أن ثلاثة عشر لفظاً وردت كلها موصولة، وهي:

١ - «نعم» مع «ما»، في موضعين في القرآن لا ثالث لهما هما قوله تعالى: ﴿فَنِعْمًا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١]، ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا بِعِظْمِكُمْ بَشِيرٌ﴾ [النساء: ٥٨].

٢ - «من» الجارة مع «ما» الاستفهامية المحذوفة الألف، ذلك في موضع واحد في القرآن الكريم ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].

٣ - «عَنْ» مع «ما» الاستفهامية المحذوفة الألف، وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبا: ١].

٤ - «أَم» مع «ما»، فقد اتفقت المصاحف على وصلها، ومثاله: ﴿أَمَّا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثِيِّينَ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، و﴿أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَوَقَعَ﴾ [النمل: ٨٤]، ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].

٥ - «مهما»، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا نَأْتِيَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

٦ - «بينوم» في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا﴾ [طه: ٩٤].

مع أن أصلها ثلاث كلمات: «يا»، «ابن»، «أم»، فحذفت ألف يا، وألف همزة الوصل، ووصلتا بأم، وصورت همزتها على الواو، فصارت كلمة واحدة، فلا يوقف حيثل إلا على آخرها، وهو حرف الميم المشدد.

٧ - «رُبَّ» مع «ما» في قوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]، وهو الموضع الوحيد في القرآن الكريم.

٨ - «يوم» مع «إذ» حيث وقعت في القرآن الكريم ومثاله قوله تعالى: ﴿وَجُودُ يَوْمِهِدْ نَاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢]، فلا يوقف إلا على نهايتها.

٩ - «مِنْ» الجارة مع «مَنْ» الموصولة، ومثاله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ﴾ [البقرة: ١١٤]، حيثما وردت في القرآن الكريم.

١٠ - «إِنْ» الشرطية مع «لَا» النافية، فهي موصولة باتفاق المصاحف، ومثاله: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٧٣]، حيثما وردت في القرآن الكريم.

١١ - «وَيَ» مع «كَأَنَّ» في قوله تعالى: ﴿وَيَكَاكَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [القصص: ٨٢]، وعلى هذا فحفص عن عاصم يقف على النون هنا.

١٢ - «وَيَ» مع «كَأَنَّهُ» بزيادة الهاء عن الكلمة السابقة، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَيَكَاكَ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢]، وعلى هذا فحفص عن عاصم يقف على الهاء.

١٣ - «حين» مع «إذ»، حيث وقعت في القرآن الكريم، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤].

(٣٣) باب التاءات (١)

- ٢٣٧- وَاعْرِفْ مِنْ الْمَرْسُومِ تَاءَاتٍ أَتَتْ
 ٢٣٨- رَحِمْتَ مَعَا بِالزُّخْرِفِ الْأَعْرَافِ
 ٢٣٩- نِعَمْتُ ثَانِيِ الْبَقَرَةِ عِمْرَانُ
 ٢٤٠- وَالطُّورُ وَالنَّحْلُ الثَّلَاثَةُ الْأُخْرُ
 ٢٤١- لَعَنْتُ لَدَى عِمْرَانَ أَغْنِي أَوْلَهُ
 ٢٤٢- وَأَمَرَأْتُ مِضَافَةً لِزَوْجِهَا
 ٢٤٣- قُورْتُ عَيْنِ سُنْتُ الْأَنْفَالِ مَعِ
 ٢٤٤- بَقِيَّتُ اللَّهِ وَجَنَّتْ وَقَعَتْ
 ٢٤٥- وَكُلُّ مَا فِيهِ خِلَافُ الْقُرْأِ
 ٢٤٦- وَهِيَ غِيَابَتْ وَجَمَالَتْ بَيَّتْ
 ٢٤٧- فِي الثُّرُفَاتِ سَبَأُ وَأَيْتْ
 ٢٤٨- وَكَلِمَتُ الْأَنْعَامِ يُونُسُ مَعَا
 ٢٤٩- وَقِفْ بِتَاءٍ يَا أَبَتِ وَلَاتِ
- فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ بِالنَّاسِ كُتِبَتْ
 وَالْبَقَرَةُ وَالرُّومُ هُوَذَا كَافِ
 ثَانِيِ هُوَذَا فَاطِرُ لُقْمَانَ
 وَأَبْرَاهِيمُ فِي الْآخِرِينَ انْخَصَرَ
 نُورٌ وَمَعْصِيَتٌ لَدَى الْمُجَادِلَةِ
 وَابْنَتْ وَفَطَرَتْ شَجَرَتْ دُخَانُهَا
 ثَلَاثُ فَاطِرٍ وَعَافِرٍ وَقَعِ
 وَأَوْسَطُ الْأَعْرَافِ تَمَّتْ كَلِمَتُ
 جَمْعًا وَإِفْرَادًا بِتَاءٍ يُذَرَّى
 بِفَاطِرٍ وَثَمَرَاتٍ قُضِلَتْ
 فِي يُوسُفَ وَالْعَنْكَبُوتِ ثَابِتُ
 الْخُلْفُ فِي الثَّانِيِ وَطَوَّلُ وَقَعَا
 هَيْهَاتَ مَرْضَاتٍ وَذَاتُ السَّلَاتِ

(١) انظر هذا الباب: أحمد بن الجزري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر المتواترة، ص ١٤٣، وأبا عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، ص ٦٠، وابن القاصح، سراج القاري، ص ١٣٠، وأبا شامة، إبراز المعاني، ص ٢٧٤-٢٧٥، وابن القاصح، شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القصائد للشاطبي، ص ٩٤، وما بعدها، وملا علي قاري، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، ص ٧٤، وما بعدها، ومحمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ٢٠٩، وما بعدها، والضباع، تذكرة الإخوان، ص ٦٨، وما بعدها، والمرصفي، هداية القاري، ص ٤٦٥، وما بعدها، وعبد الرزاق علي موسى، الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية، ص ١٨٩-١٩٦، ود. محمد خالد منصور، تنقيح الوسيط في علم التجويد، ص ٤٢٧-٤٣٨.

ووقعت هاء التأنيث في القرآن الكريم على صورتين:

الصورة الأولى: مرسوم بالهاء، وهو المسمى بالتاء المربوطة، وهو أكثر ما ورد في القرآن الكريم، وقد أشار القراء إلى التاء المفتوحة لكونه قد وقع فيها الخلاف في الوقف عليها فبعضهم وقف عليها بالهاء، وبعضهم وقف عليها بالتاء المفتوحة على ما سيأتي بيانه، وتركوا الحديث عن الكلمات التي رسمت بالتاء المربوطة لكونه قد اتفق على الوقف عليها بالهاء.

الصورة الثانية: مرسوم التاء، وهو المسمى بالتاء المفتوحة أو المجرورة.

ومعلوم أن هذا الباب يعتبر من خصائص الرسم العثماني، ولا بد للقارئ من معرفة هذين النوعين لكي يتمكن من الوقف على المرسومة بالهاء المربوطة هاء، وعلى المرسومة بالتاء المفتوحة تاء من حيث الرواية، والتي لا يوقف عليها إلا اضطراراً عند ضيق نفس أو نحوه، ثم يأتي بكلمة قبلها أو اختباراً إذا طلب إليه المعلم ذلك؛ لكي يتأكد من معرفته ما رسم التاء المربوطة، وما رسم بالتاء المفتوحة.

وسيأتي ذكر التاءات الواردة في القرآن الكريم كما أوردها الناظم على النحو التالي:

- ١ - ﴿رَحِمَتْ﴾ وقد رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع في القرآن الكريم هي:
الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحِمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].
الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحِمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

- الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ بِرَّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ الْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣].
الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿ذَكَرُ رَحِمَتِ رَبِّكَ عَبْدُكَ زَكَرِيَّا﴾ [مريم: ٢].
الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحِمَتِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠].
الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿أَهُرِّقْسِمُونَ رَحِمَتِ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢].
الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

وما سوى ذلك فإنها بالهاء المربوطة رسماً ووقفاً بالإجماع، كقوله تعالى: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣].

٢ - ﴿يَنْعَمْتَ﴾، وقد رسمت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعاً في القرآن الكريم، هي:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣١].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ [المائدة: ١١].

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَرَىٰ إِلَىٰ الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٢٨].

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤].

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿وَيَنْعَمِ اللَّهُ لَهُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢].

الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣].

الموضع الثامن: قوله تعالى: ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ عَابِدُونَ﴾ [النحل: ١١٤].

الموضع التاسع: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُوكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ يَنْعَمِ اللَّهُ﴾ [لقمان: ٣١].

الموضع العاشر: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر: ٣].

الموضع الحادي عشر: قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩].

وما عداها من المواضع فمرسوم بالهاء المربوطة رسماً ووقفاً بالإجماع كقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَقَهُ الَّذِي وَاتَّفَقَ بِهِ﴾ [المائدة: ٧].

٣ - ﴿لَعَنْتَ﴾ ، وذلك في موضعين اثنين في القرآن الكريم هما:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَالْخَمْسَةُ أَن لَعْنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور:

[٧]

وما سواهما فبالهاء المربوطة رسماً ووقفاً لجميع القراء، ومثاله قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [البقرة: ١٦١].

٤ - ﴿وَمَعْصِيَتَ﴾ ، وذلك في موضعين في القرآن الكريم هما:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَيَنْتَجِبُونَ بِالْإِيمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾

[المجادلة: ٨].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا بِالْإِيمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة:

[٩]

٥ - ﴿أَمْرَاتُ﴾ ، وشرطها أن تذكر مع زوجها، ووردت في سبعة مواضع في القرآن الكريم هي:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ أَمْرَاتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ يُرِيدُ فَتْنَهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٣٠].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿قَالَتِ أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ الْفَن حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١].

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ أَمْرَاتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي وَلَكُ﴾ [القصص:

[٩]

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتَ نُوحٍ

وَأَمْرَاتَ لُوطَ﴾ [التحريم: ١٠].

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَمْرَاتَ فِرْعَوْنَ﴾

[التحريم: ١١].

ولم يوجد في القرآن الكريم لفظ «امرات» مضافاً إلى الاسم الظاهر إلا في هذه المواضع، وأما لفظ: ﴿وَأَمْرَةٌ﴾ في الاسم المفرد غير المضاف إلى الاسم الظاهر، فهو مرسوم بالهاء المربوطة اتفاقاً كقوله تعالى: ﴿وَأَمْرَةٌ مُؤْمِنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠]. ﴿أَبْنَتٌ﴾، وذلك في موضع واحد لا نظير له في القرآن الكريم، ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحريم: ١٢].

٦ - ﴿أَبْنَتٌ﴾، وذلك في موضع واحد لا نظير له في القرآن الكريم، ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحريم: ١٢].

٧ - ﴿فِطْرَتٌ﴾، وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو: قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]، ولا نظير لهذه الكلمة في القرآن الكريم.

٨ - ﴿شَجَرَتٌ﴾، وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم هو: قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ [الدخان: ٤٣-٤٤].

وما عداها مرسوم بالهاء المربوطة، كقوله تعالى: ﴿أَذْلِكَ خَيْرٌ نُزْلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ [الصافات: ٦٢].

٩ - ﴿قُرْتُ﴾، وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم، هو: قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩].

وما عداها مرسوم بالهاء المربوطة رسماً ووفقاً لجميع القراء رواية كقوله تعالى: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤].

١٠ - ﴿سُنْتُ﴾، وذلك في خمس مواضع في القرآن الكريم، هي:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَأِنْ يَعْزُبُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنْتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

الموضع الثاني والثالث والرابع: قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ يَحْدِلْ سُنَّتُ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ يَحْدِلْ سُنَّتُ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿سُتَتْ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ [غافر: ٨٥].

وما عداها فمرسوم بالهاء المربوطة رسماً ووفقاً لجميع القراء، كقوله تعالى: ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ [الإسراء: ٧٧].

١١- ﴿يَقِيَّتُ﴾، وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو: قوله تعالى: ﴿يَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرَ لَكُمْ﴾ [هود: ٨٦]، وليس في القرآن كلمة أخرى مضافة إلى اسم ظاهر.

١٢- ﴿وَحَنَّتُ﴾، وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم هو: قوله تعالى: ﴿فَرَّجَ وَرَحِمَانٌ وَحَنَّتُ يُعِيرُ﴾ [الواقعة: ٨٩].

وما عداها فمرسوم بالهاء المربوطة رسماً ووفقاً لجميع القراء كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [الفرقان: ١٥].

١٣- ﴿كَلِمَتُ﴾، وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو: قوله تعالى: ﴿وَتَمَتَّ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الأعراف: ١٣٧].

وما عداها فمرسوم بالهاء المربوطة رسماً ووفقاً لجميع القراء كقوله تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ [الفتح: ٢٦].

ثم بين الناظم أن كل موضع اختلف فيه القراء في إفراده وجمعه، فيرسم بالتاء المفتوحة، وهو واقع في القرآن في المواضع التالية:

١- ﴿غَيَّبَتِ الْجُبُ﴾ [يوسف: ١٠، ١٥].

٢- ﴿جَمَلَتْ﴾ ﴿كَأَنَّهُ جَمَلَتْ صُفْرًا﴾ [المرسلات: ٣٣].

٣- ﴿بَيَّنَّتِ﴾ ﴿فَهُمْ عَلَى يَنَّتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠].

٤- ﴿نَمَرَتْ﴾ ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ نَمَرٍ مِنْ أَكْأَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧].

٥- ﴿الْعُرْفَتِ﴾، ﴿وَهُمْ فِي الْعُرْفَتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبا: ٣٧].

٦- ٧- ﴿ءَايَتُ﴾، وذلك في موضعين في القرآن الكريم هما:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ءَايَتُ لِلسَّالِينَ﴾ [يوسف: ٧].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ [العنكبوت:

٥٠].

٨ - ١١ - ﴿كَلِمَتُ﴾، وذلك في أربعة مواضع، هي:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٣٣].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦].

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غافر: ٦].

وختلف كتاب المصاحف في لفظ: ﴿كَلِمَتُ﴾ في غافر، وفي الموضع الثاني من يونس، فبعضهم رسمها بالهاء، وبعضهم رسمها بالتاء المفتوحة، والأولى رسمها بالتاء كما ذهب إليه الجمهور، وابن الجزري، وشُراح المقدمة الجزرية، وإليه أشار الإمام الشاطبي بقوله: «وفيها التاء أولى»^(١).

وقد قرأ حفص عن عاصم بالجمع في ﴿ءَايَاتُ﴾ في موضعها بيوسف، والعنكبوت، و﴿الْعُرْفَتِ﴾ في سبأ، و﴿ثَمَرَتِ﴾ في فصلت، وقرأ بالإفراد بالكلمات المتبقية، وهي: ﴿غَيَّبَتِ﴾ في موضعي يوسف، وكلمة ﴿يَبِيتُ﴾ بفاطر، و﴿جَمَلَتِ﴾ بالمرسلات، و﴿كَلِمَتُ﴾ في كل من الأنعام وغافر، وموضعي يونس، ووقف عليهن بالتاء المفتوحة^(٢).

ثم بين الناظم أن حفصاً عن عاصم يقف بالتاء على ست كلمات تبعاً للرسم العثماني، وهي:

(١) ابن القاصح: شرح عقيلة أتراب القصائد، ص ٩٩.

(٢) وهناك تفصيلات أخرى تتعلق ببعض الكلمات المرسومة بالتاء المفتوحة، أو بالتاء المربوطة ارجع إليها: محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ٢١٤.

- ١ - ﴿يَتَأْتِ﴾ [يوسف: ٤، مريم: ٤٣، القصص: ٢٦، الصافات: ١٠٢].
- ٢ - ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣].
- ٣ - ﴿الَّتِ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَ وَالْعُزَّى﴾ [النجم: ١٩].
- ٤ - ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦].
- ٥ - ﴿مَرْضَاتٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَتَبْتَغَاءُ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٦٥، ٢٠٧].
- ٦ - ﴿ذَاتِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَأَنْجَبْتَنَا بِهِ حَذَائِقَ ذَاتٍ بِهِجْكَ﴾ [النمل: ٦٠].

(٣٤) باب المحذوف والثابت من حروف المد^(١)

- ٢٥٠- وَأَعْرِفْ لِمَحذُوفٍ مِنَ الْوَائِ وَيَا
 ٢٥١- يَمَحُ بِشُورِي يَدْعُ الْإِسْرَا وَالْقَمَرُ
 ٢٥٢- يُؤْتِ النِّسَاءُ اخْتُونِ الْجَوَارِ صَالٍ هَذَا
 ٢٥٣- تُنَجِّ الَّذِي فِي يُونُسَ تُغْنِي النَّذْرُ
 ٢٥٤- وَالْأَلِفُ احْذِفْ إِنْ تَصِلْ أَوْ تَقِفْ
 ٢٥٥- وَأُثْبِتْ أَنْ وَقَفْتَ لَا إِنْ تَصِلْ
 ٢٥٦- كَذَا الظُّنُونَا وَالرُّسُولَا نَنْفَعَا
 ٢٥٧- أُولَى قَوَارِيرٍ وَفِي سَلَا سِلَا
 ٢٥٨- وَأُثْبِتِ الْيَاءَ الَّتِي فِي الْجَمْعِ
 ٢٥٩- آتِي مُقِيمِي حَاضِرِي مُحَلِّي
- إِنْ كَانَ قَبْلَ سَاكِنٍ قَدْ أَتَى
 سَنَدُ وَالْتَحْرِيمُ صَالِحٌ اسْتَقَرَّ
 حَجٌّ وَرُومٌ أَرْبَعُ الْوَادِ يُنَادُ
 يُرَدْنَ يَا عِبَادِ أَوَّلُ الزُّمَرِ
 مِنْ آيَةِ الرَّحْمَنِ نُورُ الزُّخْرِفِ
 إِنَّا وَلَكِنَّا بِكَهْفٍ تَنْجَلِي
 وَلِيَكُونَا وَالسَّبِيلَا وَمَعَا
 حَذَفْ وَإِثْبَاتٌ بِوَقْفٍ حُصِّلَا
 وَقَفَا لَدَى مَوَاضِعِ أَيِّ سَبْعِ
 وَمُهِلَكِي وَمُعْجِزِي فِي الْكُلِّ

بدأ الناظم هذا الباب بحروف المد الطبيعي الثلاثة المعروفة: الألف الساكنة قبلها مفتوح، والواو الساكنة، قبلها مضموم، والياء الساكنة قبلها مكسور، فإذا جاء بعدها حرف ساكن فإننا نحذف حرف المد وصلًا، ونثبت وقفاً، ومن أمثله: الوقف على ﴿قُلْنَا﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٣٨]، و﴿ذَاقَا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُهُمَا﴾ [الأعراف: ٢٢]، و﴿مُلَقُوا﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، و﴿سَقَى﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْقَى الْحَرْثَ﴾ [البقرة: ٧١].

(١) انظر هذا الفصل المراجع التالية: محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ١٨٤، وما بعدها، والمرصفي، هداية القارئ، ص ٥١٤-٥٥٧، ود. محمد خالد منصور، تنقيح الوسيط في علم التجويد، ص ٤١٠-٤٢٥.

ثم ذكر الناظم مواضع حذف الواو في خمسة مواضع هي:

- ١ - ﴿وَيَمَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ [الشورى: ٢٤].
- ٢ - ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ [الإسراء: ١١].
- ٣ - ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرٍ﴾ [القمر: ٦]، و﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرٍ﴾ [القمر: ٦].
- ٤ - ﴿سَدَّعُ الرَّبَّانِيَّةُ﴾ [العلق: ١٨].
- ٥ - من لفظ: ﴿صالح﴾ في قوله تعالى: ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحریم: ٤] على القول بأنه جمع مذكر سالم.
وقد ثبتت في غيرها من المواضع القرآنية مثل: ﴿يَمَحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ﴾ [الرعد: ٣٩].
- ثم ذكر الناظم مواضع حذف الياء وصلًا ووقفًا لحفص عن عاصم في ستة عشر موضعاً، وهي:
- ١ - ﴿يُؤْتِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٤٦].
- ٢ - ﴿وَآخِشُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْا يَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].
- ٣ - ﴿الْجَوَارِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤].
- ٤ - ﴿الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ [التكوير: ١٦].
- ٥ - ﴿صَالٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: ١٦٣].
- ٦ - ﴿لَهَادٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٤].
- ٧ - ﴿بِهَدٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾ [الروم: ٥٣].
- ٨ - ﴿بِالْوَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢].
- ٩ - ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [النازعات: ١٦].
- ١٠ - ﴿الْوَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿تُودِي مِنْ شَطِئِ الْوَادِ الْآيَتِينَ﴾ [الفصص: ٣٠].
- ١١ - ﴿وَادٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا تَوَازَعَا وَادٍ النَّمْلِ﴾ [النمل: ١٨].

- ١٢- ﴿يُنَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ﴾ [ن: ٤١].
 ١٣- ﴿تُنَجِّ﴾ في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقَّقًا عَلَيْنَا تَنْجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣].
 ١٤- ﴿تُنْفِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَمَا تَنْفِ النَّذْرُ﴾ [القمر: ٥].
 ١٥- ﴿يُرِدِّنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنْ يُرِدِّنِ الرَّحْمَنُ يَضْرِبْ﴾ [يس: ٢٣].
 ١٦- ﴿عِبَادُ﴾، وهو الموضع الأول في سورة الزمر: ﴿قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾.
 وقد ثبتت الياء في غير هذه المواضع، ومن أمثلة إثباتها قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي

الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

ثم انتقل الناظم إلى حذف الألف المدية وضلاً ووقفاً في لفظ ﴿أَيْه﴾ في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم رسمت بغير ألف بعد الهاء، هي:

- ١- ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ أَيْهَ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١].
- ٢- ﴿وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيْهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].
- ٣- ﴿وَقَالُوا يَتَابَهُ السَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩].

فقد وقف حفص عن عاصم عليها بحذف الألف وسكون الهاء وفاقاً لرسم المصحف الشريف، وقرأ غيره بإثبات الألف.

وقد ثبتت الألف في غير هذه المواضع، ومنها: الألف في لفظ: ﴿وَقَالَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥].

ثم انتقل الناظم إلى مواضع ثبوت الألف المدية وقفاً وسقوطها وصلًا مع كون الحرف الذي بعد حرف المد ليس ساكناً، وذلك في تسعة مواضع، نذكرها مرتبة كما ذكرها الناظم:

- ١- لفظ: ﴿أَنَا﴾ الضمير المنفصل إذا لم يقبل همزة القطع سواء وقع قبل ساكن، أو متحرك، وهو باتفاق القراء، ومثاله قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ [طه: ١٤]، وسواء كان بعده همزة، كقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا أَخْوَكُ﴾ [يوسف: ٦٩].
- ٢- لفظ: ﴿لَكِنَّا﴾ في قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [الكهف: ٣٨].

- ٣ - لفظ: ﴿الْظُّنُونَا﴾ ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠].
- ٤ - لفظ: ﴿الرَّسُولَا﴾ ﴿يَنَّايِنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾ [الأحزاب: ٦٦].
- ٥ - لفظ: ﴿السَّيِيلَا﴾ ﴿فَاصْلُونَا السَّيِيلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧].
- ٦ - ولفظ: ﴿لَنَسْفَعَا﴾ ﴿لَنَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥].
- ٧ - لفظ: ﴿وَلَيَكُونَا﴾: ﴿وَلَيَكُونَا مِنَ الضَّعِيفِينَ﴾ [يوسف: ٣٢].
- ٨ - لفظ: ﴿قَوَارِيرَا﴾: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ [الإنسان: ١٥] الموضع الأول من سورة الإنسان.
- ٩ - لفظ: ﴿سَلْسِلَا﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلَا وَأَغْلَلْنَا وَسْعِيرَا﴾ [الإنسان: ٤]، وفيها حذف الألف وصلًا وجواز الوجهين وقفًا، أي: يثبتات الألف، وحذفها مع سكون اللام.

ثم انتقل الناظم إلى بيان ياء جمع المذكر المضاف على ما فيه «آل»، وهذه الياء ثابتة في الرسم، ولكنها ثابتة وقفًا، ومحدوفة وصلًا، وذلك في سبعة مواضع ذكرها الناظم مرتبة:

- ١ - ﴿ءَانِي﴾: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا إِلَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣].
- ٢ - ﴿وَالْمُقِيمِي﴾: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [الحج: ٣٥].
- ٣ - ﴿حَاضِرِي﴾: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦].
- ٤ - ﴿يُحِلِّي﴾: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ [المائدة: ١١].
- ٥ - ﴿مُهْلِكِي﴾: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ [القصص: ٥٩].
- ٦-٧ - ﴿مُعْجِرِي﴾ في موضعين: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِرِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٢]، ﴿وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِرِي اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣].

(٣٥) باب الابتداء بهمز الوصل^(١)

- ٢٦٠- وَابْدَأْ بِضَمِّ هَمْزٍ وَضَلِ فِعْلٌ ثَالِثَةٌ فِيهِ انْضِمَامٌ أَصْلِي
 ٢٦١- وَاكْسِرْهُ إِنْ يُفْتَحَ وَيَكْسَرْ أَوْ يُضَمَّ بَعَارِضٍ كَابْنُوا اقْضُوا وَاثْتُوا امْشُوا يُؤَمُّ
 ٢٦٢- وَاكْسِرْهُ فِي ابْنٍ وَامْرَأَةٍ وَاثْنَيْنِ وَاسِمٍ وَفِي أَلٍ فَتْحَةٌ كَالَّذَيْنِ
 ٢٦٣- وَحَالَ بَدْءٍ أَبْدَلْنِ هَمْزاً سَكَنَ يَاءٍ بِلَيْتُونِي وَوَاوٍ بِأَوْثَمِنَ

همزة الوصل: هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج، أي تحذف في حالة الوصل لاعتماد الحرف الساكن على ما قبله^(٢)؛ لزوال الحاجة إليها للتوصل للساكن، فقد توصل إليه بحرف متحرك.

وقد عرفها المرصفي بقوله: «هي الهمزة الزائدة في أول الكلمة الثابتة في الابتداء الساقطة في الدرج، أي: الوصل»^(٣).

وسبب تسميتها بهمزة الوصل؛ لأنه يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع في ابتداء الكلمة^(٤)؛ لأن العرب لا تبتدئ بساكن، ولا تقف على متحرك، ولذلك سماها الخليل بن أحمد الفراهيدي: «سلم اللسان».

بدأ الناظم ببيان حكم همزة الوصل في الأفعال: ولها حالتان:

الحالة الأولى: إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمماً لازماً أصلياً، فتضم همزة الوصل عند الابتداء بها، ومن أمثلتها ما يلي:

(١) انظر هذا الباب: محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد، ص ١٨٠، وما بعدها، والمرصفي، هداية القارئ، ص ٤٠٥، وما بعدها، ود. محمد خالد منصور، تنقيح الوسيط في علم التجويد، ص ٣٥٧-٣٧٠.

(٢) هذا المبحث من مباحث اللغة العربية، ولذلك قال ابن هشام في تعريف همزة الوصل: «وهي همزة سابقة موجودة في الابتداء مفقودة في الدرج، ولا تكون في مضارع مطلقاً، ولا في حرف غير «ال» أوضح المسالك، ص ٢٠٨، عطية قابل نصر، غاية المريد، ص ٢٧٩.

(٣) هداية القارئ، ص ٤٨٣.

(٤) المرصفي، هداية القارئ، ص ٤٨٣.

- ١ - ﴿أَبْتَلِي﴾ من قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الأحزاب: ١١].
- ٢ - ﴿أَسْتَحْفِظُوا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَالرَّابِّيُونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٤٤].
- ٣ - ﴿أَدْعُ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥].

الحالة الثانية: إذا كان ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً أصلياً، فتكسر همزة الوصل عند الابتداء بها، ومن أمثلة الفعل المفتوح الثالث:

- ١ - ﴿أُطْلِقُوا﴾ من قوله تعالى: ﴿أُطْلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [المرسلات: ٢٩].
 - ٢ - ﴿أَسْتَغْفِرُوا﴾ من قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠].
 - ٣ - ﴿أَسْتَجِرَّةُ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَأْبَىٰ أَسْتَجِرَّةُ﴾ [القصص: ٢٦].
- ومن أمثلة الفعل المكسور الثالث: ﴿أَضْرِبْ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ [البقرة: ٦٠].

ثم بين الناظم أنه يلحق بالحالة الثانية ما إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمّاً عارضاً، فحينئذ يبتدىء فيه بهمزة الوصل مكسورة وجوباً، وهي محصورة في القرآن الكريم في الكلمات التالية:

- ١ - ﴿أَقْضُوا﴾ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَقْضُوا إِلَىٰ وَلَا تُنْظَرُونَ﴾ [يونس: ٧١].
- ٢ - ﴿أَبْنُوا﴾ في قوله تعالى: ﴿أَبْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا﴾ [الكهف: ٢١].
- ٣ - ﴿وَأَمْضُوا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥].
- ٤ - ﴿أَمْشُوا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَنْطَلِقُ الْمَلَائِكَةُ مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا وَأَصِيرُوا عَلَىٰ آلِ الْهَيْكَلِ﴾ [ص: ٦].
- ٥ - ﴿أَتُوا﴾ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتُوا صَفًّا﴾ [طه: ٦٤].

وبيان ذلك أن كلمة «اقضوا» أصلها: «اقضيوا» بضاد مكسورة وياء مضمومة بعدها، فنقلت ضمة الياء إلى الضاد بعد تقدير سلب حركتها، فالتقى ساكنان الياء والواو، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، فصارت الكلمة: «اقضوا» بضم الضاد وحذف الياء، وكذلك الحال بالنسبة لسائر الكلمات التي ثالثها حرف عارض.

ثم انقل الناظم إلى بيان حكم همزة الوصل في الأسماء السماعية، وهي على ترتيب الناظم:

- ١ - ﴿ابن﴾، ومثاله قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَبْنَىٰ مِنْ أَهْلِي﴾ [هود: ٤٥].
- ٢ - ﴿أَبْنَتْ﴾، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتْ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَلَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحریم: ١٢].
- ٣ - ﴿أَمْرُؤًا﴾، ومثاله قوله تعالى: ﴿إِنْ أَمْرُؤًا هَلَكَ لَيْسَ لَكَ وَلَدٌ﴾ [النساء: ١٧٦].
- ٤ - ﴿أَتَيْنَ﴾، ومثاله قوله تعالى: ﴿ثَاقِبَ أَتَيْنَ إِذْهُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠].
- ٥ - ﴿أَمْرَاتَ﴾، ومثاله قوله تعالى: ﴿أَمْرَاتٌ نُوحٍ وَأَمْرَاتٌ لُوطٍ﴾ [التحریم: ١٠].
- ٦ - ﴿أَسْمَ﴾ كقوله تعالى: ﴿سَيِّحَ أَسْرَرِيكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١].
- ٧ - ﴿أَفْنَقَ﴾، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَهُمْ أَفْنَقَ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

أما حكم همزة الوصل في الأسماء السماعية، فهو الكسر وجوباً.

وقد ترك الناظم ذكر الأسماء القياسية، ومن أمثلتها مصدر الفعل الماضي الخماسي، ﴿أَفْرَاءَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَحَكَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ أَفْرَاءَ عَلَى اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٤٠]، و﴿أَخْلَافَ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي أَخْلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ٦].

ومصدر الفعل الماضي السداسي، ومثاله: ﴿أَسْتَغْفَارُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ [التوبة: ١١٤]، و﴿أَسْتَعْجَلُهم﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُعْجِلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ أَسْتَعْجَلُهم بِالْخَيْرِ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجَلُهم﴾ [يونس: ١١].

وحكم همزة الوصل في الأسماء القياسية الكسر وجوباً عند الابتداء بها.

ثم انتقل الناظم إلى: حكم همزة الوصل في الحروف وهي لا توجد في القرآن الكريم إلا في «أل» التعريفية سواء كانت لازمة بمعنى أنها لا تفارق الكلمة، ولا تنفك عنها، وذلك في نحو: «الذي، والتي».

أو كانت غير لازمة، وهي إما أن تكون للتعريف، مثل: «الشمس»، «الأرض»، أو أن تكون غير لازمة موصولة، أي بمعنى الذي، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ

الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴿ [الأحزاب: ٣٥]، والمعنى: أي الذين أسلموا واللواتي أسلمن.

وأما حكم همزة الوصل في الحروف، فوجوب الفتح.

ثم ختم الناظم هذا الباب بحكم اجتماع همزتي القطع والوصل معاً في كلمة واحدة، ومثل ذلك بمثالين:

المثال الأول: أن تتقدم همزة الوصل على همزة القطع في: ﴿أَوْثِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلْيُؤْذِرُوا الْآزَى أَوْثِينَ أَمْتَتَهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، وحينئذ تثبت همزة الوصل، وتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد طبيعي من جنس حركة ما قبلها، وذلك بإجماع القراء.

علماً بأن حركة الابتداء بهمزة الوصل سيكون خاضعاً للقاعدة التي تقدمت في همزة الوصل في الأفعال، فإن كان ثالث الفعل مضموماً ضمّاً أصلياً لازماً ضمّناً همزة الوصل.

وإن كان ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً فتحنا همزة الوصل، والابتداء بكلمة: ﴿أَوْثِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٣] سيكون بضم همزة الوصل؛ لأن ثالث الفعل مضموماً ضمّاً أصلياً، مع الإتيان بحرف مد طبيعي هو الواو.

المثال الثاني: الابتداء بكلمة: ﴿أَتْتُونِي﴾ [الأحقاف: ٤]، يكون بكسر همزة الوصل، وذلك لأن الضم عارض وأصله الكسر، وتبدل الهمزة الساكنة ياء مدية لوقوعها إثر كسر باعتبار الأصل، ومثلها الابتداء بكلمة: ﴿أَشْذَن لِي﴾ [التوبة: ٤٩] يكون بكسر همزة الوصل؛ لأن ثالث الفعل مفتوحاً، وتبدل الهمزة الساكنة ياء مدية أيضاً.

(٣٦) الخاتمة

- ٢٦٤- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَنِي إِلَى تَمَامِ نَظْمِ مَا عَلَّمَنِي
 ٢٦٥- أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ يَا مَوْلَانَا تَرْضَى عَنْ نَاطِقِهِ عُثْمَانَ
 ٢٦٦- وَاحْفَظْهُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْآفَاتِ وَأَدْخُلْهُ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي الْجَنَّاتِ
 ٢٦٧- وَصَلِّ يَا رَبَّ الْعِبَادِ دَائِمًا عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلِّمْ
 ٢٦٨- مَا دَامَ يَدْعُو قَارِئُ الْقُرْآنِ فِي الْخَتْمِ بِالْقَلْبِ وَبِاللِّسَانِ

ختم الناظم رحمه الله تعالى نظمه المبارك الموسوم بـ «السلسيل الشافي» بالحمد والثناء على الله تعالى الذي وفقه إلى إتمام وإكمال هذه الأبيات الشعرية في علم التجويد، معترفاً بفضل الله عز وجل عليه بتعليمه هذا العلم الجليل الخادم لكتاب الله تعالى، ثم يسأل الحق تبارك وتعالى أن يرضى عنه في الدارين في الدنيا بحفظه من الأمراض والأسقام والمصائب، وأن يدخله بعد الموت يوم القيامة جنات الخلد، ثم يأمر القارئ أن يصلي دائماً على النبي ﷺ، كلما قرأ القرآن، ودعا دعاءه بقلبه ولسانه عند ختم المصحف الشريف.

متن السلسيل

- ١- لَكَ يَا أَخِي فِي السَّلْسِيلِ نَجَاحُ
- ٢- أَقْبِلْ إِلَيْهِ وَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَهُ
- ٣- وَإِذَا اطَّلَعْتَ وَأَعْجَبْتُكَ عُلُومُهُ
- ٤- وَاحْذَرْ مِنَ التَّقْلِيدِ إِنَّ حُقُوقَهُ
- ٥- بَدَأْتُ بِالْحَمْدِ وَبِالصَّلَاةِ
- ٦- وَبَعْدُ خُذْ نَظْمًا أَتَاكَ جَيِّدًا
- ٧- سَمَّيْتُهُ بِالسَّلْسِيلِ الشَّافِي
- ٨- فَمَنْ بِالْقَبُولِ يَا اللَّهُ
- ٩- وَاجْعَلْهُ دَاعِيًا إِلَى النِّعَمِ
- ١٠- يَجُوزُ إِنْ شَرَعْتَ بِالْقِرَاءَةِ
- ١١- قَطْعُ الْجَمِيعِ ثُمَّ وَضِلُ الثَّانِي
- ١٢- وَجَائِزٌ مِنْ هَذِهِ بَيْنَ الشُّوَرِ
- ١٣- فَاقْطَعْ عَلَيْهِمَا وَصِلْ ثَانِيَهُمَا
- ١٤- وَبَيْنَ أَنْفَالٍ وَتَوْبَةٍ أَتَى
- ١٥- اَعْلَمْ بِأَنَّ الثُّنُونَ وَالتَّنْوِينَ
- ١٦- سَاكِنَةٌ أَصْلِيَّةٌ تَثْبُتُ فِي
- ١٧- وَهِيَ تَكُونُ فِي اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ وَفِي
- ١٨- وَلَكِنْ التَّنْوِينَ نُونٌ سَاكِنَةٌ
- ١٩- تَثْبُتُ فِي اللَّفْظِ وَفِي الْوَضِلِ وَلَا
- وَلَكَ الشُّعُودُ بِحِفْظِهِ وَفَلَاحُ
- فَلَهُ ابْتِسَامٌ فِي الْوَرَى وَسَمَاحُ
- فَانْزِعْ سِوَاهُ وَمَا عَلَيْكَ جُنَاحُ
- بِيَدِي، وَطَبَعَ الْغَيْرِ لَيْسَ يُبَاحُ
- عَلَى النَّبِيِّ وَاللَّهِ الْهُدَاةُ
- يَهْدِيكَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُجَوِّدَا
- فَهُوَ لِتَجْوِيدِ الْقُرْآنِ كَافِي
- وَانْفَعْ بِهِ جَمِيعَ مَنْ تَلَاهُ
- وَخَالِصًا لِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ
- أَرْبَعُ أَوْجُهُ لِسَلْسِيَّةٍ
- وَوَضِلُ أَوَّلٍ وَوَضِلُ اثْنَانِ
- ثَلَاثَةٌ، وَوَاحِدٌ لَمْ يُعْتَبَرْ
- وَصِلُهُمَا وَلَا تَصِلْ أَوَّلَهُمَا
- وَضِلُّ وَسَكَّتْ ثُمَّ وَقَفَ يَا فَتَى
- قَدْ عَرَفُوهُمَا بِأَنَّ الثُّنُونَ
- لَفْظٌ وَوَضِلٌ ثُمَّ خَطٌّ مَوْقِفِ
- حَرْفٍ وَفِي وَسَطِ ثُرَى وَطَرْفِ
- زَائِدَةٍ فِي آخِرِ اسْمٍ كَائِنَةٍ
- تَثْبُتُ فِي الْخَطِّ وَفِي الْوَقْفِ كَلَا

٢٠- أَحْكَامُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ أَرْبَعَةٌ
 ٢١- أَظْهَرُهُمَا مِنْ قَبْلِ هَمْزٍ هَاءٌ
 ٢٢- وَأَدْعَمُهُمَا بِغَيْرِ غُنَّةٍ
 ٢٣- مَا لَمْ يَكُنْ فِي كَلِمَةٍ قَدْ ذُكِرَا
 ٢٤- وَافْلَيْهُمَا مِمَّا قُبِيلَ الْبَاءِ
 ٢٥- صِفَ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا
 ٢٦- الْإِظْهَارُ أَنْ تُخْرِجَ كُلَّ حَرْفٍ
 ٢٧- وَاللَّفْظُ بِالْحَرْفَيْنِ حَرْفًا وَاحِدًا
 ٢٨- وَجَعَلَ حَرْفٍ فِي مَكَانِ الْآخِرِ
 ٢٩- وَأَمَّا الْإِخْفَاءُ فَحَالٌ بَيْنَ
 ٣٠- إِنْ شُدَّتْ نُونٌ وَمِيمٌ غُنَّا
 ٣١- وَسَمَّ حَرْفَ غُنَّةٍ مُشَدَّدًا
 ٣٢- وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنَ لَهَا أَحْكَامُ
 ٣٣- فَأَخْفِ عِنْدَ الْبَا وَفِي الْمِيمِ ادْغَمًا
 ٣٤- وَإِنْ رَأَيْتَ الْمِيمَ قَبْلَ الْفَاءِ
 ٣٥- وَغُنَّةٌ صَوْتُ لَذِيذٌ زَكْبَا
 ٣٦- مُشَدَّدَانِ ثُمَّ مُدْغَمَانِ
 ٣٧- كَامِلَةٌ لَدَى الثَّلَاثَةِ الْأُولَى
 ٣٨- وَتَحْمُ الْغُنَّةُ إِنْ تَلَاهَا
 ٣٩- وَاللَّامُ تَعْرِيفِيَّةٌ أَصْلِيَّةٌ
 ٤٠- فَلَامٌ أَلْ رَائِدَةٌ فِي الْكَلِمَةِ

مِنْ قَبْلِ أَحْرَفِ الْهَجَاءِ التَّابِعَةِ
 عَيْنٍ وَحَاءٍ ثُمَّ عَيْنٍ خَاءٍ
 فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبَيِّنُوا غُنَّةَ
 كَنْخَوْ صِنَوَانٍ وَذُنَيْنَا أَظْهَرَا
 وَأَخْفِ قَبْلَ فَاضِلِ الْهَجَاءِ
 دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقَى صَعُ ظَالِمًا
 مِنْ مَخْرَجٍ مِنْ غَيْرِ عَنْ الْحَرْفِ
 وَمُشَدَّدًا كَالثَّانِي ادْغَمًا بَدَا
 مِنْ غُنَّةٍ فِيهِ فَاِثْلَابٌ دُرِي
 الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ قَدْ رَوَيْنَا
 وَضَلًا وَوَقْفًا كَأَنَّمَهُنَّ
 وَاحْذَرْ لِمَا قَبْلَهُمَا أَنْ تَمُدَّدَا
 الْإِخْفَاءُ وَالْإِظْهَارُ وَالْإِدْغَامُ
 وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ مَا سِوَاهُمَا
 أَوْ قَبْلَ وَإِ احْذَرْ مِنَ الْإِخْفَاءِ
 فِي الثُّونِ وَالْمِيمِ عَلَى مَرَاتِبَا
 وَمُخْفَيَانِ ثُمَّ مَظْهَرَانِ
 نَاقِصَةٌ فِي الرَّابِعِ الَّذِي فَضَّلَ
 حُرُوفُ الاسْتِعْلَاءِ لَا سِوَاهَا
 اِسْمِيَّةٌ فِعْلِيَّةٌ حَرْفِيَّةٌ
 وَهِيَ أَتَتْ مَظْهَرَةً وَمُدْغَمَةً

٤١- فَأَظْهَرْتُ قَبْلَ (ابْعِ حَجَّكَ وَخَفِ
 ٤٢- طِبْ ثُمَّ صَلِّ رَحِمًا تَقْرُضُ ضِفَّ ذَا نِعَمٍ
 ٤٣- وَسَمَّ إِنَّ أَظْهَرَتْهَا قَمَرِيَّةُ
 ٤٤- وَأَظْهَرْنَ أَضْلِيَّةَ كَالْفِ
 ٤٥- وَلَا مُمْ فِعْلٍ ثُمَّ حَرْفٍ أَظْهَرَا
 ٤٦- كَقُلْ لَهُمْ قُلْ رَبِّ بَلْ لَا بَلْ رَفَعُ
 ٤٧- اخْتَلَفَ الْقُرَاءُ فِي الْمَخَارِجِ
 ٤٨- فَهِيَ عِنْدَ قُطْرُبٍ أَرْبَعُ عَشْرَ
 ٤٩- وَمَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَابْنِ الْجَزَرِيِّ
 ٥٠- وَهُوَ الَّذِي جَرَى عَلَيْهِ الْآنَ
 ٥١- فَالْجَوْفُ مَخْرُجُ حُرُوفِ الْمَدِّ
 ٥٢- وَالْآخِرَانِ الْجَوْفُ أَشْقَطَاهُ
 ٥٣- فَالْحَلَقُ مِنْ أَفْصَاهُ هَمَزٌ هَاءُ
 ٥٤- وَالغَيْنُ وَالْخَاءُ بِأَذْنَى الْحَلَقِ
 ٥٥- وَالْكَافُ مِنْ أَفْصَاهُ أَيُّ مِنْ تَحْتِهِ
 ٥٦- وَمَخْرَجُ الضَّادِ لِكُلِّ النَّاسِ
 ٥٧- وَكَوْنُهَا يُسْرَى هُوَ الْكَثِيرُ
 ٥٨- وَالسَّلَامُ أَذْنَاهَا إِلَى انْتِهَائِهَا
 ٥٩- وَالرَّاءُ مِنْهُ وَلِظْهَرٍ تَقْرُبُ
 ٦٠- وَالطَّاءُ وَالسَّادُ وَتَاءُ فَهِيَ
 ٦١- وَالصَّادُ وَالزَّايُ وَسِينُ تُجَلَّى

عَقِيمَةً) وَأُدْغِمْتُ فِيهَا خَلْفَ
 دَعِ سُوءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيفاً لِلْكَرَمِ
 وَسَمَّ إِنَّ أَدْغِمَتْهَا شَمْسِيَّةُ
 وَمِثْلُهَا اسْمِيَّةُ كَخَلْفِ
 عِنْدَ الْحُرُوفِ مَا عَدَا لَاماً وَرَا
 قُلْ جَاءَ وَالتَّقَى وَقُلْنَا بَلْ طَبَعُ
 عَلَى مَذَاهِبَ ثَلَاثَةِ تَجِي
 وَعِنْدَ سَيَوِيَّةِ سِتَّةَ عَشْرَ
 قَدَّرَهَا بِسَبْعَةِ وَعَشْرَ
 مُعْظَمُ مَنْ يُجَوِّدُ الْقُرْآنَ
 عِنْدَ الْخَلِيلِ ثَابِتٌ فِي الْمَدِّ
 وَأَخْرَجَا الْحُرُوفَ مِنْ سِوَاهُ
 مِنْ وَسْطِهِ يَخْرُجُ عَيْنٌ حَاءُ
 وَالْقَافُ مِنْ أَفْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ
 وَالْجِيمُ وَالشَّيْنُ وَيَا مَنْ وَسْطِهِ
 مِنْ حَافَةِ اللِّسَانِ وَالْأَضْرَاسِ
 وَبِالْيَمِينِ نُطْقُهَا عَسِيرُ
 وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ مِنْ تَحْتِهَا
 وَأَخْرَجَ الثَّلَاثَ مِنْهُ قُطْرُبُ
 مِنْهُ وَمِنْ أَضْلِ الثَّنَائِيَا الْعُلْيَا
 مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا الشُّفْلَى

- ٦٢- وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَاءٌ ثُلُثٌ
٦٣- وَالْفَاءُ مِنْهُ بَاطِنٌ سُفْلَى الشَّفَةِ
٦٤- لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ
٦٥- أَلْقَابُهُنَّ عَشْرَةٌ جَلِيَّةٌ
٦٦- وَأَخْرَفَ الْحَلْقَ اسْمُهَا حَلْقِيَّةٌ
٦٧- وَالْجِيمُ وَالشَّيْنُ وَيَا شَجَرِيَّةٌ
٦٨- وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَاءٌ نَظْمِيَّةٌ
٦٩- وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَاءٌ لُثْوِيَّةٌ
٧٠- أَمَّا الْهَوَائِيَّةُ يَا صَدِيقِي
٧١- إَعْلَمْ بِأَنَّ الْحَرْفَ صَوْتُ اعْتَمَدَ
٧٢- وَالْمَخْرَجُ اعْلَمْ أَنَّهُ فِي الْعُرْفِ
٧٣- ثُمَّ الْحُرُوفُ عِنْدَهُمْ قِسْمَانِ
٧٤- خَمْسَةٌ أَخْرَفٌ بِلا مَحَالَةٍ
٧٥- وَالصَّادُ وَالْيَاءُ الْمُشْتَمَانِ
٧٦- إِنَّ التَّقَى الْحَرْفَانِ خَطَأٌ قُسَمَا
٧٧- فَإِنْ تَوَافَقَا كِلَا الْحَرْفَيْنِ
٧٨- وَإِنْ تَوَافَقَا كِلَا الْحَرْفَيْنِ
٧٩- وَمُتَقَارِبَيْنِ عِنْدَهُمْ عُرْفٌ
٨٠- وَمُتَبَاعِدَانِ إِنْ تَبَاعَدَا
٨١- وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَرْبَعَةِ
٨٢- إِنْ سَكَنَ الْأَوَّلُ قُلٌ صَغِيرٌ
مِنْ طَرَفَيْهِمَا أَيُّ الَّتِي عَلَتْ
وَمَعَ أَطْرَافِ الشَّيَا الْعُلْيَا
وَعُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخِشُومُ
فَأَخْرَفَ الْجَوْفِ اسْمُهَا جَوْفِيَّةٌ
وَالْقَافُ وَالْكَافُ هُمَا لَهْوِيَّةٌ
وَالسَّلَامُ وَالتُّونُ وَرَا ذَلْقِيَّةٌ
وَأَخْرَفَ الصَّغِيرِ قُلٌ أَسْلِيَّةٌ
وَأَخْرَفَ الشَّقَاهِ قُلٌ شَفْوِيَّةٌ
فَهِيَ حُرُوفُ الْجَوْفِ بِالتَّحْقِيقِ
عَلَى مَقَاطِعِ لَهَا فِي الْفَمِ حَدٌ
مَعْنَاهُ مَوْضِعُ خُرُوجِ الْحَرْفِ
أَصْلِيَّةٌ فَرْعِيَّةٌ فَالثَّانِي
هَمْزٌ مُسَهَّلٌ أَلِفٌ مُمَالَةٌ
وَأَلِفٌ التَّفْخِيمِ قُلٌ بَيَانِي
أَرْبَعُ أَقْسَامٍ وَكُلُّ عِلْمَا
وَضَفَاً وَمَخْرَجاً يَكُنْ مِثْلَيْنِ
لَا صِفَةً فَمُتَجَانِسَيْنِ جَا
إِنْ قُرْبَ الْمَخْرَجِ وَالْوَضْفُ اخْتَلَفَ
فِي مَخْرَجِ وَالْوَضْفُ لَمْ يَتَّحِدَا
مُنْقَسِمٌ حَتْمًا إِلَى ثَلَاثَةِ
أَوْ حُرُوكَ الْحَرْفَانِ قُلٌ كَبِيرٌ

٨٣- أَوْ سَكَنَ الثَّانِي فَسَمَّ مُطْلَقًا
 ٨٤- أَذْغَمَ مِنَ الصَّغِيرِ مَا تَمَائِلًا
 ٨٥- كَنَحَوِ يُذَرِّكُكُمْ وَنَحَوِ قُلْ لَهُمْ
 ٨٦- وَجَاءَ فِي - مَالِكَ لَا تَأْمَنَّا -
 ٨٧- وَإِنْ تَجَانَسَا الصَّغِيرُ أَذْغَمَا
 ٨٨- فَالذَّالُ فِي النَّاءِ كَنَحَوِ عُدْتُكُمْ
 ٨٩- وَالنَّاءُ فِي الطَّاءِ وَفِي الذَّالِ مَعَا
 ٩٠- فَالنَّاءُ فِي يَلْهَثُ بِذَالٍ أَذْغَمَتْ
 ٩١- وَمَا بَقِيَ مِنْ عَشْرَةِ الْأَقْسَامِ
 ٩٢- وَعُرِفَ الْمَدُّ بِهَذَا الْحَدِّ
 ٩٣- حُرُوفُهُ وَآوُ وَيَا وَالْفُ
 ٩٤- وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَا وَوَآوُ شَكَّنَا
 ٩٥- وَالْمَدُّ قُلْ أَشْبَابُهُ شَيْئَانِ
 ٩٦- أَضْلَيْ إِذَا الْمَدُّ خَلَا عَنِ السَّبَبِ
 ٩٧- وَهَاءٌ مُضْمَرٌ وَشِبْهِهِ وَجِدَا
 ٩٨- لَكِنْ مَعَا أَرْجِهْ فَأَلْقِهْ سَكَّنِ
 ٩٩- وَتُقْصَرُ الْهَاءُ عَقِبَ الْإِسْكَانِ
 ١٠٠- لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثٌ وَاجِبُ
 ١٠١- أَنْ تَأْتِيَ الْهَمْزَةُ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ
 ١٠٢- وَأَمْدُوه أَرْبَعًا وَخَمْسًا إِنْ تَصِلَ
 ١٠٣- وَجَائِزٌ مُنْفَصِلٌ وَبَدَلُ

فَهَذِهِ اثْنَا عَشَرَ قِسْمًا حَقُّقًا
 إِنْ كَانَ أَوَّلُ مِنَ الْمَدِّ خَلَا
 لَا نَحَوِ فِي يَوْمٍ وَلَا قَالُوا وَهُمْ
 وَجَهَانِ إِشْمَامٌ وَرَوْمٌ يُعْنَى
 مِنْهُ حُرُوفًا خَمْسَةٌ لَتُعْلَمَا
 وَالذَّالُ فِي الطَّاءِ كَذَا ظَلَمْتُمْ
 كَنَحَوِ هَمَّتْ طَا وَأَثْقَلْتُ دَعَا
 وَالْبَاءُ فِي الْمِيمِ الَّتِي فِي ارْكَبُ أَتَتْ
 فِيهِنَّ إِظْهَارٌ عَلَى السِّدَّوَامِ
 إِطَالَةُ الصَّوْتِ بِحَرْفِ الْمَدِّ
 سُكَّرَ عَنْ جَنْسٍ كَفَا وَفِي وَفُو
 مِنْ بَعْدِ فَتَحٍ نَحَوِ كَيْفَ قَوْلُنَا
 هَمْزٌ سُكُونٌ وَلَهُ قِسْمَانِ
 فَرَعِي إِذَا بِوَاحِدٍ مِنْهُ اضْطَحَبَ
 بَيْنَ مُحَرَّكَيْنِ وَضَلًا أَمْدَدَا
 وَاقْصُرْ لَدَى يَرْضَهُ فَوْقَ الْمُؤْمِنِ
 فِي غَيْرِ يَخْلُدُ فِيهِ فِي الْفُرْقَانِ
 وَجَائِزٌ وَلَازِمٌ، فَالْوَاجِبُ
 فِي كَلِمَةٍ مُتَّصِلًا هَذَا يَعْدُ
 وَخُذْهُمَا إِذَا وَقَفْتَ وَاسْتَنْطَلِ
 وَعَارِضٌ لِلْوَقْفِ فَالْمُنْفَصِلُ

١٠٤- وَجَاءَ فِيهِ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِئِي
 ١٠٥- وَإِنْ يَكُنْ تَقَدَّمَ الِهَمْزُ عَلَى
 ١٠٦- وَاقْصُرْهُ إِنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدَهُ سَبَبٌ
 ١٠٧- وَعَارِضٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ اللَّيْنِ
 ١٠٨- كَنَحْوِ مَنْ خَوْفٍ وَمِنْ سَبِيلِ
 ١٠٩- وَلَا زِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ
 ١١٠- وَلَا زِمُ الْمَدِّ لَهُ أَقْسَامُ
 ١١١- كِلْمِي وَحَرْفِي وَكُلُّ مِنْهُمَا
 ١١٢- حَرْفِي إِنْ الشُّكُونُ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ
 ١١٣- مُثْقَلٌ إِنْ الشُّكُونُ أَذْغَمَا
 ١١٤- وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ كَمْ عَسَلُ نَقْصٌ
 ١١٥- اللَّهُ الْآنَ أَلَدَكَ رَيْنِ
 ١١٦- جُمْلَةُ أَحْرَفٍ فَوَاتِحُ الشُّوَرِ
 ١١٧- فَمَدٌّ (كَمْ عَسَلُ نَقْصٌ) طَوِيلًا
 ١١٨- وَاقْصَرٌ بِ (رَهْطٍ حَيٍّ) كُلِّ حَرْفٍ
 ١١٩- وَسَمٌّ حَرْفَ أَلِفٍ فِي الْعَمَدِ
 ١٢٠- وَالْوَقْفُ مَدٌّ عَارِضٌ لَهُ وَمَدٌّ
 ١٢١- فَقِفْ عَلَيْهَا بِالشُّكُونِ كَيْفَ مَرَّ
 ١٢٢- وَلَا تُجْزَرْ رَوْماً بِوَجْهِهِ إِلَّا
 ١٢٣- الْأَشْمَامُ ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ دُونَ
 ١٢٤- وَالرَّوْمُ خَفْضُ الصَّوْتِ بِالْمُحَرَّكِ

أَرْبَعَةٌ وَخَمْسَةٌ يَا صَاحِبِي
 مَدٌّ كَأَمَنُوا فَسَمٌّ بَدَلًا
 وَإِنْ أَتَى فَاغْمَلْ بِذَلِكَ السَّبَبِ
 وَالْمَدُّ وَقْفًا عَارِضُ التَّشْكِينِ
 بِالْقَصْرِ قِفْ وَالْوَسْطُ وَالتَّطْوِيلُ
 سُكُونٌ أَصْلِيٌّ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ
 أَرْبَعَةٌ يَبْتَهَا الْكَلَامُ
 مُثْقَلٌ مُخَفَّفٌ قَدْ عَلِمَا
 فِي الْحَرْفِ، كِلْمِي إِنْ بِكَلِمَةٍ وَجَدَ
 مُخَفَّفٌ إِنْ كَانَ لَيْسَ مُدْغَمًا
 وَكُلُّهَا بِأَوَّلِ الشُّوَرِ تُخَصَّنُ
 أَبْدَلُ وَسَهْلٌ تَعْرِفُ الْوَجْهَيْنِ
 (صِلُهُ سَحِيرًا مِنْ قَطْعِكَ) أَرْبَعُ عَشْرَ
 وَخُذْ بَيْنَ الْوَسْطِ وَالتَّطْوِيلِ
 وَسَمُّهُ مَدٌّ طَبِيعِيٌّ حَرْفِيٌّ
 حَرْفًا ثَلَاثِيًّا بَغِيرَ مَدٍّ
 مُتَّصِلٌ وَعَارِضٌ مِنْ غَيْرِ مَدٍّ
 وَاشْمُ بِهَا رَفْعًا وَرُمْ رَفْعًا وَجَزْ
 إِنْ كَانَ هَذَا الْوَجْهُ جَازَ وَضَلَا
 صَوْتٌ يُعِيدُ نَظْمَكَ الشُّكُونُ
 يَسْمَعُهُ كُلُّ قَرِيبٍ مُذْرِكِ

- ١٢٥- وَأَمْنَعُ لَوَجْهِ الرُّومِ وَالْإِشْمَامِ
 ١٢٦- فِي النَّصْبِ مِمْ الْجَمْعِ طَارِي الشَّكْلِ
 ١٢٧- وَالْخُلْفُ فِي هَاءِ الضَّمِيرِ بَعْدَ يَا
 ١٢٨- صِفَاتُ أَحْرَفِ الْهَجَا سَبْعَ عَشَرَ
 ١٢٩- جَهْرٌ وَرَخْوٌ وَاسْتِفَالٌ وَانْفِتَاحٌ
 ١٣٠- مَهْمُوسُهَا (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ)
 ١٣١- وَيَبْنِ شِدَّةً وَيَبْنِ الرَّخْوِ وَسَطٌ
 ١٣٢- (صَادٌ وَضَادٌ طَا وَظَا) إِطْبَاقٌ
 ١٣٣- وَلِلضَّفِيرِ (الصَّادُ سَيْنٌ مُهْمَلَةٌ
 ١٣٤- اللَّيْنُ (وَإِذَا تَمَّ يَاءٌ) عُرِفَا
 ١٣٥- وَكَرَّرَ الرَّاءَ وَفَشَّرَ الشَّيْنَا
 ١٣٦- الْهَمْسُ جَزِي نَفْسِ الْخُرُوفِ
 ١٣٧- وَالرَّخْوُ جَزِي الصَّوْتِ وَالشَّدَّةُ لَا
 ١٣٨- رَفَعُ اللِّسَانِ بِالْخُرُوفِ اسْتَعْلَا
 ١٣٩- الْإِطْبَاقُ إِصْاقُ اللِّسَانِ بِالْحَنَكِ
 ١٤٠- الْإِذْلَاقُ خِفَّةُ الْخُرُوفِ وَضَعَا
 ١٤١- أَمَّا الضَّفِيرُ فَهُوَ صَوْتُ زَائِدٌ
 ١٤٢- وَصِفَةُ الْمُقْلَقِ الْمُتَجِّهِ
 ١٤٣- وَاللَّيْنُ أَنْ تُخْرِجَ بِالشُّهُولَةِ
 ١٤٤- وَأَمَّا الْإِنْجِرَافُ فُلٌّ فِي حَدِّهِ
 ١٤٥- وَعُرِفَ التَّكْرِيرُ بِإِزْتِعَادِ
- فِي خَمْسَةِ تَأْتِيكَ فِي التَّمَامِ
 هَاءٌ مُؤَنَّثٌ سُكُونٌ أَصْلِي
 أَوْ وَاوٍ أَوْ ضَمٌّ وَكَسْرٌ رُوبَا
 مِنْهُنَّ خَمْسٌ ضِدُّ خَمْسٍ تُشْتَهَرُ
 إِصْمَاتٌ اِغْرِفْ ضِدَّهَا بِالْإِتْصَاحِ
 أَمَّا شَدِيدُهَا (أَجْدُ قِطٍ بَكَتْ)
 فِي (لِنْ عُمَرُ) عَلُوُّهَا (قَطْ خُصْ صَغَطُ)
 وَ(فِرَّ مِنْ لُبٍّ) هِيَ الْإِذْلَاقُ
 زَائِي) وَأَمَّا (قُطْبُ جَدٍّ) فَلَقْلَقَةٌ
 وَ(الْلَامُ وَالرَّاءُ) بِإِنْجِرَافٍ وَصِفَا
 وَاسْتِطْلِلَ الضَّادُ تَحْزَنُ يَقِينَا
 الْجَهْرُ حَبْسُ نَفْسِهِ الْمَعْرُوفِ
 وَالْوَسْطُ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ خُصْلَا
 وَخَفَضُهُ بِهَا اسْتِفَالٌ يَجْلَى
 وَالْإِنْفِتَاحُ فَتْحُ مَا بَيْنَ الْحَنَكِ
 وَالْإِنْصِمَاتُ ثِقَلُهُنَّ طَبْعَا
 بَيْنَ الشَّفَاهِ مَعَ حُرُوفٍ يُوجَدُ
 هِيَ اضْطِرَابُ الْحَرْفِ فِي مَخْرَجِهِ
 حَرْفَيْنِ دُونَ شِدَّةٍ وَكُلْفَةٍ
 مَعْنَاهُ مَيْلُ الْحَرْفِ عَنْ مَخْرَجِهِ
 رَأْسُ اللِّسَانِ تَحْظَ بِالْمُرَادِ

١٤٦- وَإِنْ تَشَأْ مَعْنَى التَّقْشِي فَاغْلَمْ
 ١٤٧- وَالْإِسْطِطَالَةُ إِنْ أَرَدْتَ حَذَّهَا
 ١٤٨- تَجْوِيدُكَ الْقُرْآنَ حَتْمٌ وَاجِبٌ
 ١٤٩- لِأَنَّ رَبِّي كَلَّفَ الْإِنْسَانَ
 ١٥٠- وَهُوَ أَنْ تُعْطِيَ كُلَّ حَرْفٍ
 ١٥١- وَهُوَ يَزِيدُ الْقَارِئِينَ حُسْنًا
 ١٥٢- وَمَا لَهُ ضَبْطٌ سِوَى التَّكْرَارِ
 ١٥٣- وَجَوْدُ الْقُرْآنِ بِالتَّزْيِيلِ
 ١٥٤- وَاللَّحْنُ قِسْمَانِ جَلِيٌّ وَخَفِيٌّ
 ١٥٥- أَمَّا الْجَلِيُّ فَخَطَأٌ فِي الْمَبْنَى
 ١٥٦- أَمَّا الْخَفِيُّ فَخَطَأٌ فِي الْعُرْفِ
 ١٥٧- لَا يَعْرِفُ الْخَفِيُّ سِوَى الْمُجَوَّدِ
 ١٥٨- صِيَانَةُ اللَّفْظِ عَنِ الْجَلِيِّ
 ١٥٩- وَصَوْنُهُ عَنِ الْخَفِيِّ الْمُشَاعِ
 ١٦٠- وَقِيلَ إِنَّ الْوَاجِبَ الشَّرْعِيَّ
 ١٦١- وَالْوَاجِبَ الثَّانِي أَيْ الصَّنَاعِي
 ١٦٢- تَغْلِيْمٌ مَنِ بَطْنِيهِ يُجِيدُ
 ١٦٣- أَوْ كَانَ مِنْ حُكْمِ الْوُقُوفِ يُذَرَّى
 ١٦٤- اِغْلَمْ أَخِي بِأَنَّ لِلْقُرْآنِ
 ١٦٥- تَوَافِقُ النَّحْوِ وَخَطُّ الْمُضَحَفِ
 ١٦٦- وَفَحْمِ اسْتِعْلَا بِتَرْتِيبِ يَفِي

هُوَ انْتِشَارُ الْحَرْفِ دَاخِلَ الْقَمِ
 هِيَ امْتِدَادُ الضَّادِ فِي مَخْرَجِهَا
 إِنْ لَمْ تَجَوِّدْهُ فَأَنْتَ مُذْنِبٌ
 بِهِ فَقَالَ رَتَّلِ الْقُرْآنَ
 مَا يَسْتَحِقُّهُ بِكُلِّ لُطْفٍ
 وَلَا يُعَوِّدُ اللِّسَانَ اللَّحْنَ
 بِالْقَمِ وَاسْتِمَاعِهِ مِنْ قَارِي
 وَالْحَدَرِ وَالتَّذْوِيرِ يَا خَلِيلِي
 كُلُّ حَرَامٍ مَعَ خِلَافٍ فِي الْخَفِيِّ
 خَلَّ بِهِ أَوْ لَا يَخْلُ الْمَعْنَى
 مِنْ غَيْرِ إِخْلَالٍ كَتَرَكِ الْوَصْفِ
 وَيَعْرِفُ الْجَلِيَّ كُلُّ وَاحِدٍ
 يَدْعُوْنَهُ بِالْوَاجِبِ الشَّرْعِيِّ
 يَدْعُوْنَهُ بِالْوَاجِبِ الصَّنَاعِيِّ
 مَا فِيهِ إِجْمَاعُهُمْ سِوَا
 عَلَى ثَلَاثَةٍ مِنَ الْأَنْوَاعِ
 قِرَاءَةً أَوْ شَأْنَهُ التَّقْلِيدُ
 أَوْ مِنْ مَسَائِلِ اخْتِلَافِ الْقُرَّا
 ثَلَاثَةٌ تَأْتِي مِنَ الْأَرْكَانِ
 وَصِحَّةُ الْإِسْنَادِ فِيمَا تَعْرِفُ
 طَبْ صَيْفَ صِدْقٍ ظِلٌّ قُلٌّ غَيْرَ خَفِيٍّ

١٦٧- أَشَدُّهَا الْمَفْتُوحُ بَعْدَهُ أَلِفٌ
 ١٦٨- مَضْمُومُهَا وَسَاكِنٌ عَنْ كَشْرٍ
 ١٦٩- وَسَاكِنٌ عَنْ فَتْحَةٍ كَفَتْحَةٍ
 ١٧٠- كُلُّ حُرُوفِ الْاِسْتِفَالِ رَقٌّ
 ١٧١- وَاللَّهُ فَخْمٌ بَعْدَ فَتْحَةٍ وَضَمٍّ
 ١٧٢- وَرَقٌّ الرَّاءِ حَالَ الْاِنْكِسَارِ
 ١٧٣- إِنْ كَانَ أَصْلِيًّا وَمَوْصُولًا بِهَا
 ١٧٤- وَفِرْقٌ الْخِلَافُ فِيهِ مُشْتَهَرٌ
 ١٧٥- وَرَقَّقَيْنِ وَثَقًّا بَعِيدَ الْكَشْرِ
 ١٧٦- وَالْخُلْفُ فِي الْقَطْرِ وَفِي مِضْرَ أَتَى
 ١٧٧- وَبَعْدَ فَتْحٍ وَانْضِمَامٍ فَخَمًا
 ١٧٨- وَزَجَّحُوا التَّفْخِيمَ فِي وَقْفٍ كُسِرَ
 ١٧٩- وَإِنْ تَقِفَ بِالرَّوْمِ رَاعِ الْوَضَلَا
 ١٨٠- وَأَخْفِ تَكْرِيرًا بِرَاءٍ شُدِّدَتْ
 ١٨١- إِيَّاكَ أَنْ تُفَخِّمَ الْمُسْتَفَالَا
 ١٨٢- كَالْحَقِّ وَاهْدِنَا الصِّرَاطَ وَالتَّقَى
 ١٨٣- وَالْهَمْزُ رَقٌّ مِنْ أَعْوَدُ اهْدِنَا
 ١٨٤- وَرَاءَهُ أَقُولُ إِنْ أَرَادَنِي
 ١٨٥- وَلَا مُمْ لِّلَّهِ وَلَا الضَّيَا وَلَكُمُ
 ١٨٦- وَالْمِيمُ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمَا أَمْرُ
 ١٨٧- وَيَاءُ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ صَبْرُ

وَدُونَهُ الْمَفْتُوحُ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ
 مَكْسُورُهَا مُفَخِّمٌ بِالْخَضْرِ
 وَسَاكِنٌ عَنْ ضَمَّةٍ كَضَمَّةٍ
 وَالْأَلِفُ اتَّبِعَهَا لِحَرْفٍ سَابِقٍ
 لَا بَعْدَ كَشْرٍ نَحْوَ عَبْدِ اللَّهِ عَمٍ
 وَحَالَ إِسْكَانٍ عَنِ الْاِنْكِسَارِ
 وَلَيْسَ عَلُوُّ بَعْدَ فِي كَلِمَتِهَا
 لِأَنَّ الْاِسْتِعْلَاءَ بَعْدَهَا اِنْكَسَرَ
 أَوْ يَا سَكَنُ أَوْ سَاكِنٌ عَنْ كَشْرٍ
 وَاخْتِيرَ مَا فِي وَضَلٍ كُلُّ ثُبْنًا
 أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ أَتَى بَعْدَهُمَا
 عَنْ غَيْرِ كَشْرٍ عَكْسَ يَسْرِ وَنُذِرُ
 وَلَا تُنَوِّنْ مَعَ رَوْمٍ أَضْلَا
 وَضَلًا وَوَقْفًا وَكَذَا إِنْ سَكَنْتَ
 إِنْ كَانَ الْاِسْتِعْلَاءُ بِهِ مُتَّصِلًا
 وَالْمَذْخِيزِينَ وَعَظْمِيًّا رَهَقَا
 اللَّهُ الطَّلَاقُ الْحَمْدُ أَنَا
 أَغْنَى أَضَاءَتِ أَصْطَفَى وَأَنْنِي
 وَلَيْكَلَّطَفَ وَعَلَى اللَّهِ ظَلَمُ
 مَا اللَّهُ مُوَطِّنًا وَمَرْضَى وَالْقَمَرُ
 وَيَعْضُهُمْ بَعْضًا بَعْوَضَةً بَطَرُ

١٨٨- وَهَاءُ إِنَّ اللَّهَ فَوقَهَا ظَهَرَ
 ١٨٩- وَحَاءُ حَصَّصَ أَحَطَّتِ الْحَقُّ
 ١٩٠- وَالتَّاءُ مِنْ حَرَضْتُمْ وَأَفْضَيْتُمْ
 ١٩١- وَبَيْنَ الْمُقْلَقِ الْمُسْكِنَا
 ١٩٢- وَحَاءُ فَاضْفَحَ عَنْ وَهَا سَبَّحَهُ
 ١٩٣- وَبَيْنَ الْغَيْنِ الَّتِي فِي يَغْشَى
 ١٩٤- وَاحْرَضَ عَلَى الشُّكُونِ فِي جَعَلْنَا
 ١٩٥- وَخَلَّصْنَا انْفِتَاحَ مَخْذُورًا عَسَى
 ١٩٦- وَخَلَّصْنَا فَتَحًا وَكُسْرًا وَرَدًا
 ١٩٧- وَاحْرَضَ عَلَى الشَّدَةِ وَالْجَهْرِ بِيَا
 ١٩٨- وَرُبَّ صَبْرًا وَابْتَغَى وَرَبَّوهُ
 ١٩٩- وَبَيْنَ الضَّادِ بِنَحْوِ اضْطُرَّ
 ٢٠٠- وَشِدَّةَ الْكَافِ وَتَا كَثِيرِكُمْ
 ٢٠١- وَبَيْنَ الْإِطْبَاقِ إِنْ أَدْعَمْتَ
 ٢٠٢- وَفِي أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ الْوُجْهَانِ
 ٢٠٣- وَبَسْطَةُ الْأَغْرَافِ يَبْسُطُ الْبَقَرُ
 ٢٠٤- وَافْرًا بِوَجْهِ الصَّادِ فِي مُصَيِّطٍ
 ٢٠٥- وَاسْكُتْ عَلَى مَرْقَدِنَا مَنْ رَاقٍ
 ٢٠٦- وَالْخُلْفُ مَالِيَّةٌ وَضَعْفُ الرُّومِ
 ٢٠٧- حَفْصٌ بِمَجْرِيهَا فَقَطُّ يُمِيلُ
 ٢٠٨- وَفِي فَمَا أَنَانِي اللَّهُ قَفَا

والواوُ فِي يُطَوَّقُونَ وَوَطِرُ
 وَسِينُ مُسْتَقِيمٌ يَسْطُو يَسْقُو
 وَخُضْتُكُمْ كَذَا وَمَا فَرَطْتُمْ
 وَضَلًا وَإِنْ وَقَفْتَ كَانَ أَبَيْنَا
 وَلَا تُنِغْ قُلُوبَنَا وَضُخَّةُ
 خَوْفٍ اشْتَبَاهَا بِخَاءٍ يَخْشَى
 أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَلْنَا
 خَوْفٍ اشْتَبَاهِهِ بِمَخْظُورٍ عَصَى
 مِنْ قَبْلِ ضَمٍّ خَوْفٌ أَنْ يَتَّحِدَا
 وَالْجِيمِ نَحْوَ حَبَّةٍ وَحُبَّيَا
 وَالْفَجْرُ وَاجْتُنَّتْ وَحَجَّ فَجْوَةُ
 وَالظَّاءُ فِي وَعَظْتَ حَيْثُ مَرًّا
 وَتَتَوَقَّاهُمْ وَفِتْنَةً لَهُمْ
 أَحَطَّتْ فَرَطْتُمْ لَنْ بَسَطْتَ
 الْإِدْغَامُ ذُو التَّمَامِ وَالنَّقْصَانِ
 بِالسَّيْنِ وَالْمُسَيِّطِرُونَ الْخُلْفُ قَرُ
 وَالنُّونَ فِي يَسَ وَالْقَلَمِ أَظْهَرَ
 وَعَوَجًا بَلْ رَانَ بِاتِّفَاقٍ
 بِفَتْحِ ضَادِهِ وَبِالْمَضْمُومِ
 وَفِي أَعْجَمِيٍّ لَهُ تَسْهِيلُ
 لَهُ يِيَاءُ سَاكِنٍ أَوْ أَحْذِفَا

٢٠٩- وَبَعْدَ أَنْ تَعْرِفَ أَنْ تُجَوِّدَا
 ٢١٠- إِنَّ الْوُقُوفَ أَرْبَعُ تُرْتَحُ
 ٢١١- تَامٌ إِذَا لَمْ يَتَعَلَّقْ مُطْلَقًا
 ٢١٢- وَحَسَنٌ إِذَا تَعَلَّقَ حَصَلَ
 ٢١٣- قِفَ وَابْتَدَى إِلَّا إِذَا كَانَ الْحَسَنُ
 ٢١٤- أَمَّا الْقَبِيحُ فَتَعَلَّقَ وَجِدَ
 ٢١٥- وَلَا يَجُوزُ الْوُقُوفُ فِيهِ إِلَّا
 ٢١٦- وَلَمْ يَجِبْ وَقِفٌ وَلَمْ يَخْرُمْ سَوَى
 ٢١٧- وَوَاجِبٌ عَلَى ذَوِي الْعُقُولِ
 ٢١٨- إِلَّا بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ قُطِّعَتْ
 ٢١٩- وَتَعَبَّدُوا بِسَ ثَانِي هُوَ لَا
 ٢٢٠- وَمَلْجَأٌ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
 ٢٢١- أَمْ مَنْ خَلَقْنَا مَنْ يَكُونُ أَشْسَا
 ٢٢٢- وَمَوْضِعُ الْمُنَافِقِينَ خُلْفُهُ
 ٢٢٣- يَوْمَ هُمْ عَلَى وَبَارِزُونَ
 ٢٢٤- مَعًا وَفِي الْأَنْفَالِ خُلْفٌ إِنَّمَا
 ٢٢٥- وَأَنْ لَمْ الْمَقْتُوحُ وَالْمَكْسُورُ
 ٢٢٦- وَكُلُّ أَنْ لَوْ فِيهِ الْأَنْفِصَامُ
 ٢٢٧- وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ قُطِّعَتْ
 ٢٢٨- وَبِشَسَ مَا أَقْطَعَ إِنْ بِحَرْفٍ وَصِلَتْ
 ٢٢٩- إِنْ مَا لَدَى رَغْدٍ وَفِي مَا قُطِّعَا

لَا بُدَّ أَنْ تَعْرِفَ وَقْفًا وَابْتِدَا
 تَامٌ وَكَافٍ حَسَنٌ قَبِيحٌ
 كَافٍ إِذَا مَعْنَى فَقَطْ تَعَلَّقَا
 فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَتَمَّتِ الْجُمْلُ
 فِي غَيْرِ رَأْسٍ قِفَ عَلَيْهِ وَصَلَنَ
 فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَلَكِنْ لَمْ يُقَدْ
 إِنْ كُنْتَ مُضْطَرًّا وَضَلَّ وَضَلَا
 مَا أَوْهَمَ الْمَعْنَى وَقَارِيهِ نَوَى
 مَعْرِفَةُ الْمُقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ
 أَنْ لَا أَقُولُ لَا يَقُولُوا أَثْبَتَتْ
 يُشْرِكُنْ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلَوْ عَلَى
 هُوْدُ وَخُلْفُ الْأَنْبِيَاءِ حَلًّا
 يَأْتِي وَمَنْ مَا مَلَكَتْ رُومُ النِّسَا
 عَنْ مَنْ تَوَلَّى مَنْ يَشَأُ عَنْ مَا نُهَوَّا
 وَحَيْثُ مَا وَأَنْ مَا يَدْعُونَ
 الْأَنْعَامُ وَالْخُلْفُ يَنْحَلُّ عِلْمًا
 إِلَّا الَّذِي فِي هُوْدَهَا مَذْكُورُ
 وَالْخُلْفُ فِي وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا
 وَالْخُلْفُ رُدُّوا جَاءَ الْقِي دَخَلَتْ
 وَالْخُلْفُ فِي قُلْ بِسْمَا يَأْمُرُ ثَبَتْ
 فِي الشُّعْرَا وَخُلْفُ تَنْزِيلٍ مَعَا

٢٣٠- يَلُّوْ مَعَا أَوْحِيْ أَفْضُتُمْ اِسْتَهَتْ
 ٢٣١- وَمَالِ هَذَا وَالَّذِيْنَ هَؤُلَاءِ
 ٢٣٢- وَصِلْ فَاَيْنَمَا يَنْخَلِ وَاخْتَلِفْ
 ٢٣٣- كَيْلَا يَحْجَّ تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلَى
 ٢٣٤- نَجْمَعُ وَاعْلَمْ أَنَّ هَا وَيَا وَالْ
 ٢٣٥- وَصِلْ نِعْمًا مِّمَّ عَمَّ أَمَّا
 ٢٣٦- وَيَنْبُؤُكُمْ رَبُّمَا وَيَوْمَئِذٍ
 ٢٣٧- وَاعْرِفْ مِنَ الْمَرْسُومِ نَاءَاتٍ أَتَتْ
 ٢٣٨- رَحِمْتُ مَعَا بِالرُّخْرِفِ الْأَعْرَافِ
 ٢٣٩- نِعَمْتُ ثَانِيِ الْبَقَرَةِ عِمْرَانُ
 ٢٤٠- وَالطُّورُ وَالتَّحُلُ الثَّلَاثَةُ الْأَخْرُ
 ٢٤١- لَعَنْتُ لَدَيْ عِمْرَانَ أَغْنِي أَوْلَهُ
 ٢٤٢- وَأَمْرَاتٍ مَّضَافَةٌ لِرُزُوجِهَا
 ٢٤٣- قُرَّتْ عَيْنِي سُنَّتِ الْأَنْفَالِ مَعِ
 ٢٤٤- بَقِيَّتُ اللَّهَ وَجَنَّتْ وَقَعَتْ
 ٢٤٥- وَكُلُّ مَا فِيهِ خِلَافُ الْقُرَا
 ٢٤٦- وَهِيَ غِيَابَتْ وَجَمَالَتْ بَيَّتَتْ
 ٢٤٧- فِي الثُّرُفَاتِ سَبَأُ وَإِيَّتْ
 ٢٤٨- وَكَلِمَتُ الْأَنْعَامِ يُونُسُ مَعَا
 ٢٤٩- وَقِفْ بِتَاءِ يَا أَبَتْ وَلَاتِ
 ٢٥٠- وَاعْرِفْ لِمَحْذُوفٍ مِنَ الْوَاوِ وَيَا

رُومُ فَعَلَنْ ثَانِيَا وَوَقَعَتْ
 وَلَاتَ حِينَ قَطَعُهُنَّ عُوَلًا
 فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا عُرِفَ
 وَثَانِ أَحْزَابِ وَاللَّنْ نَجَعَلَا
 كَالْوَهُمُوا وَمَا يَلِي لَا تَنْفَصِلُ
 ذَا يُشْرِكُونَ اِسْتَمَلْتُ وَمَهْمَا
 مِمَّنْ وَإِلَّا وَيَكُنَّ حِينَئِذٍ
 فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ بِالتَّائِي كُتِبَتْ
 وَالْبَقَرَةُ وَالرُّومُ هُوَذَا كَافِ
 ثَانِيِ هُوَذَا فَاطِرُ لُقْمَانَ
 وَأَبْرَاهِيمُ فِي الْآخِرِينَ اِنْخَصَرُ
 نُورٌ وَمَعْصِيَتُ لَدَى الْمُجَادَلَةِ
 وَابْنَتْ وَفَطَرَتْ شَجَرَتْ دُخَانُهَا
 ثَلَاثِ فَاطِرِ وَغَافِرِ وَقَعِ
 وَأَوْسَطَ الْأَعْرَافِ تَمَّتْ كَلِمَتُ
 جَمْعًا وَإِنْ رَادًّا بِتَاءِ يُذَرَّى
 بِفَاطِرِ وَثَمَرَاتٍ قُضِّلَتْ
 فِي يُوشَفِ وَالْعَنْكَبُوتِ ثَابِتُ
 الْخُلْفُ فِي الثَّانِيِ وَطَوَّلُ وَقَعَا
 هَيْهَاتَ مَرْضَاتٍ وَذَاتُ اللَّاتِ
 إِنْ كَانَ قَبْلَ سَاكِنٍ قَدْ أَتِيَا

٢٥١- يَمْحُ بِشُورِي يَدْعُ الْاَسْرَا وَالْقَمَرُ
 ٢٥٢- يُؤْتِ النِّسَا اخْشُونَ الْجَوَارِ صَالِ هَاذِ
 ٢٥٣- نُنَجِّ الَّذِي فِي يُونُسَ ثَغْنِ الثُّدُرُ
 ٢٥٤- وَالْاَلِفُ احْذِفْ اِنْ تَصِلْ اَوْ تَقِفْ
 ٢٥٥- وَاثْبِتْ اَنْ وَقَفْتَ لَا اِنْ تَصِلْ
 ٢٥٦- كَذَا الظُّنُونَا وَالرُّشُولَا نَسْفَعَا
 ٢٥٧- اُولَى قَوَارِيرِ وَفِي سَلَا سِلَا
 ٢٥٨- وَاثْبِتِ الْيَاءَ الَّتِي فِي الْجَمْعِ
 ٢٥٩- آتِي مُقِيمِي حَاضِرِي مُحَلِّي
 ٢٦٠- وَابْدَأْ بِضَمِّ هَمْزٍ وَضَلِ فِعْلُ
 ٢٦١- وَاكْسِرْهُ اِنْ يُفْتَحُ وَيَكْسَرُ اَوْ يُضَمُّ
 ٢٦٢- وَاكْسِرْهُ فِي ابْنٍ وَاَمْرٍ وَاثْنَيْنِ
 ٢٦٣- وَحَالَ بَدْءِ اَبْدَلْنِ هَمْزاً سَكَنُ
 ٢٦٤- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَنِي
 ٢٦٥- اَسْأَلُكَ اللّٰهُمَّ يَا مَوْلَانَا
 ٢٦٦- وَاحْفَظْهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ الْاَفَاتِ
 ٢٦٧- وَصَلِّ يَا رَبَّ الْعِبَادِ دَائِمَا
 ٢٦٨- مَا دَامَ يَدْعُو قَارِئُ الْقُرْآنِ

أهم مصادر الشرح

- ١ - ابن الجزري، الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، التمهيد في علم التجويد، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٥هـ.
- ٢ - ابن الجزري، الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: الشيخ محمد تميم الزعبي، دار المطبوعات الحديثة، ط١، جدة.
- ٣ - ابن الجزري، الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٤ - ابن الجزري، الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٠م.
- ٥ - ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٩٩٠م.
- ٦ - ابن القاصح، أبو البقاء علي بن عثمان بن محمد، شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقيلة أتراب القصائد للإمام أبي محمد بن فيره بن خلف الشاطبي في علم الرسم، راجعه: الشيخ عبد الفتاح القاضي، شركة ومكتبة ومطبعة البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٩٤٩م.
- ٧ - ابن القاصح، أبو البقاء علي بن عثمان بن محمد، سراج القاري المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي شرح الشاطبية، وبذيله مختصر بلوغ الأمانة شرح الشيخ علي محمد الضباع على تحرير مسائل الشاطبية للشيخ حسن خلف الحسيني، طبع شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٣، ١٩٥٤م.
- ٨ - ابن مهران، أحمد بن الحسين النيسابوري، الغاية في القراءات العشر، تحقيق: محمد غياث الجنباز، دار العبيكان، الرياض، ط١، ١٩٨٥م.
- ٩ - ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ط٣، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٨٣م.
- ١٠ - أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي، إبراز المعاني مكن حوز الأمان في القراءات السبع، تحقيق وضبط: إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.

- ١١- أحمد شكري، ورفاقه، لجنة المناهج، منهاج مراكز تحفيظ الدائمة، المستوى الأول، طبع جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان ١٩٩٨م.
- ١٢- أحمد بن محمد بن محمد بن الجزري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: الشيخ أنس المهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- ١٣- الأشقر، محمد بن محمد، خلية التلاوة وزينة القارئ في أحكام تجويد القرآن، طبع جمعية الإصلاح الاجتماعي، ط١، ١٩٩٤م.
- ١٤- الأشموني، محمد بن عبد الكريم، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، دار المصحف، دمشق، ١٩٨٣م.
- ١٥- أمهات المتون في علم التجويد، دار المطبوعات الحديثة، ط١، جدة، ١٩٩١م.
- ١٦- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار النحوي، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٩٧م.
- ١٧- جاد بدر الدين، محمد عبد الرحيم، المختصر المفيد في علم التجويد، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ط٤، ١٩٩٧م.
- ١٨- الجمزوري، سليمان، فتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال، صححه الشيخ علي محمد الضباع، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح.
- ١٩- الحصري، محمود خليل، أحكام تلاوة القرآن، ضبط وتعليق: محمد طلحة بلال منار، المكتبة المكية، ودار النسائي، بيروت، ط٢، ١٩٩٦م.
- ٢٠- الداني، أبو عمرو، المكتفى في الوقف والابتداء، تحقيق: جايد زيدان مخلف، طبع وزارة الأوقاف العراقية.
- ٢١- الداني أبو عمرو، التيسير في القراءات السبع، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.
- ٢٢- الزعبي، محمد تميم، مذكرة مخطوطة بطرق حفص الصحيحة من طريق طيبة النشر.
- ٢٣- السخاوي، علم الدين علي بن محمد، جمال القراء وكمال الإقراء، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ط١، ١٩٨٧م.
- ٢٤- سمور، سعيد حسن، إعداد وتنفيذ: السلسيل الشافي في أحكام التجويد الكافي، طبع جمعية عمال المطابع التعاونية، ط٤، ١٩٨٩م.

- ٢٥- السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.
- ٢٦- الشاطبي، القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد، متن الشاطبية المسمي حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، تحقيق: الشيخ محمد تميم الزعبي، دار المطبوعات الحديثة، جدة، ط١، ١٩٨٩م.
- ٢٧- الصفاقسي، ولي الله سيدي علي النوري، غيث النفع في القراءات السبع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٣، ١٩٥٤م.
- ٢٨- صقر، عبد البديع، التجويد وعلوم القرآن، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٧، ١٩٨٤م.
- ٢٩- الضباع، علي محمد، تذكرة الإخوان بأحكام رواية الإمام حفص بن سليمان مطبعة دار التأليف، القاهرة.
- ٣٠- الضباع، علي محمد، صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٤٦هـ.
- ٣١- عثمان، حسني شيخ، حق التلاوة، مكتبة المنار، الأردن، ودار العدوي، عمان، ط٣، ١٤٠٣هـ.
- ٣٢- العطار، أبو العلاء الحسن بن أحمد، غاية الاختصار في القراءات العشر أئمة الأمصار، ط٥، ١٩٩٤م.
- ٣٣- قاري، ملا علي، المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، المطبعة الميمنية بمصر، ١٣٠٨هـ، وعلى حواشيتها شرح زكريا الأنصاري، وهو الدقائق المحكمة.
- ٣٤- القاري، الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح، قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط٥، ١٤٠٤هـ.
- ٣٥- القاري، الدكتور عبد العزيز عبد الفتاح، تحقيق قصيدتان في تجويد القرآن لأبي مزاحم الخاقاني، ولعلم الدين السخاوي، مكتبة الدار، المدينة النبوية، ط١، ١٤٠٢هـ.
- ٣٦- القاري، الدكتور عبد العزيز عبد الفتاح، سنن القراء ومناهج المجودين، مكتبة الدار، المدينة، ط١، ١٤١٤هـ.
- ٣٧- القضاة، محمد عصام مفلح، الواضح في أحكام التجويد، مراجعة ومشاركة الدكتور أحمد خالد شكري، والدكتور أحمد محمد مفلح القضاة، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

- ٣٨- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق: الدكتور أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، الأردن، ط٢، ١٩٨٤م.
- ٣٩- المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، قدم له: سماحة الشيخ حسين محمد مخلوف، طبع دار النهضة العربية، مصر، على نفقة الشيخ محمد بن عوض بن لادن، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٨٢م.
- ٤٠- معبد، محمد أحمد، الملخص المفيد في علم التجويد، مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، الأردن، ط٥، ١٩٩٠م.
- ٤١- منصور، الدكتور محمد خالد، تنقيح الوسيط في علم التجويد، طبع دار المناهج، الأردن، عمان، ط٢، ٢٠٠٠م.
- ٤٢- موسى، عبد الرازق بن علي بن إبراهيم، الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية، حقوق الطبع للمؤلف، المدينة المنورة، ط١، ١٩٩٧م.
- ٤٣- المنيني، خلاصة ما في صريح النص من طريق الطيبة برواية حفص، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٦م.
- ٤٤- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، القطع والائتناف، تحقيق: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، ١٩٩٢م.
- ٤٥- نصر، عطية قابل، غاية المريد في علم التجويد، ط٤، مكتبة الحرمين، الرياض، ١٩٩٣م.
- ٤٦- نصر، محمد مكي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٤٩، صححه الشيخ علي محمد الضباع.
- ٤٧- ابن يالوشة التونسي، سيدي الحاج محمد بن علي، الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة، مصور، ويدرس بالجامع الأعظم بتونس.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
التعريف بمتن السلسبيل	٧
افتتاحية السلسبيل	٧
باب الاستعاذة	٨
أحكام الاستعاذة	٨
أحوال الاستعاذة	٨
باب تعريف النون الساكنة والتنوين	١٠
باب أحكام النون الساكنة والتنوين	١٢
١ - الإظهار	١٢
أحرف الإظهار	١٢
٢ - الإدغام	١٣
أقسام الإدغام	١٣
١ - إدغام بغنة وأمثلة عليه	١٣
٢ - إدغام بغير غنة وأمثلة عليه	١٣
٣ - القلب	١٤
٤ - الإخفاء	١٥
باب التعريف	١٦
باب حكم النون والميم المشددتين	١٧
باب أحكام الميم الساكنة	١٨
باب الغنة	١٩
الغنة الكاملة	١٩
الغنة الناقصة	٢٠
باب أقسام اللامات وأحكامها	٢١
اللام التعريفية	٢١

٢٢	اللام الأصلية
٢٢	اللام الاسمية
٢٢	اللام الفعلية
٢٢	اللام الحرفية
٢٣	اللام الأمرية
٢٤	باب مخارج الحروف
٢٨	باب ألقاب الحروف
٢٨	الحروف الجوفية
٢٨	الحروف الحلقية
٢٨	الحروف الشجرية
٢٨	الحروف اللهوية
٢٨	الحروف الذلقية
٢٩	الحروف النطعية
٢٩	الحروف الأصلية
٢٩	الحروف اللثوية
٢٩	الحروف الشفوية
٢٩	الحروف الهوائية
٣٠	فصل: في مفهوم المخرج
٣١	باب المثلين وأخواتهما
٣١	المثلان
٣١	المتجانسان
٣١	المتقاربان
٣٢	المتباعدان
٣٣	باب الإظهار والإدغام
٣٦	باب المد
٣٦	تعريف المد لغة واصطلاحاً
٣٦	القصر لغة واصطلاحاً

٣٦	أحرف المد
٣٧	حرفا اللين
٣٧	أقسام المد
٣٧	المد بسبب الهمزة
٣٨	المد العارض للسكون
٤٠	باب أحكام المد
٤٠	المد الواجب
٤١	المد الجائز
٤١	المد اللازم
٤٢	باب أقسام المد اللازم
٤٢	مد لازم كلمي مثقل
٤٢	مد لازم كلمي مخفف
٤٣	مد لازم حرفي مثقل
٤٣	مد لازم حرفي مخفف
٤٤	فصل في حروف فواتح السور
٤٦	باب أنواع العارض للوقوف
٤٩	باب صفات الحروف
٥١	باب معاني الصفات
٥٤	باب التجويد ومراتبه
٥٦	باب بيان اللحن والواجب في علم التجويد
٥٧	اللحن الجلي
٥٧	اللحن الخفي
٥٩	باب أركان القرآن
٦٠	باب مراتب التثخيم
٦٢	باب الترقيق
٦٦	باب الرءاءات

الموضوع	الصفحة
باب استعمال الحروف	٧٢
مفهوم القلقلة	٧٤
حالات القلقلة	٧٥
مراتب القلقلة	٧٥
كيفية أداء القلقلة	٧٦
باب التنبيهات	٨١
مفهوم السكت	٨٢
السكتات	٨٣
باب معرفة الوقوف	٨٥
أقسام الوقف:	
الاختباري	٨٧
الاضطراري	٨٧
الانتظاري	٨٧
الاختياري وأقسامه	٨٨
الوقف التام	٨٨
الوقف الكافي	٨٩
الوقف الحسن	٩٠
الوقف القبيح	٩٢
باب معرفة المقطوع والموصول	٩٥
باب التاءات	١٠٨
باب المحذوف والثابت من حروف المد	١١٦
باب الابتداء بهمز الوصل	١٢٠
الخاتمة	١٢٤
متن السلسيل	١٢٥
مصادر الشرح	١٣٩
فهرس الموضوعات	١٤٣

